

# الاقنصاب

في  
شرح أدب الكُتّاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

١٤٤٤ - ٥٢١ هـ

القسم الأول

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد



المطبعة المصرية العامة للكتاب

١٩٨١

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ثروت اباظة

القاهرة

الْاِقْتِصَابُ  
فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ



# الاقنصاب

في  
شرح أدب الكُتّاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

١٤٤٤ - ٥٢١ هـ

القسم الأول

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد



المركز القومي للمخطوطات والكتب النادرة

١٣٨١



بسم الله الرحمن الرحيم  
وعلى الله توكلت وبالله التوفيق

## مقدمة

كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

بقلم

الدكتور/ حامد عبد المجيد

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليمي ، من أبرز من أنجبته الأندلس من العلماء والأدباء ، ومن خير من ظهر من النابهين والمفكرين في الحياة العلمية العربية .

إمام من أئمة النحو ، وعلم من أعلام اللغة والأدب ، وصورة صادقة للعقل الخصب والتفكير الناضج .. أديب عالم ، اجتمعت لديه مواهب الأديب ، وصفات العالم المحقق ، شخصية متعددة النواحي ، مختلفة الجوانب ، فهو نحوي لغوي ، فقيه عالم ، أديب شاعر . له تحقيق بالعلوم القديمة والحديثة ، وله مشاركة الواضحة في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة . ولقد أنصف الفتح بن خاقان حين وصفه في القلائد بأنه في الأندلس (تاج مفرقه وهلال أفقه)

ولقد كان ابن السيد حقاً موسوعة علمية بكل ما توحى به هذه الكلمة من معان . موسوعة تمثل الثقافة العربية في صورتها الرفيعة ، وتصور العقلية الأندلسية المشرقة في تمام نضجها وإكتمالها . وقد بلغ من الشهرة ، ونهاة الذكر ، وعلو الشأن ما هو أهل له وجدير به .

.. وصف بغزارة الحفظ وسعة الاطلاع ، وقوة التقصي ، والدقة في البسط والشرح والثقة فيما قيد وحفظ ، وضبط وروى .

وعرف بوضوح المنهج ، وسلامة المنطق ، واستقامة الحججة ، واستواء الدليل .  
وامتازت شخصيته بتكاملها ، وتعدد جوانبها . فقد اتصل بكل أفق من آفاق  
عصره ، فخاض في كل علم ، وأخذ منه بحظ ، حتى مهر وتبحر وتقدم .  
فهو الأديب ذو الملكة البيانية ، والحس المرهف ، والتعبير المشرق ، والبصر  
بمعاني الشعر .

وهو العالم المتقدم في العربية وعلومها ، العليم بأسرارها ، وعلاها ، وأقيستها ،  
وقواعدها وضبطها .

وهو الفقيه المتعمق ، ذو المعرفة التامة بأحكام الفقه ، ووجوه القراءات ، وهو  
صاحب كتاب ( علل الحديث ١ ) ، وشارح الموطأ للإمام مالك بن أنس .

وأما في النحو فهو الإمام الراسخ القدم ، ذو البصر والنظر بشئ مسائله ، ووجوه  
الخلافا في مذاهبه وبالنحو اشتهر .

وهو بين علماء العربية من أصحاب الآراء والمسائل — وما أكثر آراء ابن السيد  
ومسائله — تلك التي يتناقلها عنه أئمة النحاة ، ويتدارسها العلماء .

وهو إلى جانب هذه الثقافة العربية الصافية ، ذو حظ وافر من الفلسفة والمنطق  
وعلم هيئة الفلك وغيرها . وفي كتابه «الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة»  
وما أجاب به عن تلك المطالب والأسئلة الدقيقة ، غنية لمن أراد أن يعرف تمكن ابن  
السيد في الفلسفة ، وتحققه في العلوم القديمة .

### مولده ونشأته :

ولد ابن السيد في بظليومى في سنة ٤٤٤ هـ ، وإليها ينتسب . مدينة كبيرة في  
غربي الأندلس ، كانت من أهم حواضره ، وعاصمة بني الأفطس ، حين انتهى  
أمر الخلافة الأموية بين ملوك الطوائف . كانت زاهية ، زاهرة عامرة ، خرج  
منها كثير من العلماء والأدباء ، وكان ابن السيد أشهرهم جميعا . وما لبثت هذه  
المدينة أن أصابها ما أصاب المدن الأندلسية من سوء الحال ، وتقلب الزمان ، حين  
اشتد التنافس بين الأمراء ، واستمر بينهم أوار الحروب .



نشأ ابن السيد في هذه المدينة نشأة لا نعرف عنها شيئا مفصلا : وأكبر الظن أنه قضى الدور الأول من حياته في بعلبوس ، بين الدرس والتحصيل على كثير من علمائها وأدبائها . ومن أظهر هؤلاء ، أخوه أبو الحسن علي بن السيد . فهو الذي نهج له طريق البحث ، وفتح له سبيل الاستقصاء في الآداب وغيرها . وقد كان أبو الحسن ابن السيد كما يقول ابن بشكول في الصلة : ( مقدمات في علم اللغة وحفظها والقبض لها ، وأخذ عنه أخوه أبو محمد كثير ) من كتب الأدب وغيرها ( ١ ) .

وكذلك أخذ أبو محمد عن علي بن أحمد بن حمدون المقرئ البعلبوسى المعروف بابن اللطينة ( ٢ ) ، وعن عاصم بن أيوب الأديب البعلبوسى ( ٣ ) ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطا لها .

وفي غير بعلبوس ، طلب ابن السيد العلم وسعى إلى تحصيله ، وقد كانت قرطبة تزخر بالعلماء والأدباء ، وفيها في ذلك الحين رئيس المحدثين أبو علي حسين بن محمد الغساني . وكان أبو علي هذا قد عنى بالحديث وكتبه ، وروايته وضبطه ، كما كان له بصر باللغة والإعراب ، والشعر والأنساب . وعلى هذا العالم الجليل درس ابن السيد وقيد وروى وعلى غيره من شيوخ الأندلس ومن الواقفين عليه كأبي الفضل البغدادي وعبد الدائم بن خير القيرواني ( ٤ ) ، درس ، وسمع ، وأفاد .

### عصره :

عاش ابن السيد سبعة وسبعين عاما أويّز قليلا في عصر الطوائف ، وهو ( عصر فوجيهين : أحدها لامع مشرق مضى . وثانيها قائم شديد الإخلام . هذا معنى يتصل بتراث الأجيال وغرس المعصور ، هو ثمرة الماضي البعيد أنتج الرق العقلي والجنى الثاقب العظيم . وذلك عصر تفتت وتفرق ، وتصارع وانقسام .

قام هذا العصر على أنقاض الدولة الأموية بعد أن سقطت صرعى نتيجة ضعف

( ١ ) الصلة ت ٩٠٠

( ٢ ) الصلة ت ٨٩١

( ٣ ) الصلة ت ٩٦٦

( ٤ ) أخذ ابن السيد عنه ومن أبي الفضل البغدادي شعر أبي البلاد المرمى .

أبنائها ، ونشوب الصراع بين عناصر الدولة المختلفة ، فوقمت البلاد في محنة دلت على الإديار المؤيد كما يقول ابن حزم . فقد انقسمت الأندلس أقساما وتوزعت إلى إمارات لكل مدينة أو إمارة صاحبها متخذًا لقلب الملك أو الأمير ، وقد اشتعلت بينهم نار الفتن ، وسعير الحروب . وغدت المدائن محترقة متخاصمة ، متدبرة متنافرة ، تعمها القوضى ، وثن من الجور ، وتساق إلى الملكة ، ويبيت القوم ليلهم على خوف يتوقعون فيه الأحداث والغير . وعدوهم من الأسبان رابض يترقب ، وبغير بين حين وحين ليشب على تلك الإمارات المتصارعة . فاضطروا إلى الاستنجاد بالمرابطين ، فعبروا إليهم وحاربوا معهم ، ولكن ما كان بين هؤلاء الأمراء من الحفاظ والسخام ، ظل مشبوب الأوار ، لا تكاد السيوف تغمد ، حتى تسل من أعماقها ، ولا تهدأ الفتن والحروب حتى تعود جلدعة من جديد . فزحف عليهم يوسف بن تاشفين بجيوشه فهزمهم وطوى بذلك صفحة ملوك الطوائف

ولكن هذا العصر الذي انتهى فيه الأندلس إلى هذه الهوة السحيقة من الانهيار ، كان في الوقت نفسه ، عصر التفوق العلمي ، والحصاد الفكري البائع . كان ألمع عصور الأندلس جمعاء . كان أزهارها كما كان أقواها ، وكان أعظمها ثروة ، كما كان أينعها ثمرة .

وهذا الوجه المشرق للوضاء ، في حياة الأندلس العلمية . لم يكن وليد هذا العصر الطوائفي كما قد يظن ، فالعصور لا تولد مستقلة عما قبلها ، ولا تمضي غير مؤثرة فيما بعدها ، بل إن الصلة بين بعض العصور ، قد ترجع إلى حقب بعيدة من أحقاب الماضي يكون لها أثرها نقشته وإيجادا . وعصر الطوائف نفسه وما تلاه ، لم يكن إلا وليد أزمنة متعاقبة ونتاج أعصر متتابعة ، من التنشئة والهيئة والتكوين ، هي عصور بني أمية وأثرها في هذا القطر الثأني البعيد . ولو قدر للسلطان الأموي أن يمتد نصف قرن من الزمان ، بلخي الأموية ثمار ماتعهده أيدهم وأحاطته جهودهم ، ولكان حريًا أن يكون القرن الخامس كله عصر بني أمية الزاهر لا عصر الطوائف ( ١ )

في هذا القرن الخامس بلغت الشخصية الأندلسية ، أوج نضجها العلمي ، وإذا هي

---

( ١ ) الشعر العرفي في عصر ملوك الطوائف بالأندلس ( رسالة الدكتوراه لكاتب هذه المقدمة ) .

تنافس بغداد والبيئات الشرقية وتحول أن تكون لها الصدارة في الإشراف العلمي والعلو  
المتقاني . وقد أعانها على ذلك واقع الأندلس وما أنجبه البيئة في ذلك الحين من الصفوة  
الممتازة في كل ألوان العلوم والمعارف .

كثرة هائلة من العلماء والأدباء تلمع في الأفق الأندلسي بدور لاأهله ، من أمثال  
ابن سريده ، والأعلم الششمري وابن بسام ، وابن حزم وابن السيد وغيرهم كثير .  
وثرء علمي وأدبي ضخم ، خصب غريز من التأليف والتصنيف في أوج نضجه  
واكتياله . وكان الأندلسيين أحسوا بمصير الأندلس المحتوم فجمعوا ما لديهم من  
ثمار عقول العلماء ، ونتاج قرائح الأدباء ، فأبرزوه جملة في هذه الفترة .

وفي هذا الإشراف العلمي والأدبي ، تقف البيئة الأندلسية مفاخرة بما لديها وأنجح  
ها . ثم هي بعد هذا شارحة لأهميات الآثار الشرقية وحيون مؤلفاته ومصنفاته .  
تشرحها على أرفع مستوى وأكمل صورة ، تناولها في جميع العالم المحقق ، وعقريه  
الأستاذ المتمكن ، وصفاء قريحة الأديب . وسرى هذه الظاهرة قريبا في شرح ابن  
السيد لكتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .

هذا هو العصر الذي عاش فيه ابن السيد . شهد فيه توزيع السلطان في أيدي  
الأمراء وأبصر ما كان من اصصاعهم لمظاهر العظمة والأبهة ، وتنافسهم في تقريب  
العلماء والأدباء . وقد اتصل ببعض أمراء عصره ( وخدم الرياضات وعلم طرق  
السياسات ) كما يقول الفتح بن خاقان . وقد على بنى ذى النون أمراء طليطلة  
فالتصل باللمون بن ذى النون ، ثم بالقادر بالله يحيى بن اللهون بن ذى النون ، وهو  
الذى سقطت طليطلة في عهده سنة ٤٧٨ هـ ، وله أوصاف في مجالس كان يشهد بها  
مع هؤلاء الأمراء في قصورهم ومتنزهاتهم . وفي قفح الطبيب ولؤهار الرياض  
منا الكثير .

ولكن البطلومسي ما لبث أن تحول عن بنى ذى النون ، ويدو أن ذلك كان بعد  
موت أخيه أبي الحسن بن السيد معتقلا في قلعة رباح من قبل ابن عكاشة في نحو الثمانين  
وأربعمئة ، فقد كان على هذه القلعة حريز بن عكاشة واليا للقادر بالله ابن ذى النون ، وقد  
امتنع حريز أبا الحسن بن السيد البطلومسي كما يقول صاحب الحلة الجبراء :

( لما أتهمه وكاتبه بمداخلة المتوكل ابن الأتلمس صاحب بطليوس . فبطش بالكاتب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يجري عليه رغيماً لاشيء معه ، إلى أن ضعف وهلك (١) .

وترك ابن السيد بلاط بنى ذى النون ، ونراه بعد ذلك عند عبد الملك بن رزين ، صاحب السهلة وشتمرية . وكانت شتمرية معمورة بالعرب . وقد توطدت صلته بابن رزين ، فأكرمه وبالغ في إكرامه . وكان له عند هذا الأمير كما يقول الفتح : ( مجال متمد ومكان معتد ) (٢) ولكن ابن رزين قد عرف بجعله وسوء فعله . وما كان أصير أهل بلده على سطواته الطائشة . ولم يلبث أن فسد ما بين الأمير والأديب ، وكادت سهام الأمير تصيب ابن السيد . وكاد أبو محمد يعقل في شتمرية كما اعتقل أخوه أبو الحسن في قلعة رباح . ولكنه استطاع أن يفلت من ابن رزين ( وخلص من اعتقاله ) خلوص السيوف من صقاله (٣) . فولى وجهه شطر سرقسطة ، في وقت كان السلطان فيها للمستعين بالله ابن هود . ولعله كان على شيء من سوء الحال ، كما ييلو ذلك في قرله :

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم      وحضت بنا من مغفل الخطب ألم أن  
أناخت بنا في أرض شتمرية      هواجس ظن نحن والدهر سخوان  
وشمنا بروقا للمواجد أنعبت      نواظرنا دهرأ ولم بهم هتسان  
فسرنا وما نلوى على متصدّر      إذا وطن أقصاك أوتك أوطسان  
إلى مستعين بالإله مؤيد      له النصر حزب والمقادير أحصوان  
فأكرم للمستعين وفادته ، وأصلح من حاله ، وذكره معلماً به ومعرفاً ، وأحضره متوها له ومشرفاً (٤) .

ولكننا نرى البطليوسى بعد ذلك ينصرف عن حياة القصور ، ويتحول عن خلمة

(١) الحلة السيرة ( ٢ : ١٨٧ ) بتحقيق الدكتور حسين مؤنس

(٢) قتلة البقيان ص ١٩٤

(٣) ازهار الرياض ( ٣ : ١٢١ )

(٤) ازهار الرياض ٣ : ١٢١

الأمراء . فالرجل قد أوتي بسطة في العلم والأدب . ووهب ملكة التأليف والتصنيف .  
وذو العلم والأدب حرى بالسلامة والكرامة معا . فإذا يأمل بعد ما حدث له في عام  
٤٧٠ هـ وقد جرت فيه نكبة للسلطان عليه ، وانتهت جُل ما كان بيده ،  
وماذا يرجو بعد أن هم السلطان باعتقاله في شتمرية ، وكاد يلقى ما لى أخوه  
أبو الحسن من قبل ؟

هنا تبدأ فترة خصبة من حياة ابن السيد، حيث يؤثر حياة التعلم والتأليف عن  
خدمة أمير أو اتصال بنى جاء .

لم يذهب إلى بلده بطليوس ، وإنما نزل بلسية . ولعل انصرافه عن بطليوس لما  
كان قد لحقها من سوء الحال في الحروب بين بنى الأنطس وبين عياد ملوك إشبيلية.  
ثم ما أصابها أيضا بعد معركة الزلاقة .

وفي بلسية عاش ابن السيد حقبة طويلة أعقبها وفاته. وتلك الحقبة ألمع أوقات  
حياته. فهي تمثل لنا طورا غصبا من حياته العلمية والأدبية . ففيها ألف كتبه الكثيرة  
المتمعة . وفيها نصب نفسه لإقراء النحو وتعليم العربية فأقبل الطلاب (١) إليه وتوافدوا  
عليه يأخذون عنه ، ويقتبسون منه .

---

(١) من هؤلاء : أبو حفص عمر بن محمد بن واجب القيسى البلسى صاحب الأحكام بلسية وكان  
لقبها حائفا للسائل مفتيا مشاورا ( التكملة ت ١٨٢٤ )  
وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سيد البدرى البلسى . وقد لازم ابن السيد طويلا وهو أستاذ ابن خير  
صاحب الفهرسة ( التكملة ت ١٣٨٦ )  
وأبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى من أهل حلب وكان من أهل العلم بالحدث والفقه بالحنيفة  
والأدب وعلم اللسان والأنساب ( التكملة ت ١٧١٥ ) =  
وأبو الحسن حل بن عبد الله بن خلف الأنصارى المعروف بابن النصة . أخذ العربية من ابن السيد واخص  
به ( التكملة ت ١٠٨٨ ) .  
ومروان بن عبد الله بن مروان البلسى وكان قاضى بلسية ووكيلها وسع من ابن السيد ولازمه ( التكملة  
ت ١٠٨٨ )  
وأبو حفص عمر بن محمد بن عوض البلسى القزى . صاحب البطليوس واخص به . وألف كتابا في  
المطك ( التكملة ت ١٨٢٥ )  
ومنهم ابن بشكواله صاحب الصلة وغير هؤلاء كثير .

### حفظه من المعارف :

وصفه ابن بشكوال في الصلة بقوله : ( كان عالما بالآداب واللغات متبحرا فيها ، مقننا في معرفتها وإتقانها ، يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه . ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم يجيد التفهيم . ثقة ضابطا . وألف كتباً حسناً ) (١) .

وتناقل هذا الوصف عنه : القفطي في الإنباه ، والعماد في الشلرات ، وابن خلكان في الوفيات . وابن شبة في طبقات النحاة . وابن شاكر في حيون التواريخ . والعمرى في مسالك الأبصار .

ويقول الفتح بن خالكان في حقه : ( إنه ضارب قداح العلوم ومجملها ، وثمره أماننا البنية وتحصيلها . وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه مقودها وزمامها . لديه تنشيد ضوال الأعراب . وتوجد شوارد اللغات والإعراب . وله تحقق بالعلوم الحديثة والتقدمة وتصرف في طرفها المستقيمة . ماخرج بمعرفتها عن مضمار شرع ، ولا يكب عن أصل السنة ولا فرع ) (٢) .

ويقول الغزبي في بغية الملتبس : ( إمام في اللغة والآداب ، سابق مبرز . وتواليه دالة على رسوخه والساعة ، وثقوفه وإمتداد باعه . كان ثقة مأمونا على ما قيد وروى ، وقيل وضبط ) (٣) .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة : ( كان عالما باللغات والآداب متبحرا فيها ، انتصب لإقراء النحو ، واجتمع إليه الناس . وله يد في العلوم القديمة ) (٤) .

ويقول ابن خلكان بعد أن ذكر تصانيفه : ( وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة ، وله نظم حسن ) .

(١) الصلة ( ت ٣٦٩ )

(٢) أذهار اللمع ( ٣ : ١٠٦ ) .

(٣) بغية الملتبس ( ت ٨٩٢ ) .

(٤) بغية الوعاة ( ص ٢٨٨ ) .

## مؤلفاته :

استقر المقام بابن السيد في بلنسية، وأخذ في التعليم والتدريس، كما أخذ في التأليف والتصنيف . ولم يكن أول عهده بالتأليف في بلنسية كما قد يظن . فالتأليف بدأ التأليف في زمن مبكر من حياته فهو يقول في مقدمة كتابه (المثلث) : ( وكنيت قد صنعت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسيما فعلت في هذا التصنيف، وذلك عام سبعين وأربعمائة، وذهب عنى في نكبة السلطان جرت على، وانتهب معظم ما كان يدي ) (١) .

فلذا عرفنا أن البطليوسى ولد في سنة ٤٤٤ هـ أدركنا أنه ألف كتابه ( المثلث ) عندما كان في السادسة والعشرين من عمره . ولعله صنف كتابا آخرى لم يشر إليها وذهبت فيما ذهب في نكبة السلطان له .

وفي بلنسية ألف تواليفه كما يقول القفطى (٢) . ومؤلفات ابن السيد كثيرة متنوعة . ولما لنورد هنا ما عرفناه منها :

( ١ ) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .

وستعود إليه تفصيلا بعد ذكر كتبه .

( ٢ ) الاسم والمسمى .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان فيما ذكره من كتب ابن السيد

( ٣ ) أبيات المعاني

وقد ذكر هذا الكتاب في خزانة (٢) الأديب البغدادي . وهو من المراجع التي اهتم عليها البغدادي ونقل عنها .

( ٤ ) الأسئلة

ذكر هذا الكتاب بروكلمان في الملحق ( ١ : ٧٥٨ ) وأشار إلى أنه موجود بقاس .

(١) انظر حجم سرخس صفحة ٥٦٠ .

(٢) انهاء الرواة (منسوبة دار الكتب رقم ٢٥٠٩ تلويخ القسم الرابع من الجزء الأول (ص ١٠٢) .

(٣) خزانة الأديب ( ١ : ٩٤ ) : (وابيات المعاني لابن السيد) .

( ٥ ) التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الآمنة .

وبهذا الاسم ذكره ابن شكوال في الصلة . وكلما ورد في إنباه الرواة والشوات وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون : التنبيه على الأسباب الموجبة للاختلاف بين المسلمين . وسماه صاحب أزهار الرياض ( التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم ) ثم يتقب على ذلك : بقوله : ( وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ) .

وذكره السيوطي في التنبيه باسم ( كتاب سبب اختلاف الفقهاء ) .

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ باسم ( الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ) وقام على تحقيقه السيد عمر الحمصاني الأزهرى

( ٦ ) تذكيره الأدبية .

ذكر القفطي هذا الكتاب في إنباه الرواة صفحة ٤٣ .

( ٧ ) جزء فيه علل الحديث .

ذكر هذا الكتاب ابن خير في الفهرسة ( صفحة ٢٠٤ ) وقال : حدثني به الشيخ المحدث أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد مؤلفه . وهذا الجزء عندي مكتوب في آخر شئائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الرملى .

( ٨ ) الحلل في شرح أبيات الجمل .

بهذا الاسم ذكره ابن شبة في طبقات النحاة وابن العماد في الشوات والسيوطي في البغية .

( ٩ ) الحلل في أغاليط الجمل :

وقد ذكره ابن شبة وابن العماد كما ذكره أزهار الرياض وكشف الظنون

وبغية الرواة باسم ( إصلاح الحلل الواقع في الجمل ) .

وبدار الكتب نسخة من قسمين تضم هذين الكتابين : الأول باسم إصلاح



الخلل في الجمل : والثاني : شرح أبيات الجمل . ويحوى كثيرا من آراء  
ابن السيد في النحو ونقده لآراء كثير من أئمة النحاة . ( ١ )  
( ١٠ ) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار .

وهو رد ابن السيد على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعرى وقد  
حققت هذا الكتاب وطبع في سنة ١٩٥٥ بالمطبعة الاميرية .  
( ١١ ) الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العريضة .

وقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٤٦ ووقف على نشره السيد عزت الطار  
الحسيني .

( ١٢ ) شرح سقط الزند :

وصف ابن خلكان هذا الشرح بأنه استوفى فيه المقاصد وهو أجود من  
شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط .

وقد ضم شرح البطليوسي مع شرحين آخرين للسقط هما شرح التبريزي  
وشرح الخوارزمي وصدر الجميع في كتاب من خمسة أقسام باسم  
( شروح سقط الزند ) قامت على تحقيقه لجنة إحياء آثار أبي العلاء ( ٢ ) .

( ١٣ ) شرح ديوان المتنبي .

ذكر هذا الكتاب في طبقات النحاة لابن شبة كما ذكر في أزهار الرياض  
وكشف الظنون ووفيات الأعيان . وقال ابن خلكان : ( وسمعت أن له  
شرح ديوان المتنبي ولم ألق عليه . وقيل إنه لم يخرج من المغرب ) .  
وكم كنا نود لو وصل إلينا هذا الشرح لشعر شاعر العربية العظيم . ولعلنا

---

(١) يقول البطليوسي في صفحة ٢٨ من إصلاح الخلل ( في باب الاجتهاد ) : والأقبح عندى أن تكون  
مرتبة الفاعل على ما ذهب إليه يكرين السراج في الأصول والفراس في الإيضاح . ويقول ذلك أن حكم المبتدأ  
أن يوق به أولا ثان . وحكم الفاعل أن يوق به ثانيا لأول . أمضى أن حكم المبتدأ أن يتخير به قبل الحدث عنه  
فيكون حدثه تابعا له في الإخبار ، وأن حكم الفاعل أن يقدم الحدث قبله فيصير تابعا لحدثه .  
وفي صفحة ٥٢ يقول في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية : فقد ثبت يصبح ما ذكرناه  
قول سيبويه ومصاد قول من خالفه .

(٢) شارك محققا الاقتضاب في ضوية هذه اللجنة . وأعضاؤها الأساتذة : مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ،  
عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد .

نظف به في قابل الأيام فرى هذا الجنى الشى من آثار ابن السيد يزيد  
في ثراء الأدب العربي ، ويضيف إليه شرحا جليلا يعدل شرح ابن السيد  
ديوان سقط الزند .

( ١٤ ) شرح الخمسة المقالات الفلسفية .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان في مؤلفات ابن السيد .

( ١٥ ) شرح الفصحى للعرب .

قال حاجى خليفة في كشف الظنون ( ٢ : ١٢٧٣ ) : ( وشرحه أبو محمد  
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ) وقد نقل السيوطى كثيرا عن  
هذا الكتاب في المزه ( انظر صفحة ٢٢٢ وغيرها من المزه ) .

( ١٦ ) شرح الموطأ :

ذكر في أزهار الرياض ، والصلة لابن يشكوال وإنباه الرواة وكشف الظنون .  
 وذكره الفتح بن خاقان باسم ( المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس )

( ١٧ ) الفرق بين الحروف الخمسة ( الطاء والفاء والدال والصاد والسين )

وقد ذكره ابن خير في الفهرسة وابن شبة ، وابن خلكان وقال : جمع  
فيه كل غريب .

وهذا الكتاب من الكتب التى نقل عنها السيوطى في المزه ( ١ : ٩٤ )

( ١٨ ) فهرسة ابن السيد .

رواها ابن خير عن شيخه أبى الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى  
وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدوى كلاهما عن المؤلف ( ٤٣٣ )

( ١٩ ) المثلث فى اللغة .

ذكر هذا الكتاب حاجى خليفة في كشف الظنون وابن خير في الفهرسة  
وابن خلكان في وفيات الأعيان ونص على أنه ( في مجلدين آتى فيه بالمعاني  
وذكر على اطلاع عظيم . فإنه مثله قطرب في كراسة واحدة ، واستعمل  
فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه ) ومن الكتاب نسخة

خطية بدار الكتب فهرس ( اللغة برقم ٣ مجاميع ش . مبنورة من أولها )  
ومنه نسخة بمكتبة عاطف افندي برقم ٥٧٥٤ وأخرى بمكتبة لائى برقم  
٣٦١٦ كما ذكر ( بروكلمان )

( ٢٠ ) المسائل المثورة في النحو .

بهذا ذكر في أزهار الرياض وكشف الظنون وبغية الوعاة . وذكر ابن شبة  
كتابا شبيها بهذا الاسم هو ( مسائل مثورة مشهورة غريبة ) ولا ندرى إذا  
كان الكتابان كتابا واحدا أو كاما كتابين مختلفين .

( ٢١ ) المسائل والأجوبة :

وهذا الكتاب موجود بمكتبة الأسكوريال برقم ١٥١٨ ( ومنه نسخة بدار  
الكتب المصرية برقم ١٠٩٠ عالم تيمور ) ويضم ٧٧ مسألة مختلفة وجواب  
ابن السيد عنها .

( ٢٢ ) . شرح المختار من لزوميات أبي العلاء :

وهي اللزوميات التي اختارها وشرحها ابن السيد البليوي . وقد قمت  
على تحقيق هذا الكتاب . وقد طبع القسم الأول منه سنة ١٩٧٠ بمطبعة دار  
الكتب والقسم الثاني منه بدار الكتب المصرية الآن وسيصدر قريبا إن شاء الله .

**ابن السيد والآثار الشرقية :**

شغل ابن السيد بكثير من علماء الشرق وأدبائه .

عاش مع الزجاج حينما في كتابه ( الجمل ) فشرحه في كتابين سمي أولهما  
( إصلاح الخلل الواقع في الجمل ) وثانيهما : ( الخلل في شرح أبيات الجمل ! ) .  
وشغل بالإمام مالك ، فشرح الموطأ وسماه : ( المقتبس في شرح موطأ مالك  
ابن أنس ) .

وعاش وقتا مع إمام العربية أبي العباس ثعلب فشرح كتابه الفصيح .

وأعجب بالشاعرين العظيمين ، أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري ، فشرح  
ديوان المتنبي ثم انصرف إلى أبي العلاء فشرح ديوانه سقط الزند ، وما اختاره من  
اللزوم :

وقضى مع ابن قتيبة وقتا في كتابه ( أدب الكاتب ) فشرحه وسماه :  
( الانقضا ب في شرح أدب الكاتب ) وهو الكتاب الذى قمنا على تحقيقه وقدمه  
اليوم إلى القراء .

الانقضا ب في شرح أدب الكاتب :

بهذا الاسم سماه ابن السيد البطليوسى ، ونقله المؤرخون عنه من أمثال ابن بشكوال  
وابن شهبة وابن خلكان وحاجى خليفة .

ومن المؤلفين من يذكر كتاب ابن قتيبة باسم ( أدب الكاتب ) ، كما ذكره  
الأزهري في تهذيب اللغة ( ١ : ٢٣١ ) باسم : آداب الكتبة . فهل تسميته الكتاب  
باسم : آداب الكتاب من عمل ابن السيد ؟ لا . وليس هناك من فرق بين التسمية  
بصيغة الجمع أو المفرد .

وهذا الكتاب قد كتبت منه نسخ عدة بعضها باسم أدب الكاتب ، وبعضها  
باسم أدب الكتاب . وكانت نسخة عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى باسم أدب الكتاب ،  
وقد شرح الزجاجى خطبة هذا الكتاب . وبدار الكتب المصرية نسخة منه بعنوان  
« شرح خطبة أدب الكتاب » ( برقم ٣٩ أدب ش ) .

وفي الأندلس وصلت نسخة باسم : أدب الكاتب مع القالى ، وقرئت عليه ، كما  
يقول ابن خير ( ٣٣٤ ) ، كما وصلت نسخ أخرى إلى الأندلس باسم : أدب الكتاب

ويذكر ابن خير أن ابن القوطية محمد بن عبد العزيز ( شرح صدر أدب الكتاب ) .  
ويقول ابن بشكوال في الصلة ( ت ٣١٦ ) في ترجمة الحسين بن محمد بن عليم البطليوسى .  
( وله شرح في كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة ) .

ولا شك في أن نسخة ابن السيد البطليوسى كانت باسم : ( أدب الكتاب ) أيضا  
وقد طبع هذا الكتاب من قبل بيروت سنة ١٩٠١ طبعة سقيمة غير عميقة ..

وأدب الكتاب أو الكتاب ، أحد الكتب الأربعة التى كان شيوخ ابن خلدون  
يعدهونها أصولا لفن الأدب وأركانها . وهذه الكتب هى : أدب الكاتب لابن قتيبة  
والكامل للمبرد ، والبيان والبيان للجاحظ ، والنوادر لأبى على القالى .

وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروعها .

وقد وضع ابن قتيبة هذا الكتاب لبيان ما يجب أن يكون عليه كاتب الديوان وما يحتاج إليه في صناعة الكتابة من مختلف العلوم والثقافة .

وأكبر الظن أن صلة ابن قتيبة بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل العباسي قد هيأت له وضع هذا الكتاب . وهو مظهر من مظاهر العناية بطبقة كتاب الديوان التي كان يرأسها هذا الوزير في ذلك الحين .

ذلك أن نظام الكتابة قد اتسع نطاقه وتشعب ، وأتاح لكثير من أغفل التأديب أن يعمل في محيط الكتابة ، دون أن يكون هؤلاء على قدر من الثقافة أو حظ من العلوم كبير . إذ كانت همة الكاتب لا تعدو أن يحسن الخط ويقم حروف الكتابة أو كما يقول ابن قتيبة معرضاً بهم وساخراً منهم لعجزهم وقصورهم : ( فأبعد غايات الكاتب أن يكون حسن الخط قويم الحروف ) . حتى إذا صار الكاتب في هذه المرتبة ، زها بنفسه وأدركه العجب والغرور وتظاهر بمظهر العلماء ، مما أحق الجاحظ ، فكتب رسالة من أمتع رسائله في ذم الكتاب . ومما حداً بابن قتيبة إلى محاولة لإصلاحهم ، فوضع هذا الكتاب ذخيرة من اللغة ، ومسائل من النحو ، وزادا من المعرفة ، يقوم به كاتب الديوان لسانه حين يتحدث ، وقلمه حين يكتب وينشئ .

ويقع كتاب الاقتضاب في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول : في شرح خطبة الكتاب وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب والآتهم

وهي خطبة طويلة ظفرت بتقدير القلماء ، بل إن بعضهم تغالى فجعل الكتاب خطبة بلا كتاب كما ذكر ذلك ابن خلكان ( ١ : ٢٥٩ )

وقد أشرنا من قبل إلى أن بعض الأدياء كالزجاجي وابن القوطية وابن حليم قد وجه كل منهم عنايته إلى هذه الخطبة وخصها بالشرح المفرد .

وكذلك كان صنيع البطليوسي فقد أفرد لها الجزء الأول من الاقتضاب وشرحها شرحاً وافياً مستفيضاً . حتى إذا فرغ من شرح الخطبة . أتبع شرحه بذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف مما يخص مرتبته . لا يتصل بذلك مما أخفله ابن قتيبة يقول ابن السيد : ( ولما كان أبو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب

شروطا في هذه الخطبة ألزمه معرفتها . وكان الكتاب محتافى الطبقات . منهم من تازمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض ، فإن علم غير ماهو مضطر إلى معرفته في صناعته كان زائدا في نبله ، وإن جهله لم يكن معفا على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحد منهم أن يحمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى معرفتها كالدواة والقلم ونحوها . ونجربى في ذلك كله إلى الاختصار ليكون متما لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق .

أما الجزء الثاني من الاقتضاب : فقد تناول فيه ابن السيد غلط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه وما منع منه وما هو جائز . وقد فصل البطليوسى نهجه وعمله في هذا الجزء فيقول : ( وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب يلزم التنبيه عليها والإشارة إليها ، وليس جميعها غلطاً من ابن قتيبة . ولكنها تنقسم أربعة أقسام . القسم الأول منها : مواضع غلط فيها فأنبه على غلطه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجيز في موضع من كتابه مامنع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه أبوحاتم عن الأصمعى ، وأجازها غير الأصمعى من اللغويين كابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى .....

القسم الرابع : مواضع وقعت غلطاً في رواية أبى على البغدادى المنقولة إلينا ... وأنا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على أبواب الكتاب .... ) .

أما الجزء الثالث من الاقتضاب فهو لشرح أبيات أدب الكتاب التي ذكرها بن قتيبة في كتابه .

• • •

والبطليموسى فى شرحه ، له صفاته المميزة : فى غزارة علمه باللغة والنحو والتصريف  
وفى دقة القياس ، وقدرته التقصى للمسائل ، وفى براعة التحليل ، وعمق التحليل ،  
مع كثرة الاستشهاد والتبثيل .

يورد الأمثلة والشواهد اللغوية . أو الشعرية . ويورد آراء اللغويين والنحاة ،  
ثم ينقلها جميعا مصطنعا فى ذلك غزارة علمه وعمق ثقافته ، ثم يثبت لنفسه رأيا  
مستقلا ، وما أكثر آراء ابن السيد التى يتناولها الرواة وأئمة النحاة .

واسلوب ابن السيد البطليموسى ، سهل واضح المبارة ، متأثر بما اديه من ثروة علمية  
هائلة . وهذه الظاهرة يلاحظها القارىء ، لافى شرح أدب الكتاب وحده ، وإنما  
فى كل ما ألف البطليموسى وصنّف .

لسلوب يجمع الوضوح إلى الجمال ، وينأى عن صعوبة التعقيد أو الغموض فى  
التفكير . يفهمه القارىء فى غير كد للذهن ودون عناء فى الفهم .

يمتاز بالترابط والتشابه ، وتسلسل أفكاره فى نظام منطقى حسن ، فلا ينجح إلى  
استطراد يخرج عن موضوعه الذى يتناوله ، ثم يعود إليه مستتركا .

وهو فى نقده ، ناقد دقيق الفهم ، صافى الطبع ، لطيف الحس اللغوى ، ثاقب  
النظر ، يتعمق فى العلوم العربية والفلسفية ، وكل ذلك كان عوناً له على إدراك خفى  
المعاني والفروق بين الألفاظ ، ثم إلى دقة الموازنة وسلامة المقارنة ، وكذلك فى التنظير  
بين الآيات ، وفى تمقبه معانى الشعراء حتى يدرك أول من قال البيت لو نبه عليه .  
مما سناه واضحا فى الجزء الثالث من الاقتضاب .

## نسخ كتاب الاقتضاب :

رجعنا في تحقيق هذا الكتاب إلى عدة نسخ قيمة من مكبات مختلفة. وفيما يلي وصف هذه النسخ جميعها مقدمين أفضلها ثم التي تليها في القيمة .

أولا : نسخة مكتبة الأسكوريال رقم ٥٠٣ وهى مصورة على ميكروفلم ( ٤٢/٣ : اسكوريال ) وتعد من المخطوطات النادرة المحفوظة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٥١٥ هـ بقلم أندلسى مشكول . وتقع في ١٥٦ ورقة ( ١٧ ١/٢ × ٢٥ ) وسطرتها ٣٠ سطرا .

وعليها عنوان الكتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) للفيقيه الأجل الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى .

وجاء في آخر النسخة مانصه : تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على محمد وآله في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وهذه النسخة هى الأصل الأول الذى اعتمدنا عليه في إخراج الكتاب لما تمتاز به من الجودة والصحة والوضوح ولأنها كتبت في حياة المؤلف نفسه . ورمزنا إليها بالحرف ( س ) .

## ثانيا : مجموعة دار الكتب المصرية :

( أ ) النسخة رقم ١٥٨٩٧ ز دار الكتب

وقد كتبت هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف عن نسخة بخط قلم معتاد نقلها كاتبها عن مخطوطة مغربية كتبت في جمادى الآخرة



سنة ٦٠٣ هـ وبها آثار رطوبة ولوراقها ١٦٢ ورقة وبالصفحة ٢٩ سطرا . ورمزنا إليها بالحرف أ .

( ب ) النسخة رقم ٤٣٩ أدب دار الكتب مشتاة من تركة ابراهيم المسمى في نوفمبر سنة ١٨٨١ وهى بخط نسخ حديث . ولوراقها ٣١٠ ورقة وليس عليها تاريخ النسخ ورمزنا إليها بالحرف ( ب )

( ج ) الجزء الثالث من نسخة برقم ٢٤٣ أدب دار الكتب . وقد كتبت في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة بخط نسخ مشكول في ٢١٥ ورقة وبالصفحة ١٥ سطرا . وهذا الجزء يتقص بعض الأوراق من أوله إلى شرح البيت السابع عشر .

( د ) الجزء الثالث من نسخته برقم ٥٧٧ أدب وهو كسابقه يتقص من أوله حتى شرح البيت المذكور . وقد كتب هذا الجزء في سنة ١٠٩١ . بيد عبد الكريم طاهر وبالصفحة ١٩ سطرا .

( هـ ) الجزء الثالث من نسخة رقم ١٧ أدب ش دار الكتب وهى بخط فارسي كتبت سنة ١٢٩٥ هـ بالمدينة المنورة بالمدينة ورمزها بالحرف (م)

الثا : مجموعة مكتبة كوبريلي :

( أ ) النسخة رقم ١٢٩٩ وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٧ دار الكتب وهى بخط نسخ معتاد . وعلى الوجه الأول منها اسم الكتاب ومؤلفه هكذا : السفر الأول من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب صنعة الفقيه الأستاذ الأجل أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رضى الله تعالى عنه .

والنصف الأول من هذه النسخة يشتمل على السفر الأول وهو في شرح خطبة الكتاب وما تعلق بها من الزوائد . والسفر الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب وما اضطرب فيه كلامه .

أما النصف الثاني من النسخة فيشتمل على السفر الثالث من الاقتضاب وهو في شرح الآيات التي أوردتها ابن قتيبة في كتابه وتوضيح إعرابها ومعانيها . وجاء في آخر الكتاب ما يلي :

كمل جميع الاقتضاب بشرح أدب الكتاب فتم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . ورمز إليها بالحرف ( ك ) .

( ب ) النسخة رقم ١٢٩٧ كوبريلي . وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٥ دار الكتب وهذه النسخة قريبة الشبه جدا بالنسخة السابقة في خطها وقد انطمس بعض حروفها بتأثير القدم ونرجع أنها كتبت في القرن السادس أو السابع ويشتمل النصف الأول من النسخة على السفر الأول وهو شرح الخطبة والسفر الثاني وهو التنبيه على ماغلط فيه واضع الكتاب . وفي آخر هذا السفر الثاني جاءت هذه العبارة : قال الأستاذ الأجل : هنا انقضى نصف الكتاب . ثم يتلو هذا ، السفر الثالث في شرح الآيات .

والنسخة بخط سلمة بن علي مسلمي الحنفي في ثاني من ربيع الثاني سنة ..... دون ذكر تاريخ النسخ ..... ورمزنا إليها بالحرف ( ل )

( ج ) النسخة رقم ١٢٩٨ كوبريلي وصورت على ميكروفيلم ٣٠٩٦ دارالكتب وهذه النسخة بخط نسخ حديث وعليها اسم ناسخها محمد ابن محمد الزيادي وكان الفراغ من كتابتها في أواسط شهر شعبان المكرم من شهر سنة سبع وعشرين وألف وهي على نظام النسختين السابقتين في تقسيم الكتاب . ورمزنا إليها بالحرف ( ن )

رابعا : نسخة للمكتبة الأزهرية رقم ١٩٠ أدب

وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي في سنة ٥٨٥ وليس عليها اسم ناسخها ،  
والسفر الأول ، وهو في شرح الخطبة ، كامل الصفحات . أما السفر الثاني  
ففيه غرم عند الورقة ٥٣ ( وصف خلق الخيل ) إلى آخر السفر الثاني .

أما السفر الثالث الذي يشتمل على شرح الآيات فهو تام ولوراقه ١٠٠  
ورقة وجاء في آخر النسخة ما يلي :

تم الكتاب بحمد الله وحسن معونته وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه في اليوم  
الثاني من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وعلى الرغم مما في هذه النسخة من نقص أفدنا منها كثيرا .

خامسا : نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٤١ لغة تيمور .

وقد بدئ في كتابتها في يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٢٠٨ هـ وهي بخط نسخ  
حديث وقد رجعنا إليها في بعض المواضع للاستئناس .

وبعد ..

فها هو ذا « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » شرح أبي محمد عبد الله بن محمد  
السيد البطليوسي ، أحد الأئمة الأفاضل في الأندلس ، والمفكرين في الحياة العلمية  
العربية بإحدى حُجج اللسان العربي .

حققتنا أصوله وحررنا نصوصه ، وجلولنا غامضه ، وقد بللنا في تحقيقه  
ما وقفنا الله إليه . وسألنا النفع به . وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل ،

حامد عبد الحيد

لقدیر السابق مرکز دیاسات تطبیق التراث القومی  
عضو لجنة التراث بالجلس الأول للثقافة



### بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

الحمد لله مؤزج الحمد ومثلهم<sup>(١)</sup> ، ومبدع<sup>(٢)</sup> الخلق ومعلمه ،  
وصلى الله على صفوته من بريته ، ونقوته<sup>(٣)</sup> من خليقته ، وسلم تسليماً .  
قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي<sup>(٤)</sup> :

عرضي في كتابي هذا ، تفسير خطبة الكتاب الموسوم « يادب الكتاب »<sup>(٥)</sup> ،  
وذكر أصناف الكتب ومراتبهم ، وجل<sup>(٦)</sup> مما يحتاجون إليه في صناعتهم ،  
ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد

(١) هذه رواية الأصل ، الخطبة وفي خطبات ( كوبريل ك . ل . ن ) : الحمد لله مولاي اليان ومعلمه  
وفي المطبوعة : الحمد لله دائم الحمد ومعلم الخلق ومعلمه .

(٢) أبدع الله تعالى الخلق : خلقهم لعل طالع ( المصباح ) .

(٣) لسان العرب ( نقا ) : نقوة الشيء ونقاوته ( يفتح النون فيها ) ونقاوته ونقايت ( بالضم فيها )  
خياره ، يكون ذلك في كل شيء .

(٤) نقلت ترجمته في صدر الكتاب وقد عاش بين سنين ٤٤٤-٥٢١ هـ .

وفي تاج العروس : بطليوس يفتح الباء والطاء والياء لثناة النحية وسكون اللام عن الصافي يلد بالأندلس  
منه أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي . قال : ومنهم من يقول بطليوس يفتح اللام وضم الباء لثناة .

(٥) اشتهر اسم هذا الكتاب في كتب المشارة بأدب الكاتب ، ونسخت منه نسخ باسم ( أدب الكتاب )  
وقد بينت ذلك في المقدمة .

(٦) في المطبوعة : ( وجل ما يحتاجونه ) وما أثبتناه رواية نسخة الاسكوريال ( الأصل ) والمفريغ  
بمكتبة الأزهر وكوبريل ك . ل . ن ) .

تقارنه إليها، ثم الكلام على مُشكل إعراب أبياته ومعانيها، وذكر ما يحضرنى من أساء قائلها .

وقد قُسمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول: في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتّاب والآلهم .

والجزء الثاني: في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنه ، وما منع منه وهو جائر .

والجزء الثالث : في شرح أبياته .

وأنا أسأل الله عونًا على ما أعتقده وأتوحيه، وأستودعه عصمة من الزلل لما أوردته وأحكيه ، إنه ولي الفضل ومُسديهِ ، لاربِّ غيره .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة <sup>(١)</sup> :

( أما بعدَ حَمْدَ الله بجميعِ مَحامِدِهِ ) : أما : حرف إخبار ، يدخل على الجُمْلِ المستأنفة ، ويتضمن معنى حَرْفِ الشرط . ، والفعل المشروط له ، ولذلك احتِجَاجٌ إلى الجواب بالفاء ، كما يُجَاب الشرط . فإذا قيل لك : أما زيدٌ فمتطوِّقٌ ، فمعناه : مهمّا يكن من شيء فزيدٌ متطوِّق . فتاب ( أما ) متاب حرف الشرط الذي هو ( مهمّا <sup>(٢)</sup> ) ، ومتاب الفعل المجزوم به ، وما تضمنه من فاعله ، فلذلك ظهر بعده الجواب ، ولم يظهر الشرط . ، لقيامه مقامه . وجوابه هاهنا من مدخول الفاء التي في قوله : فلأني رأيت .

---

(١) تقسمت الإشارة إليه في المقدمة .

(٢) يريد أداة الشرط . وليس يريد بالحرف قسم الاسم والفعل، لأنّ منها معدودة في الأسماء وهي مركبة من ( ما ) التي تدل على غير المثال ، و ( ما ) التي تترادف بعض أدوات الشرط مثل أينما وكيفما وسيمّا

وقوله : ( بعد حمد الله ) : بعد : ظرف ، يُعرب إذا أُضيف إلى ما يتصل به ، فإذا انقطع عن الإضافة ، بُنى على الضم إن اعتُقِدَ <sup>(١)</sup> فيه التعريف ، وأُعرب إن اعتُقِدَ فيه التنكير . ولا يُضاف إلا إلى المفرد ، أو ما هو في حكم المفرد . فالمفرد كقولك : جئتكَ بعد الظهر ، وبعد خروج زيد . والذي في حكم المفرد كقولك : جئتكَ بعد ما <sup>(٢)</sup> خرج زيد ، وبعد أن أذن الظهر . فهذا الكلام وإن كان جملة ، فهو في تأويل المفرد . ألا ترى أن تأويله : جئتكَ بعد خروج زيد ، وبعد آذان الظهر .

وقوله : ( أما بعد حمد الله ) : بعد : ينتصب هاهنا على وجهين : أحدهما أن يكون العامل فيه ماتضمنته ( أمّا ) من معنى الشرط ، لأنّ التقدير <sup>(٣)</sup> والمعنى : مهما يكن من شيء بعد حمد الله . والثاني أن يكون العامل فيه ( رأييت ) على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فإني رأييت بعد حمد الله . فيكون بمنزلة قوله عز وجل : ( فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ <sup>(٤)</sup> ) . فالعامل في اليتيم والسائل ، القملان اللذان بعدهما ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلا تقهّر اليتيم ، ومهما يكن من شيء ، فلا تنهر السائل . ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل ، بما تضمنته ( أمّا ) من معنى الشرط ، كما صَحَّ في قوله : ( أما بعد حمد الله ) لأنّ المعاني تعمل في الظروف ، ولا تعمل في المفعولات الصّاح . فأما إعمال

(١) في المطبوعة : ( اختفر ) محرف عن ( اعتقد ) أي نرى ، بالبناء للجهول ، لأن النحاة يقولون إن قبل وبعدا يبينان على الضم إن قلنا عن الإضافة ، ونويت الإضافة فيها كما في قوله تعالى : ( غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيفليون في بضع سنين ) ، فله الأمر من قبل ومن بعد ) أي من قبل الطلب ومن بعده .

(٢) ( ما ) وما دخلت عليه : في تأويل مصبو كآ قال المؤلف .

(٣) الأيتان ٩ ، ١٠ من سورة الضحى .

معنى الشرط. في ( بعد ) فجازز باتفاق. وأما إعمال ( رأيت ) فيه ، فرأى غير مُتَّفَق عليه ؛ فأبو عثمان المازني<sup>(١)</sup> لا يجيزه ، وحجته ؛ أن خبر إن ، لا يعمل فيما قبلها ، لأنها عامل غير متصرف . فلا يجوز أن يقال : زيدا إنك ضارب ، على معنى إنك ضارب زيدا . وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه ، أما زيدا فلإنك ضارب .

وكان أبو العباس المبرد<sup>(٢)</sup> يجيز أن يعمل خبر ( إن ) فيما قبلها مع ( أما ) . ولا يجيزه مع غير ( أما ) . فكان يُجيز ؛ أما زيدا فلإنك ضارب ولا يجيز ؛ زيدا إنك ضارب .

وكان يزعم أنه مذهب سيبويه . وحجته أن ( أما ) وضعت في كلام العرب على أن يُقدَّم معها على الفاء ، ما كان مؤخرا بعد الفاء ؛ ألا ترى أنك تقول : مهما يكن من شيء فزيد منطلق ، فتجد زيدا بعد الفاء ، فإذا وضعت ( أما ) مكان ( مهما ) ، قلت : أما زيد فمنطلق ، وجدت زيدا قد تقدم قبل الفاء . فلما كانت ( أما ) موضوعة على معنى التقديم والتأخير ، جاز معها من التقديم والتأخير ما لم يجز مع غيرها .

ومن الحجة له أيضا ، أنه لو استحال أن يعمل خبر إن فيما قبلها مع

(١) أبو عثمان المازني نسبة إلى مازن ربيعة ، هو بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني النخعي البصري ، إمام عصره في النحو والأدب وتوفي سنة ٢٤٩هـ على المشهور . أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي الحسن الأغصص الأوسط سعيد بن مسعدة . وأخذ عنه المبرد وله تصانيف أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه المصنف وطبع حديثا بتحقيق الأستاذ عبد الله أمين بطبعة البابي الحلبي بالقاهرة .

(٢) أبو العباس محمد بن زيد الأزدي الملقب بالمبرد ، إمام نحاة البصرة في عصره عاش بين ( ٢١٠ - ٢٨٥ هـ ) ومن تأليفه الكامل في الأدب والمقتضب في النحو ولم يثر به . أخذ عن المازني وتخرج به كثيرون منهم أبو بكر السراج من أئمة النحو بعد المبرد .



(أما) ، لما جاز أن يعمل (ما) بعد الفاء فيما قبلها في قوله (فأما البيتيم فلا تقهر)<sup>(١)</sup> ، لأن الفاء موضوعة للإتياع ، فهي ترتب<sup>(٢)</sup> الثاني بعد الأول ، ولا يجوز لما بعدها أن يُنَوَى به التقديم على ما قبلها . فكما جاز لما بعد الفاء أن يعمل فيما قبلها مع (أما) ، كذلك جاز في خبر (إن) .

والمازني يُفَرِّق بين الفاء وإن ، لأن الفاء قد وجدنا ما بعدها يعمل فيما قبلها مع غير (أما) في قولك : زيدا فاضرب ، وبعمر فامر ، على ضروب من التأويل . ولم نجد خبر (إن) يعمل فيما قبلها مع غير (أما) ، فنقيس (أما) عليه .

ومن النحويين من يجيز أما اليوم فإنك خارج ، فيُعْمَل خبر (إن) في اليوم ، ولا يجيز أن يقال<sup>(٣)</sup> : أما زيدا فإنك ضارب . وحجته أن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها .

وأما سيبويه - رحمه الله - فإنه قال في كتابة قولاً مُشْكِلاً ، يمكن أن يتأول<sup>(٤)</sup> على مذهب أبي العباس ، وهو الأظهر فيه . ويمكن أن يتأول على مذهب المازني .

فإن قال قائل : لأي حجة لزم أن يُقَدِّم مع (أما) قبل الفاء ما كان مؤخراً بعدها مع (مهما) ؟ لأننا نقول : مهما يكن من شيء فعبد الله خارج ، ثم نقول : أما عبد الله فخارج ، فنجد عبد الله الذي كان مؤخراً بعد الفاء مع (مهما) قد تقدم عليها مع (أما) . وكذلك الآية المذكورة ، لو ظهرت فيها (مهما) ، لوجب أن يقال : مهما يكن من شيء فلا تقهر البيتيم . أو يقال :

(١) الآية ٩ من سورة الفسى .

(٢) في المطبوعة : « ترتب » .

(٣) « أن يقال » ساقطة من الأصل .

(٤) طه رواية الأصل ، ح ، ك ، ل ، ن ، و (في المطبوعة) يتناول .

مهما يكن من شيء فاليتم لا تقهر . فلما وضعت ( أما ) موضع مهما ، صار الكلام : فأما اليتيم فلا تقهر ، فتقدم اليتيم الذي كان حكمه التأخير ؟  
فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أن ( أما ) كان القياس أن يظهر بعدها فعل الشرط . كما يظهر مع ( مهما ) . فلما حذف للعلّة التي قدمنا ذكرها . قدم بعض الكلام الواقع بعد الفاء ليكون كالعوض عن <sup>(١)</sup> المحذوف .

والثاني : أن الفاء إنما وضعت في كلام العرب للإتياع أى لتجمل ما بعدها تابعا لما قبلها . ولم توضع لتكون مستأنفة ، والإتياع فيها على ضربين : إما إتياع اسم مفرد لاسم مفرد ، كقولك : قام زيد فعمرو . وإما إتياع جملة لجملة كقولك : قمت وضربتُ زيدا . فلو قلت : ( اما فزيد منطلق ) ، لوقعت الفاء مستأنفة ، ليس قبلها اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعا له ، إنما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ، ولا تنعقد به فائدة الاسم ، فقالوا : أما زيد فمتطلق ، ليكون ما بعدها تابعا لما قبلها ، على أصل موضوعها .

واستيفاء الكلام في هذه المسألة يُخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه ، وليس كتابنا هذا كتاب نحو ، فنمتنعب فيه هذا الشأن . فمن أرادَه فليلتزمه في مواضعه إن شاء الله .

قوله ( بجمع محابله ) : ذهب أكثر اللّغويين والنحويين إلى أن المحامد جمع ( حمّد ) على غير قياس ، كما قالوا المقامير ، جمع فقر <sup>(٢)</sup> ، والمدكير جمع ذكر .

(١) (عن) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) يقال : أغنى الله مفقره ، وسد مفقره : أى وجوه فقره ( عن أساس البلاغة ) . وفى المصباح

سد الله مفقره : أى أغناه .

وقال قوم : المحامد : جمع مَحْمُودَة وهذا هو الوجه عندى ، لأن المَحْمُودَة قد نطقت بها العرب نَثْرًا ونَظْمًا . قال <sup>(١)</sup> الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمودة ؟ .... الخلق السجيح والكف عن القبيح <sup>(٢)</sup> وقد قال النحويون : إن الأفعال التي يكون منها الماضي على ( فَعِل ) بكسر العين ، فقياس ( المَفْعَل ) منها أن يكون مفتوح العين في المصدر والزمان والمكان ، كالمَشْرَب والمَلَم والمجهل لإلا كلمتين شذتا ، وهما المَحْمُودَة والمَكْبَر فجاءتا بكسر العين . قال أحشى همدان :

طلبت الصُّبا إذ علا المَكْبَرُ <sup>(٣)</sup> وشاب القِلال فما تُقْصِرُ

فإذا كانت المحمودة موجودة في كلامهم ، مشهورة في استعمالهم ، فما الذى يحوجنا إلى أن نجعل المحامد جمع حمد <sup>(٤)</sup> على غير قياس .

قوله : ( والثناء عليه بما هو أهله ) : الثناء ممدود ، إذا قُدِّمَ الثناء على النون . فإذا قدمت النون على الثاء ، قلت : ثنا <sup>(٥)</sup> مقصورا . والغالب على الثناء الممدود أن يستعمل في الخير دون الشر . فلأما المقصور فيستعمل في الخير والشر .

(١) . . . (١) ما بين الرقعتين : ساقط من ط

(٢) المكبر ( بكسر الباء ) وضبطه في اللسان ( بالكسر والفتح مما ) : علو السن وفي طه كلفت « في موضع « طلبت » .

أما المحمودة فقد جاء في المصباح المنير : المحمودة ( يفتح الميم نفيض النون . ونعم أين السراج وجماعة حل على لكسر .

(٣) ط : « جمعا لحمد » .

(٤) طه رواية الأصل ، غ . وفي ط « الثناء » .

وقد جاء الثناء الممدود في الشر إلا أنه قليل ، ومحمول على ضرب من التأويل . أنشد أبو عمر المطرّز عن ثعلب (١) :

أَفْنِي عَلَىٰ مَا عَلِمْتَ فَيَنْبَغِي أَفْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِ  
وقد يجوز لقائل أن يقول إنما أراد أنني أقيم لك الذم مقام الثناء ، كما قال تعالى ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) (٢) . والعذاب ليس ببشارة ، إنما تأويله : أقيم لهم الإنذار بالعذاب الأليم مقام البشارة . فإذا حمل على هذا التأويل ، لم يكن في البيت حجة .

وفعل الثناء الممدود رباعي . يقال : أثْنَيْتُ أَثْنَىٰ إثْنَاءً . والاسم : الثناء ، كقولك : أعطيت إعطاءً ، والاسم : العطاء

وفعل النشأ المقصور ثلاثي يقال : نشأت الحليث نشواً : ذكرته ونشروته (٣) . نَشَاً . وحكى سيبويه ينشونشاً ، بالقصر ، ونشأ بالثَّ

قوله : ( والصلاة على رسوله المصطفى ) : الصلاة منه تعالى : الرحمة . ومن الملائكة : الدعاء . ومن الناس : الدعاء والعمل جميعاً . قال الأعشى : (٤)  
تَقُولُ يَنْتَىٰ وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا يَارِبْ جَذِبْ أَيْ الْأَوْصَابِ وَالْوَجْعَا  
عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي صَلَيْتَ فَاغْتَمَضِي نَوْمًا فَإِنْ لَجِبَ الْمَرْءُ مُقْبَطَجًا

---

(١) المطرّز ( بهون ياء النسبة في آخره ) : هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد القنوي المشهور بفلام ثعلب . ( أي تلميذ الذي يقوم بخمته ) عاش حياته بين سنتي ( ٢٦١ - ٨٣٤هـ ) ببغداد ، وأستاذه فيها أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيّين في عصره . وجاء في الأصل المطبوع ( المطرزي ) بيا النسبة وهو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي تلميذ الزعفراني وهذا لم يلق ثعلباً ولا أخذ عنه مباشرة وكتبة الأول أبو عمر وكتبة هذا أبو الفتح .

(٢) الآية ٣٤ من سورة التوبة

(٣) هذه العبارة مأخوذة من المطبوعة .

(٤) البيتان من قصيدة بديوانه ( تحقيق الدكتور محمد حسين ) ومطامها :

( بافت سعاد وأسى حبها انقطعا )

فمرتحل<sup>(١)</sup> ، بفتح الحاء : جمل قد وضع عليه الرحل<sup>(٢)</sup> .

وقال يصف الخمر والخمر :

وقابلها الريح في دنْها ——— وصلّى على دنْها وارْتسم<sup>(٣)</sup>

والمصطفى : المختار ، وهو مفتعل من الصفوة ، وهى خيار كل شيء ، وأصله مُصْتَفًى أبدلوا التاء طاء لتوافق الصاد فى الاستعلاء . وتجاوزت الكلمة ثلاثة أحرف ، فانقلبت الواو ياء كانقلابها فى أغزيت وأعطيت . ثم تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفا .

وقوله : ( وآله ) : ذكر أبو جعفر بن النحاس أن ( آلاً ) يُضاف إلى الأسماء الظاهرة ، ولا يجوز أن يضاف إلى الأسماء المضمرة . فلم يجوز أن يقال صلى الله على محمد وآله . قال : وإنما الصواب : ( وأهله ) . وذكر مثل ذلك أبو بكر الزُّبَيْرِيُّ<sup>(٤)</sup> فى كتابه الموضوع فى لحن العامة . وهذا مذهب الكسائى . وهو أول من قاله ، فاتبعه على رأيه ، وليس بصحيح ، لأنه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده . وقد رواه أبو على البغدادى عن أبى جعفر بن قتيبة<sup>(٥)</sup> عن أبيه هكذا ، ولم يُنكره . وروى أبو العباس المبرّد فى الكامل<sup>(٦)</sup> أن رجلاً من أهل الكتاب ، ورد على معاوية ، فقال له معاوية : أتجد نعتى فى شيء من كتب الله ؟ فقال : إى والله ، حتى لو كنت فى أمة<sup>(٧)</sup> لوضعت عليك يدى

(١) — (١) ما بين الرقعتين سقط من ل .

(٢) البيت للأخشى من قصيدة يديوانه فى ملح تيس بن معد يكرب ومطلعا :

(أهجر ثانية لم تلم)

(٣) أنظر كتاب : لحن العوام ص ١٤ بتحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، أبو جعفر بن أبى عمير . ولد ببغداد وسمع من أبيه وحفظ تصانيفه كلها . وتولى قضاء مصر سنة ٢٢١هـ (انظر رقم الإعراب من قضاة مصر لابن حجر المصلاى بتحقيق الدكتور حامد عبد الهيد ( ١ : ٧٢ )

(٥) أنظر الخبر فى الكامل للمبرّد صفحة ٩٧٠ - ٩٧١ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة .

(٦) أمة : جماعة من الناس .

من بينها . قال : فكيف تجدني ؟ قال : أجده أول من يُحوّل الخلافة مُلكاً ،  
والخُشنَّة (١) لينا . ثم إن ربك من بعدها لغفورٌ رَحِيم .

قال معاوية (٢) : فُسِّرَ عني ثم قال : لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك ،  
فاختبر هذا الخبر (٣) . قال : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون منك رجل شرّاب  
للخمر ، سَفَّاكٌ للدماء ، يحتجن (٤) الأموال ، ويصطنع الرجال ، ويجند الجنود (٥) ،  
ويبيع حرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تتشعب بأقوام حتى  
يُفْضَى الأمر بها إلى رجل أعرف نَحْتَهُ ، يبيع الآخرة الدائمة ، يحطّ من الدنيا  
مُخسوس ، فيجتمَع عليه ، من آليكَ ، وليس منك ، لا يزال لعدوّه قاهراً ، وعلى  
من ناواه (٦) ظاهراً ، ويكون له قرينٌ مُبين (٧) لَعين . قال : أفتعرفه إن رأيته ؟  
قال : شُدَّ (٨) ما ، قَارَاهُ (٩) مَنْ بالشَّام من بنى أُميَّة ، فقال ما أراه هاهنا .

فوجّه به إلى المدينة مع ثِقَات من رسله ، فاذا بعبد الملك بن مروان يسعى  
مُؤتزراً ، في يده طائر . فقال (١٠) للرسول : ها هو ذا . ثم صاح به ! إلى أبو  
من ؟ قال : أبو الوليد . قال : يا أبا الوليد . إن بشرتك ببشارة تسرك ،

(١) في (السان : غثن) : الخُشنَّة والخُفوة (بضم الخاء فيها) والخُشنَّة والغثن : مصادر لفعل  
غثن بضم الغين .

(٢ - ٣) ما بين الرقيين : ساقط من الأصل ، غ ، ك ، ل وهو موجود في رواية (الكامل  
المبرد) (٩٧٠ - ٩٧١) والمطبوعة .

(٣) أي يجمع الأموال ويحتجزها لنفسه ، ولا يعطيها أصحاب الحقوق من المسلمين .

(٤) في ط « يحب الخمول » .

(٥) ناواه : عاده ، وقد تسهل المخرجة .

(٦) في رواية بهامش الكامل المبرد : (مير) وهي رواية الأصل . تقول : ولله يريد بقرينه  
الحجاج بن يوسف ، فهو مؤيد ملكة عبد الملك وأولاده بسيفه ، أو لعله يريد عمرو بن سعيد الأشدق  
الأعمى ، الذي كان يتنافس عبد الملك ، فثار عليه ثورة مروقة في التاريخ ، فهزمه عبد الملك وقتله ،  
فكفى شره .

(٧) الفعل (شد) أصله من باب نعرتم حول إلى باب فعل ككرم لقصد المبالغة ونقلت حركة عية إلى  
فائه عند الإذغام . وهو بمعنى (ما أشد) ! يريد : ما أشد معرفتي له إذا رأيته .

(٨) قاراه : كذا في ب والكامل المبرد ، وهو الصحيح ، وفي المطبوعة (ناداه) وهو تحريف .

(٩) الفاحل : ضمير راجع إلى بعض الثقات ، المفهوم ما سبق .

مانجعل لى ؟ قال : وما مقدارها من السرور ، حتى نعلم مامقدارها من البُغْل .  
 قال : أن تملك الأرض . قال : مالى من مال . ولكن ( أرأيتك <sup>(١)</sup> ) إن  
 تكلفت لك جُعلاً ، آأناك <sup>(٢)</sup> ذلك قبل وقته . قال : لا . قال : فإن  
 حرمتك ، أتؤخره عن وقته ؟ قال : لا . قال : فحبك ماسمعت . هكذا  
 روى أبو العباس وغيره فى هذا الخبر ( مِنْ آلِكَ وليس منك ) بإضافة  
 ( آل ) إلى الكاف . وأبو العباس من أئمة اللغة بالحفظ . والضببط .

وقال أبو على اللثيورى <sup>(٣)</sup> فى كتابه الذى وضعه فى إصلاح المنطق :  
 نقول : فلان من آل فلان ، وآل أبى فلان . ولا تقل : من آل الكوفة  
 ولكن <sup>(٤)</sup> من أهل الكوفة فإذا كنت قلت : هو من أهله <sup>(٥)</sup> ، ولا تقول : من  
 آله إلا فى قلة من الكلام . فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك ( آلاً ) فى الشعر مضافاً إلى المضمَر . قال  
 عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة : <sup>(٥)</sup>  
 • لا هُمَّ إن المرة <sup>(٦)</sup> يمنع رَحْلَه فامنع جلالك <sup>(٧)</sup> •

لا يَغْلِبَنَّ صَلَيبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدَوْا مِحَالَكَ  
 وانصُرْ على آل الصَّليبِ وعابديه اليوم آآلَكَ

(١) ( أرأيتك ) : يفتح التاء ، بمعنى ( أغيرنى ) . وهذه رواية الكامل للبرد ( ٩٧١ ) . وفى  
 المطبوعة : ( أرأيتى ) وهو تحريف ، وفى رواية : أرأيت .

(٢) كنا فى الكامل للبرد . وقد سقطت هزة الاستفهام من المطبوعة .

(٣) هو أبو على أحمد بن جعفر اللثيورى المشهور بختن ثلث أى زوج ابنة أحد النحاة المبرزين أغلظ من  
 المازنى كتاب سيبويه ، وعن البرد ، ودخل مصر . توفى سنة تسع وثمانين ومائتين ( بنية الرواة )

(٤-٤) ما بين الرقعتين ساقط من ط

(٥) من هنا إلى قوله ( تكونهم أهل البيت ) : ساقط من المطبوعة .

(٦) رواية ( الكامل لابن الأثير ) : أليه .

(٧) ( اللسان : حل : الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاوزون ، يريد بهم سكان الحرم .

يعنى قُرَيْشُنَا، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسْمُونَهُم آلَ اللَّهِ ، لَكُونَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ .  
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

فَأَبْلَغَ بَنَى الْهَنْدِيِّينَ مِنْ آلِ وَالِيٍّ <sup>(١)</sup>      وَآلَ مَنَاقِبِ وَالْأَقَارِبِ آلَهُمَا  
أَلُّوكَا <sup>(٢)</sup> تُؤَافِي ابْنِي صَفِيَّةً وَانْتَجَعَ      سَوَاحِلَ دُعَايَ بِهَا وَرَمَّسَالَهَا  
وَقَالَ خُصَافُ بْنُ نُدْبَةَ :

أَنَا الْفَارَسُ الْحَايَ حَقِيقَةً وَالْيَدِي      وَآلِي كَمَا تَحْيِي حَقِيقَةً آلِيكَمَا  
وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِ الْأَعَشَى <sup>(٣)</sup> :

كَانَتْ بَقِيَّةَ أَرْبَعٍ فَأَعْتَمَتُهَا <sup>(٤)</sup>      لَمَّا رَضِيَتْ مِنَ النِّجَابَةِ آلَهَا  
فَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادَ بِآلِهَا : شَخْصَهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَ رَهْطَهَا .  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَقَّاسٍ <sup>(٥)</sup> الْعَائِذِيُّ :

إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهُزُ آلَ قُـوْمٍ      فَزَادَ اللَّهُ آلُكُمْ ارْتِفَاعَهَا  
فِيلٌ : أَرَادَ بِالْأَلِّ : الْأَشْخَاصَ . وَقِيلَ : أَرَادَ الْأَهْلَ . وَقَدْ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
الْمُتَنَبِّئِيُّ ، وَلِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً فِي اللَّغَةِ :

وَاللَّهُ يُسَعِّدُ كُلَّ يَوْمٍ جَسَدَهُ      وَيَزِيدُ مَنْ أَعْدَاؤِهِ فِي آلِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : ( فَأَبْلَغَ بَنَى هَذَا مِنْ يَكْرٍ مِنْ وَالِيٍّ ) .

(٢) الْأَوَّلُ الرِّسَالَةُ الشُّفُوعِيَّةُ ، يُؤَدِّجُهَا رَسُولٌ خَاصٌ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ ( رَحِلَتْ سَبِيَّةٌ شُفُوعًا أَجْهَالَهَا ) . وَانْظُرْ دِيوَانَهُ صَفْحَةَ ٢٩ .

(٤) احْتَمَبَهَا : اخْتَرْتَهَا . هَذِهِ رِوَايَةُ اللَّيْثِيَّانِ وَالْأَصْلِيُّينَ ١ ، ت . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : ( لَفْتَنَبَا ) .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ ( مَقَاسٍ ) بِالْيَاءِ فِي آخِرِهِ وَالصَّوَابُ يَلُونَهَا . قَالَ فِي تَاجِ الْعَرُوسِ : وَمَقَاسٌ : لَقِبَ

مُسَهَّرٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ دُرَيْدٍ مِنْ تَمِيمٍ فِي الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَبِيدٍ مِنْ غَزِيَّةٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ خَالِبٍ الْعَائِلِيُّ الشَّامِرُ ،  
نَسَبًا إِلَى عَائِلَةَ يَمْتَسُّ الْخَمْسَ مِنْ قَهَاقِفَةٍ وَهِيَ أَمَمٌ . وَقِيلَ لَهُ مَقَاسٌ ، لِأَنَّ رَجُلًا قَالَ : هُوَ يَمْتَسُّ الشَّمْرَ كَيْفَ  
شَاءَ : أَيْ يَقُولُهُ . وَكُنْيَتُهُ أَبُو جُلْدَةَ .

(٦) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي دِيوَانِهِ مَطْلُوعًا : ( لَا الْخَلْمَ جَادَ بِهِ وَلَا يَمْطَالَهُ ) .



وأبو الطيب وإن كان ممن لا يُحتَجُّ به في اللغة ، فإن في بيته هذا حجة من جهة أخرى . وذلك أن الناس عُنوا بانتقاد شعره . وكان في عصره جماعة من اللغويين والنحويين كابن خالَوَيْه وابن خنِيٍّ وغيرهما . ومارأيت منهم أحدا أنكر عليه إضافة ( آل ) إلى المضمَر . وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالوحيْد<sup>(١)</sup> ، وابن عَبَّاد والحامِيّ وابن وَكِيع ، لأحلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت . فدل هذا على أن هذا لم يكن له أصل عندهم ، فلذلك لم يتكلموا فيه<sup>(٢)</sup> .

( وآل ) : أصله أهل . ثم أبدلوا من الهاء همزة ، ف قيل أَل ، ثم أبْدِل من الهمزة ألف ، كراهية لاجتماع همزتين . ودلَّ على ذلك قولهم في تصغيره : أهْل ، فردوه إلى أصله .

وحكى الكسائي في تصغيره أوَيْل . وهذا يوجب أن تكون ألف آل بدلا من واو ، كالألف في بابٍ ودار .

قوله : ( عن سبيل الأدب ناكبين ) : السبيل : الطريق ، وهي تذكر وتؤنث . والناكب : العادل . يقال : نَكَبَ عن الطريق يَنْكُبُ نَكُوبًا . وقد قيل : نَكِبَ ( بكسر الكاف ) يَنْكُبُ نَكَبًا . قال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

وصَوَّحَ البَقْلَ نَأَجَّجٌ تَجِيُّ بِهِ هَيْثُ يَمَانِيَةٍ فِي مَرَّهَا نَكَبٌ

قوله : ( ومن أمثاله مُتَطَيِّرِينَ ) : يريد أنهم يتشائمون بالأدب ويجعلونه

(١) هذه رواية من ، غ و في ط « الواحشي » .

(٢) هذه رواية الأصل وكذا في غ و في ط « يتكلفوا » .

(٣) البيت في اللسان : ( صوح ) قال : صوح البقل إذا يبس ، وصوحه الريح : إذا أبيضته والناج صوت مرور الريح السريعة . والحيف : ريح حارة تأتي من قبل الين وهي النكباء التي تجرى بين الجنوب واليه بور ، ذات سموم تمطش المالوتيس الرطب والنكب : ميل الريح عن الجنوب إلى الغرب شيئا فشيئا ولذلك سميت النكباء . وكل ريح بين مهيئين فهي نكباء .

حُرْفَةٌ <sup>(١)</sup> على صاحبه فإذا رأوا متأديا محروبا ، قالوا : أدركته حُرْفَةٌ  
الأدب . وكذلك قال الشاعر :

ما زدتُ من أدبي حُرْفًا <sup>(٢)</sup> أُسرِبُه      إلا تزيدتُ حُرْفًا تحته شُومُ  
كذلك من يدعي حِلْفًا بصنْعته      أني توجه منها فهو مَنُرومُ

قوله : ( أما الناشئ منهم فراغب عن التعلم ) : الناشئ : الصغير في  
أول انبعاثه ، وجمعه : نشأة . كما يقال : كافر وكفرة . ويقال : ناشئ  
ونشأ . كما يقال : حارس وحرس . قال نصيب <sup>(٣)</sup> .

ولولا أن يقال صبا نصيبٌ      لقلت بنفسي النشأ الصغارُ

ورأغب عن التعلم : تارك له . يقال : رغبت عن الشيء : إذا زهدت  
فيه ، ورغبت في الشيء : إذا حرصت عليه .

قوله : ( والشادي تارك للازدياد ) : الشادي : الذي نال من الأدب  
طرقًا . يقال : شدا يشلوا . ويقال : لطرف كل شيء : شدًا ، قال الشاعر :  
فلو كان في ليلٍ شدًا من خصومةٍ      للوئيتُ أحنق الخصوم المنلاويًا <sup>(٤)</sup>  
والازدياد : افتعال من الزيادة ، وأصله : ازتياد ، أبطل من التاء دال ،  
لتوافق الزاي في الجهر ، طلبا لتشاكل الألفاظ ، وهربا من تنافرها .

قوله : ( والمتأدب في حُنفوان الشباب ناسٍ أو مُتناس ، لينخل <sup>(٥)</sup> في

(١) الحرف ( بالضم ) : الحرمان . ويقال للمحروم الذي قتر عليه رزقه : محارف ( يفتح الراء  
والأسم منه : الحرفة بالضم . وأما الحرفة ( بكسر الهمزة ) فهي اسم من الاحتراف وهو الاكتساب .

(٢) هذه رواية الأصل ، غ ، ا ، ب وفي المطبوعة ( حلقا )

(٣) البيت في أساس البلاغة ( نشأ ) منوها إلى نصيب .

(٤) شدا ( بالفتح ) وباللهمزة : أي طرف . والملاوي : جمع ملوى وهو مصدر

(٥) لينخل : ساقطة من الأصل ، غ ، وثابتة في المطبوعة ، وهي ضرورية لتتلاقى قوله : ويخرج

جملة المجذودين ويخرج عن جملة المحذودين<sup>(١)</sup> . عُنفوان الشباب : أوله ، وكذلك عُنفوان كل شيء والناسي : المطبوع على النسيان. والمتناهي : المتغافل مشتق من قولهم : حددته عن الشيء : إذا منعه منه ، وكلُّ من منع من شيء فهو حدّاد . يقال لحاجب السلطان : حدّاد ، لأنّه يمنع من الوصول إليه . وكذلك البواب . وسَمِيَ الأعشى الخمارَ حدّادا فقال<sup>(٢)</sup> .

فقمنا<sup>(٣)</sup> ولما يصحح ديكنا إلى جُونةٍ عند حدّادها

وأراد بالمجدودين : أهل الأَمْوال والراتب العالية في الدنيا . وبالمحذودين : أهل الأدب الذين حُتُّوا عن الرزق : أى مُنعوا منه . واللام في قوله : لينخل في جملة المجذودين تسمى لام العلة والسبب كالتى<sup>(٤)</sup> في قولك : جئت لأضرب زيدا . كأنه قيل له : لم جئت ؟ أو توقع أن يطالب بالعلة الموجبة لمجيئه فقال : لأضرب زيدا . يريد أن المتأدب قد اعتقد أن أهل الأدب محرومون مُحارفون<sup>(٥)</sup> عن الرزق ، فهو يتناسى الأدب فيرا من أن ينخل في جملتهم فيلحقه من حُرْفَةِ الأدب الحقهم .

قوله : ( فالعلماء مغمُورون ) : كان أبو علي يرويه بالراء ، وكان ابن القوطية يرويه بالزاي ، ولكل واحد من الروایتين معنى صحيح .

(١) المجذودين : المحظوظين . والمحذودين : المحرومين .

(٢) البيت من قصيدة له يعقوب بن أبوطا :

أجلك لم تنفض ليلة فترتها مع وقادها

(٣) هذه رواية الديوان وسائر الأصول ولسان العرب (حط). وفي المطبوعة (فنبأ) تحريف وحدادها : صاحبها الذى يحيد الناس أى يلوذهم منها لنفسها

وفي لسان : سعى الخمار حدادا لمنعه إياها حتى يئيل له ثمنها الذى يرضيه . والجوثة : الجليية .

(٤) في المطبوعة : « والسبب كما هي » .

(٥) في المطبوعة : « محادفون » ( بالهال ) هو تحريف . ويقال : رجل عارف ( يفتح الراء ) :

محمود (من أساس البلاغة (حرف) .

أما من رواه بالراء فهو من قولك : غَمَرَهُ الماء : إذا غَطَّاه : ويقال : رجل مغمور : إذا كان خامل الذكر . يراد أن الخُمُول قد أخفاه ، كما يغمر الماء الشيء فيغيبه (١) . ومن رواه بالزاي فهو من قولك : غمزت الرجل : إذا عَيَّته وطمنت عليه .

يريد أن العلماء يُبَدِّعُونَ وَيُكْفِّرُونَ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ مَا لِلَّهِمْ بِرَأْ مِنْهُ وقد قال طَيِّبٌ عَلَيْهِ السَّلَام : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا . وقال الشاعر :

وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

ويروى : أن بعض الجَهِال شهد على رجل بالزُّنْدَقَة عند بعض الوُلاة ، فقال المشهودُ عليه : قرَّره - أصلحك الله على شهادته - فقرَّره (٢) على شهادته ، فقال : نَعَمْ . أصلحك الله هو قَدَرِي مُرْجِيٌّ رَافِضِيٌّ ، يُسَبُّ معاوية بن أبي طالب الذي قتل علي بن أبي سُفيان . فضحك الوالي وقال : يا بن أخي والله ما أدرى على أي شيء أحسبك ، أهل حنقك بالمَقالات (٣) ، أم على علمك بالأنساب ، وأبطل شهادته ، وأمر بتخليه المشهود عليه .

وقوله : ( وبِكَرَّةِ الْجَهْلِ مَقْمُوعُونَ ) : كَرَّةُ الْجَهْلِ : دَوَائِيهِ ، من قوله تعالى ( ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ) أي النُّوْلَةَ . والكَرَّةُ أيضًا : ( قَعْلَةٌ ) من كَرَّ عليه في الحرب يُكْرُ كَرًّا : إذا حَتَلَ عليه .

يريد أن الجَهِل كَرَّ على العلماء ، فَقَمَمَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ ، كما يُكْرُّ الْفَارَسُ على قِرْنِهِ ، فيصبره . ويُقال : قَمَمَتِ الرَّجُلُ إِذَا أَذَلَّتْهُ وَصَرَفَتْهُ عَمَّا يُرِيدُ .

(١) في المطبوعة « فيحليه » .

(٢) في المطبوعة : ( قدوره فقدره ) وهو تحريف . والتقرير إعادة السؤال على المقر بأساليب مختلفة حتى يظهر الحق من خلال كلامه وقلبات لسانه .

(٣) المقالات : جمع مقالة ، بمعنى النحلة والعقيدة والملح .

قوله : ( حين خَوَى نجمُ الخير ) : أى سَقَطَ . وكانت العرب تنسُب  
الأَنواء<sup>(١)</sup> إلى منازل<sup>(٢)</sup> القمر الثمانى والمشرىين .

ومعنى النَّوْءُ : سقوط . نجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع نجم آخر  
يقابله من ساعته فى المشرق . وسمى نَوْءًا لأنه إذا سقط . الغارب ، ناء الطالع  
ينوء نَوْءًا ، وكل ناهض بشقل فقد ناء .

وبعضهم يجعل النَّوْءَ سقوط . النجم كأنه من الأُفُوداد . وكانوا إذا سقط .  
منها نجم وطلع آخر فحدث عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حر نسبوه إلى  
الساقط . إلى أن يسقط . الذى بعده . وإذا سقط . ولم يكن عند سقوطه مطر  
ولا ريح ولا برد ولا حرّ : قالوا : خَوَى نجم كذا ، وأخوى . فضره ابن قُتَيْبَةَ  
مثلاً<sup>(٣)</sup> لذهاب الخير ، كما ضَرَبَ كَسَادَ<sup>(٤)</sup> السوق مثلاً لزهادة الناس فى  
البرّ ، وإعراضهم عنه .

والأشهر فى السوق : الثَّانِيث . وقد حكى فيها التذكير . أنشدنا الفراء :

---

(١) الأنواء : جمع نوء ، فى (السان : نواً) معنى النوء : سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع  
الفجر ، وطلوع رقبه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق ، فى كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوماً  
وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا (الجبّة) فإن لها أربعة عشر يوماً ، فتتبقى جميعها  
انقضاء السنين : وكانت العرب تصيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها  
(٢) ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، ينزل القمر كل ليلة فى منزلة ، ومنه قوله تعالى : ( والقمر  
قد رآه منازل ) وذكر أسماءها صاحب السان فى ( نواً ) فلا تطيل بذكرها .  
(٣) أى جبل فى القمل (خوى) استمارة تبعية للهاب الخير .  
(٤) أى جبل فى كساد السوق استمارة أصلية لزهادة الناس فى الخير . والقضاء يسمون الاستمارة

ضرب المثل ولا يكون ضرب المثل حقيقة إلا فى الاستمارة التشبيلية التى يتركب فيها وجه التشبه من أجزاء  
متعددة .

بُسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعَاصِيرُهُ<sup>(١)</sup>

وسميت سُوقًا ، لِأَنَّ الْأَرْزَاقَ تَسَاقُ إِلَيْهَا . وقيل : سميت سُوقًا : لِقِيَامِ  
النَّاسِ فِيهَا عَلَى سُوقِهِمْ . وَالْبُورُ : الْخَيْرُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ .

وقوله ( وبارت بضائع أهله ) : الْبَوَارُ : الْهَلَاكُ . يقال : بَارَ الشَّيْءُ يُبَوِّرُ  
بَوْرًا وَبَوْرًا ( بفتح الباء ) ، فَإِذَا وَصَفَتْ بِهِ ، قُلْتُ : رَجُلٌ بُورٌ ، ( بضم الباء )  
وبائر . قال ابن الزُّبَيْرِ .

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ<sup>(٢)</sup>

والبضائع : الْأَمْوَالُ الَّتِي يَحْمِلُهَا التَّجَارُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلتَّجَارَةِ ، وَاحْدَتُهَا  
بِضَاعَةٌ ، وَقَدْ تَكُونُ الْبِضَاعَةُ : الْمَالُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَاسْتِقَاعُهَا مِنَ الْبَضْعِ  
وَهُوَ الْقَطْعُ .

يراد أَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ . فَجَعَلَ الْعِلْمَ لِلْعَالَمِ كَالْبِضَاعَةِ لِلتَّاجِرِ . يَقُولُ :  
هَلَكْتَ بِضَائِعِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي امْتَبَضَعُوهَا مِنَ الْعِلْمِ حِينَ لَمْ يَجِدُوا لَهَا طَالِبًا .

وقوله : ( وَأَمْوَالُ الْمُلُوكِ وَقَفَا عَلَى النَّفُوسِ ) : كُلُّ شَيْءٍ قَصَرَتْهُ عَلَى شَيْءٍ  
آخَرَ ، وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِشَارَكًا فِيهِ ، قِيلَ : إِنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ . وَمِنْهُ يَقُولُ الْقَائِلُ  
لِصَاحِبِهِ : مُودِقٌ وَقَفَ عَلَيْكَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا جُعِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَقَفَ . يَرِيدُ

---

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (سوق) وبهذه بيت آخر وما غير متساويين :

أَمْ يَحْظُ الْفَتَيَانِ مَا صَارَ لِي بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعَاصِيرُهُ  
طَوْنٌ بِمَصْرُوبٍ كَانَ سَحِيفَةً سَحِيفٌ قَطَائِي حَمًا يَطَّايِرُهُ

قال : وَالْمَصْرُوبُ : الْوُطْ . وَسَحِيفُهُ : صَوْتُهُ .

(٢) رَوَايَةُ السَّانِ : ( الْإِلَهِ ) فِي مَوْضِعِ ( الْمَلِكِ ) . وَالْبَيْتُ فِي الْمَحْكَمِ ( ١٢ ) وَرَقَةُ ( ١٤٤ ) وَفِي  
السَّانِ : ( بُورٌ ) مَنُصُوبًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيِّ وَكَانَ مِنْ مَرْضَى اللَّعْوَةِ ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ  
وَأَنْظَرَ تَاجَ الْعُرُوسِ )

أن الملوك كانوا أجَلَرُ الناس في النظر في العلوم لسمعة أحوالهم ، وهم أزهَدُ الناس فيها ، قد جَعلُوا أموالهم وقفا على نفوسهم ، لا يصرفونها إلا فيما يَأْكُون وَيُشْرِبُونَ وَيَرْكَبُونَ وَيَنكحُونَ<sup>(١)</sup> ، لا فضل فيها لغير ذلك .

وقوله : ( والجاء الذي هو زكاة الشُّرف يباع ببيع الخَلْق )<sup>(٢)</sup> : يريد أنه مبتذل يناله كل من يريده . والخَلْق للواحد والاثنيين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يثنى ويُجمع ، فيقال : ثياب الخَلْق ، لأنه يوصف به فيجرى مجرى الأسماء وقد قالوا : ثوب أخلاق ، فوصفوا به الواحد . قال الكسائي<sup>٣</sup> : أرادوا أن نواحيه أخلاق ، فلذلك جمع . قال الرابriz جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراذم يضحك منها التواقي<sup>(٤)</sup> والتواقي : أثنه .

وقوله : ( وآخست المروءات ) : أى رجعت . ومنه قيل : فعل ذلك أيضا أى فعله حودا .

وقد اختلف الناس في حقيقة المروءة ما هي<sup>(٥)</sup> ؟ وحقيقتها أنها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء ، كما يقال : الإنسانية : يراد بها الخصال التي يكمل بها الإنسان . وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن القوطية<sup>(٥)</sup> .

---

(١) العبارة في المطبوعة : « ويركبون غير ذلك لا فضل فيها لغيره » . ولا معنى لها .

(٢) يقال : خلق الثوب ( بالنضم ) إذا بلى فهو خلق ( بفتحين ) وأخلق ( بالالف ) لغة .

(٣) وردا الرجز في اللسان ( خلق ) ولم يسم قائله . وفيه « يضحك منه » .

(٤) عبارة : ( ما هي ) : غير موجودة .

(٥) القوطية : نسبة إلى القوط الذين كانوا يسمون أسبانيا قبل العرب . وابن القوطية : هو أبو بكر محمد عبد العزيز القرطبي . كان إماما في اللغة والعربية حافظا لما مضى فيها على أهل عصره . توفي سنة ٣٦٧ هـ . ومن مصنفاته : كتاب الأفعال وشرح صدر أدب الكتاب . ( فهرست ابن خير الأشييل صفحة ٢٤٤ ) وانظر بغية الوعاة .

وزعم قوم أن المروعة من المرء كالرجولة <sup>(١)</sup> من الرجل ، يريدون أنه مصدر لا فعل له ، وهذا غلط ، لأنهم قد قالوا : مرؤ الرجل : إذا حسنت هيئته وعفافه عما لا يحل له . فالمروء مصدر (مرؤ) بمنزلة السهولة ، مصدر سهل والصعوبة مصدر صعب . واشتقاق المروعة من قولهم مرؤ الطعام ومرى فهو مريء : إذا انسأغ لأكله ، ولم يعد عليه منه ضرر . ومنه يقال : كُله هنيئاً مريئاً . فمعنى المروعة : الخصال المحمودة ، والأخلاق الجميلة ، التي تحبب الإنسان إلى الناس حتى يصير حلواً في نفوسهم ، خفيفاً عليهم . .

وقوله : ( في زخارف النجد وتشبيد البنيان ) : زخارف : جمع زُخرف ، وأصله الذهب ، ثم سمي كل مُزِين ومُحَسِّن زُخرفاً . والنَّجْدُ : ما يُزَيَّن به البيت من أنواع البُسْط . والثياب . يقال : نَجَدْتُ البيت تنجيذاً . قال ذو الرمة <sup>(٢)</sup> .

حتى كأن رياض ألقف ألبسها من وثى عبقر تجليل وتنجيد

ويقال للذي يقرش البيوت : النَّجَادُ وَالْمَنَجِد . ويقال لعصاه التي ينفذ بها الثياب : الْمَنَجدة . وتشبيد البنيان : رفعه وإطالته . ويقال : بل هو تجصيصه . ويقال للجص : الشَّيْد . قال الله تعالى : ( ولو كُنْتُمْ في بُرُوج

(١) هذه رواية المطبوعة . وفي أ ، ب « كالرجولية » تحريف .

(٢) البيت في اللسان « عبقر » والديوان ط كبرجج . وهو من تصيدة أولاً

يا صاحبي انظرا آذا كما درج حاله وظل من الفردوس محمود

وعبقر : ( زعموا ) أنها مدينة لبن في جزيرة العرب ينسب إليها كل مصنوع عجيب . بل قالوا في كل شيء دقيق الصنع عبقرى . وألقف ما غلظ من الأرض . شبة الرياض وما فيها من الزهر يوشى عبقر ، وهي ثياب منقوشة . والوشى : النقش . وتشبيد : تزيين .



مُشَبَّدَةٌ (١) . وقال السَّامَخ (٢) :

لا تحسبني وإن كنت امرأ غميراً كحبة الماء بين الصخر والنَّيْدِ .

وقوله : ( ولذات النفوس في اصطفاق المزارع ) : لذات : مرفوعة بالعطف على المروءات . والمعنى : وآضت لذات النفوس . والاصطفاق : الضرب ، وهو افتعال من الصَّفَق ، والطاء مبدلة من ثاء الافتعال ، أبدلت طاء لتوافق الصاد التي قبلها في الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر . والجَزَر : عُود النخلة .

وقوله : ( ومُعاطاة النَّدْمان ) المعاطاة : المناولة ، وهو أن تأخذ منه ، ويأخذ منك . والنَّدْمان والنَّدِيم : سواء ، يقال : فلان نَدْمان وفلان - نَدِيمِي . فمن قال نَدْمان : جمعه على نَدَامِي ، مثل سكران وسَكَارِي ، ومن قال نَدِيم : قال في الجمع نُدْماء ، مثل ظريف وظَرْفَاء . قال الشاعر :

فإن كنت نَدْماناً فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المُنْدَم (٣)

وقوله : ( وتُبِلَّتِ الصَّنائع ) (٤) ، وجهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر (٤) وتُبِلَّت : أي تُرِكَت وأطُرِحَت . والصنائع : جمع صنيعه ، وهي ما اصطُنعت إلى الرجل من خير . ويقال : فلان صنيعه لفلان ، أي يؤثِّره ويقرِّبه . ويقال :

(١) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٢) البيت في ديوانه صحت ٢٥ وفي اللسان ( غير ) . والفمر ( يفتح اللين وكسر الميم ) : الذي لا تجربة له بحرب ولا أمر ، ولم تمكنه التجارب . وفي رواية الأصول : ( بين الطين والشد ) وتنفذ كلمة الطين تحريف عن كلمة ( الصخر ) .

(٣) البيت للثمان بن فضالة المدوني ويقال للثمان بن عدي ، وكان عبر استعمالها على ميان وبهاء بيت آخر كما في اللسان ( نعم ) وهو :

لعل أمير المؤمنين يسوء تنادماً في الجوق للجهنم

( ٤ - ) : الجبلتان ساقطتان من الأصول الخلفية وهما في المطبوعة وأصلها من جارة التي ولهاهما مقطاً من النسخ . وقد شرح الشارح ألفاظها . فذكرها في هذا الموضع ضروري .

قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا . والمعروف : اسم واقع على كل فعل قد تعارفه الناس بينهم وأَلْفَوْهُ . والخواطر : الأذهان ، واحدها : خاطر . وحقيقة الخاطر : ما يخطر ببال الإنسان من خير أو شر .

وقوله : ( وزُهِدْ في لسان الصديق وعُقِدْ للملكوت ) : لسان الصديق : يستعمل على معنيين : أحدهما : قول الحق . والثاني : الثناء الحسن . قال الله تعالى : ( واجعل لي لساناً صِدْقاً في الآخِرِينَ ) <sup>(١)</sup> وهو الذي أرادَه ابن قُتَيْبَةَ بقوله بعد هذا : وَيُسَمِّئُهُ بِلِسَانِ الصُّدُقِ فِي الآخِرِينَ .

فأما لسان الصُّدُقِ المذكور في هذا الموضع ، فيحتمل أن يريد به قول الحق ، ويحتمل أن يريد أن الناس زهدوا فيما يبقى لهم من الثناء الجميل . وكان الأَخْفَشُ <sup>(٢)</sup> على بن سُلَيْمَانَ يَرْوِي : وعُقِدَ الملكوت ، بفتح العين ، وسكون القاف ، يجعله مصدراً عَقَدْتُ عَقْداً . وكان أبو القاسم الصانع <sup>(٣)</sup> يَرْوِيه بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وفتح القاف ، يجعله جمع عَقْدَةٍ ، مثل عُزْفَةٍ وَعُرْفٍ .

وهكذا رواه أبو علي البغدادي وأبو بكر بن القوطيَّة . واسم العُقْدَةِ <sup>(٤)</sup> في اللغة : الضَّبْطَةُ يشتريها الرجل ، ويتخذها أصلَ مال . يقال : اعتقد الرجل إذا اتخذ أصلَ مالٍ يتركه ليعقبه . ويقال لها أيضا : نَشَبٌ ، لأنها تمسح

---

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) أبو الحسن الأَخْفَشُ الأَسْفَر ، حل بن سليمان . كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن الإمامين ثعلب والبرد . وكان ثقة فم مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي سنة ٣١٥ هـ .

(٣) أبو القاسم الصانع : يبدو أن نَحْوَهُ أَتَدَلَّى ولم نجد له ترجمة وفيه من يسمى ابن الصانع أو ابن الصانع .

(٤) في ( اللسان : عقد ) : يقال : اعتقد مالا وضية : أي اقتناها . قال ابن الأثيري : في قولهم لفلان عقدة : العقدة عند العرب : الحائط الكبير للخنل . ويقال للقرية الكثيرة الخنل عقدة . وكان الرجل إذا اتخذ ذلك ، فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه . ثم صيروا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه ، ويستند عليه : عقدة .

الإيمانَ الرحيلَ والانتقالَ ، فلا يبرَح . وتسمى أعمالُ البرِّ والخيرِ عُقْدًا ،  
لأنَّها ذخائرٌ يجعلُها الإنسانُ عند الله تعالى . ويَتَقَدُّ بها المُلكُ <sup>(١)</sup> عنده : أى  
يستجيبُه ويناله . والمَلَكُوتُ : المُلكُ . أى زهد الناس في أعمال البر التي  
ينالُون بها المراتب عند الله تعالى .

وقوله : ( فابعد غايات كاتبينا في كتابته : أن يكون حَسَنَ الخطِّ ، قويم  
الحروف ) . يريد أن الكاتب ينبغي أن تكون له مشاركة في جميع المعارف <sup>(٢)</sup>  
لأنه يشاهد مجالس الملوك ، التي يحضرها خواصُّ الناس وعلمائهم ، ويتحاورون  
فيها ، في أنواع المحاوره ، وأصناف المذاكرة . فلهذه زهادة الناس في العلم  
ورغبتهم عنه ، قد صارت غاية الكاتب أن يُحسِّن الخط . ويقيم حروف الكتابة  
فلذا صار في هذه المرتبة ، زها بنفسه ، وظن أنه فاق أبناء جنسه .

وقوله : ( وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشر أبيتاً <sup>(٣)</sup> ) في مدح فينة  
أو وصف كئاس . ) يريد : أن الأدب له غرضان :

أحدهما : يقال له الغرض الأدنى . والثاني : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى  
أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهُّر فيه قوة يقدر بها على النظم  
والنثر . والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى  
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته . ويعلم كيف تُبَيَّن الألفاظ . الواردة

---

(١) المراد بالملك هنا : المراتب الحسة عند الله تعالى ، فهو مجاز .

(٢) هذه كلمة حق ، فما أخرج الكاتب فيها يمانية من مشاركة الناس في معارفهم ، إلى ثقافة واسعة ،  
لا تقتصر على الاستعداد من علم أو فن واحد . وقد وضع الفيلسوف المصري كتابه «صبح الأمتى» وصناعة  
الإنشأ في أربعة عشر مجلدا ، وأوضح في الأجزاء الستة الأولى ، غروباً من المعارف التي يقتضها كاتب  
الإنشأ ، في ديوان الرسائل ، أما كتابة المقالات في الصحف في الصور الحديثة ، فنتائج إلى يتابع من الثقافة  
العامة ، أوسع مجالاً ، وأكثر شمولاً من ثقافة كتاب اللوامين القداماء .

(٣) أبياتاً تصغير ( أبيات ) من جموع القلة ، على القياس المقرر في قواعد النسب . وروى ( أبياتاً )

بصيغة المكبر .

في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تستنبط منها الأحكام ، وتفرع الفروع ، وتنتج النتائج ، وتقرن القرائن ، على ما تقتضيه مبادئ كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجهلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غاياته أن يقول أبياتا من الشعر .

والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب ، لأنه باطل يُجَلَّى في معرض حق وكذب يُصَوَّر بصورة صديق . وهذا الذم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل حيل أهل النبل ، فأما من كان الشعر بعض حِلَاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذله مكسباً وصناعة ، ولم يترفعه لنفسه حرفة وبضاعة ، فإنه زائد في جلالة قدره ، ونباهة ذكره .

(وَأَبْيَات) : تصغير أبيات . وَيُرْوَى (أَبْيَاتًا) على التفسير . والتصغير هاهنا : أشبه بفرضه الذي قَصَدَه ، من ذم المتأدبين . وَالْقَيْنَةُ : المغنية . وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة ، مُغْنِيَةٌ كانت أو غير مُغْنِيَةٍ . واشتقاقها من قولهم : قِنْتُ الشيءَ وَقَيْنْتَهُ<sup>(١)</sup> : إذا زينته بأنواع الزينة . واقتاننت الروضة : إذا ظهرت فيها أنواع الأزهار . والكأس : الإناء بما فيه من الخمر . ولا يقال للإناء وحده دون خمر كأس ، كما لا يقال مائدة حتى لا يكون عليها طعام ، وإلا فهي خُوان . ولا يقال قَلَم حتى يكون مَبْرِيًا ، وإلا فهو قَصَبَةٌ وَأَنْبُوبٌ .

---

(١) في المطبوعة : ( وقينته ) بتقديم التون على الياووه تصحيف ، كما يعلم من تصريح أفعال المادة في كتب اللغة (قان) .

وقد حكى يعقوب أنه يُقال للإناء وحده كَأَس (١). وقوله : ( وأرفع درجات لطيفنا (٢) : أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ، وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق (٣). يريد باللطيف ما هنا : المُتفلسف ، معنى لطيفاً للُطف نظره ، وأنه يتكلم في الأمور الخفية التي تنبو عنها أفهام العامة وكثير من الخاصة. ويعنى بالفضاء : الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الأمور (٤). وحد المنطق (٥) : كتاب يتخذه المتفلسف مُقدمة للعلوم الفلسفية ، كما يتخذ المتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم الأدبية . وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض أغراضه ومقاصده (٦).

وقوله : ( وفلان رقيق ) : الرقة : ضد الخشونة في كل شيء . هذا أصلها . ثم تَستَعَار (٦) فتستعمل على ثلاث معان :

أحدها : الرحمة والإشفاق : ويقال : رقت له نفسى ، يريدون بذلك ذهاب القسوة التي تضاهى الخشونة .

---

(١) ثم يقال للإناء الفارغ كَأَس ( ولأنه يوب قبل يريه ( قلم ) ) والعنوان قبل وضع العلم مائدة ، وذلك باعتبار ما يصير إليه مستقبلاً . وهو تصرف مجازي قياس لا شارب عليه .

(٢ - ٣) ما بين الرقيمين من عبارة أين قتيبة في الأصل وقد مر مثله قريباً .

(٣) هذا ضرب من الثقافة الرياضية متعلق بعلم التنجيم ، كان لقدماء به مزيد الحكم .

(٤) المنطق ميزان العلوم والتفكير ، حتى به أرسطو من حكاية اليونان وتقويم العرب بعض كتبه منذ صدر الدولة العباسية ، وجعلوه المنهل إلى علوم الفلسفة ، وظهر أثره في علوم الثقافة الإسلامية الدينية والقوية حتى الصور المتأخرة .

(٥) خلاصة ما يقال في الموازنة بين المنطق والنحو ، أن المنطق يميز الفكرة الصحيحة من الفكرة غير الصحيحة وأن النحو ينظم التعبير عن الفكرة بتأليفها في ألفاظ وجعل تصور الفكرة اللغوية تصويراً واضحاً . ولذلك يسمى النحو منطق العبارة .

(٦) في المطبوعة : ( ثم يتوسع فيها ) .

والثانية : حلالة الشمائل والأياقة . يقال : رجل رقيق الحواشي . يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف<sup>(١)</sup> عنه .

والثالث : الحسن والجمال . ولذلك قالوا لبائع الخَم : بائع الرقيق . وقد رواه قوم في أدب الكتاب .. وفلان رفيق ( بالقاء ) ، وهو مثل اللطيف . ورأيت<sup>(٢)</sup> قوما من علماء عصرنا يَرَوُّونه : ( وفلان دقيق ) ، يذهبون إلى الدقة<sup>(٣)</sup> وهذا خطأ فاحش ، لأن العرب لا تقول رجل دقيق إلا للخسيس . وهو ضد قولهم : رجل جليل . ويقولون : فلان أدق من فلان : إذا كان أنص منهُ . قال الشاعر :

خِلِّي أَبُو أَنَسٍ وَخَالُ سَرَائِهِمْ أَوْسٌ ، فَايُبُهُمَا أَدَقُّ وَالْأَمُّ  
فَإِذَا أَرَادُوا دِقَّةَ الذَّهْنِ ، قَالُوا : دَقِيقُ الذَّهْنِ فَقِيدُوهُ بِذِكْرِ الذَّهْنِ ، وَلَمْ  
يُطْلَقُوهُ . أَوْ قَالُوا : دَقِيقُ النَّظَرِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مَا يُبَيِّنُ الْمُرَادَ بِالدَّقَّةِ<sup>(٤)</sup> .

وقوله : ( فهو يدحهم الرعاع ، والفئاء ، والفئر )<sup>(٥)</sup> الرعاع : سُقَاظُ النَّاسِ  
وَسَفَلَتُهُمْ . والرعاع من الطير : كل ما يُصَاد ولا يصيد . والفئاء : ما يحمله  
السيل من الزبد<sup>(٥)</sup> . والفئر : الجُهال والأغبياء ، واحدهم فَائِرٌ<sup>(٦)</sup> . ويقال كِسَاءُ

(١) في لسان العرب ( عجرف ) المجرفة والمجرفة : الخفوة في الكلام والخرق في العمل والسرعة في المشي يقال : جبل فيه تعجرف وصعيرة وصعيرة كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لمرته .

(٢-٣) من هنا إلى قوله : ( مما يبين المراد بالدقة ) مأخوذة من نسخة ١ .

(٣) حذو رواية الأصل . وفي المطبوعة ( دقة النظر ) .

(٤) « والثاء والفئر » : من عبارة ابن قتيبة وقد شرحها الشارح فيها إذن ضروريتان .

(٥) في المطبوعة « الزبل » تحريف . وقال في اللسان ( خا ) : قال الزجاج : الفئاء : الخافك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السيل رأته غاطسا زبده . والجمع : الأفئاء .

(٦) الفئر في لسان العرب ( فئر ) ( يضم الفين وسكون الثاء : جمع فائر وهو الأغبر . وقيل للأحق الجاهل فائر استمارة وتشبيها بالضعف الفئر القوي . وفي حديث عائشة حين دخل عليه القوم ليقتلوه يقال : إن هؤلاء رعاع فئرة ( بفتح الفين ) . قال ابن الأثير : والواحد فائر . وقال القتيبي لم أسع فائرا ، وإنما يقال : رجل فائر : إذا كان جاهلا . قال : والأجود في ( فئرة ) أن يقال : هو جمع فائر ، مثل كافر وكفرة وقيل : هو جمع فائر فجمعه جمع فائل .

أغثر وأكسمية عُثُر: إذا كثر صوفها حتى تخش؛ وتخرج عن الاعتدال .  
ويقال لسفلة الناس : العثراء والنعماء . وكل غيرة يخالضها كثر حتى تقارب  
السواد فهي عثرة .

وقوله : ( وهى به أليق ) : أى أَلَصَقَ . يقال : هذا الأمر لا يليق بك :  
أى لا يَلصَقْ ولا يتعلّق . ومنه اشتقت ( ليقَةُ الدّواة )<sup>(١)</sup> لالتصاقها . ومنه  
قيل : ما لاقى بلد كذا ، ولا لاقى : أى ما أُنسِكى .

وقوله ( الزّارى على الإسلام برأيه ) : الزارى : الطاعن المتنقّص . يقال :  
زَرَيْت عليه : إذا عَيْبته وتنقّصته . وأزريت به : إذا قَصُرْت .

وذلك اليقين : برؤده . ويقال : ثَلَجَتْ نفسى بالشيء : إذا سُرْتُ به  
وسكنت<sup>(١)</sup> إليه . وإنما سُمِّي السرور بالشيء : والسكون إليه ثَلَجًا ، لأن  
المهتَم بالشيء الحزين يجد لَوْنَهُ فى نفسه ، وجِلَّة فى مزاجه . فإذا ورد عليه  
ما يسره ، ذهب تلك اللّوعة عنه ، فلذلك قيل : ثَلَجَتْ نفسى بكذا ، وهو  
ضد قولهم : اخترقت نفسى من كذا والتأعت .

وقوله : ( فنصب لذلك ) : كذا الرواية ( بفتح الصاد . وهو<sup>(٢)</sup> من  
قولهم : نصبت لفلان الشر أى أعددته ليقع فيه ونصبته له الحرب . وأصل  
ذلك أن الصياد<sup>(٣)</sup> ينصب حباله للصيد ليقع فيها ، فاستعير ذلك فى كل من  
يكيد غيره ليغتره ويوقعه فى المكروه .

ومنه سميت الفرقة المخفضة لعلّ رضى الله عنه ناصية .

(١) من حرقة تمس فى الماد يحس فيها المستند القلم حين يكثر اللباد عليه حتى لا يتراكم على الورق  
أو الورق .

(٢) فى المطبوعة : ومكنت ( بالميم فى أوله ) تحريف وانظر عبارة الشارح بعده .

(٣) ... (٢) ، ما بين الرقعتين سقط من المطبوعة .

وتروى : تُعْجَب . وتَهول : تُفزع . وقوله : (فإذا<sup>(١)</sup> سَمِعَ الغمرُ والحدثُ الغرُّ قوله (الكَوْنُ ويسْمَعُ الكيانُ) <sup>(١)</sup> : الغمر : الذي لم يجرب الأمور . ويقار رجلُ غمر (بضم الغين وتسكين الميم) وغمر (بضمهما <sup>(٢)</sup>) وغمر (بفتحهما ومَقْمَرٌ بمعنى واحد . والعكثُ الغرُّ : الصغير . والكَوْنُ : خروج الشيء من العدم إلى الوجود . والفساد : خروجه من الوجود إلى الدَم <sup>(٣)</sup>) ويسْمَعُ الكيانُ (بكسر السين) : الرواية . ويروى سَمِعَ (بفتح السين) . فالسَّمْعُ بالفتح المصدر من سَمِعَتْ . والسَّمْعُ بالكسر : الذكر . يقال : ذهب سَمْعُهُ في الناس ومن رَوَى : (وسَمِعَ الكيانُ) بالكسر ، وتوهمه فعلا ماضيا ، ونصب به الكيان فقد أخطأ . إنما هو كتاب لهم يعرفونه بهذا الاسم .

فمن قال : سَمِعَ الكيانُ (بفتح السين) : فمعناه : سَمِعَ ما يكون . ومن كسر السين فمعناه ذكر الكيان .

والكَمِّيَّة والكَيْفِيَّة ، الكمية : المقادير التي يستفهم عنها بكم . والكيفية : الهيئات والأحوال <sup>(٤)</sup> اللتان يستفهم عنهما بكيف .

وكان أبو إسحاق الزجاج <sup>(٥)</sup> يقول : الكَمِّيَّة بتشديد الميم ، والقياس التخفيف . وكذلك روى عنه بالتخفيف . ومعنى راعه . <sup>(٦)</sup> أفزعه . ومعنى طالعها : قرأها وأشرف على معانيها . ومعنى (لم يَحُلْ بطائل) : لم يظفر بمنفعة .

(١ - ١) ما بين الرقعتين من حجارة ابن قتيبة وساقطة من غ ، ك .

(٢) حجارة : « وغمر بضمهما » ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : (خروجه من الصلاح) تحريف .

(٤) في المطبوعة : « والكمية : المقدار الذي يستفهم عنه بكم والكيفية : الهيئة والحال » .

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أكابر علماء الحنابلة ، تلمذ لـ جبرود توفى

سنة ٨٣١ هـ .

(٦) الحجارة في المطبوعة : وقوله : راعه ما سيع : أفزعه . وقوله مطلقا .



وحقيقة الطائل : أن كل شيء له فضل وشرف على غيره ، يتنافس فيه من أجله يقال : رجل طائل وذو طول ، قال الطرماح .

لقد زادني حُباً لنفسي أني بغيض إلى كل امرئ غير طائل<sup>(١)</sup> وقوله : ( إنما الجوهر يقوم بنفسه ) إنما عند البصريين ، لها معنيان . أحدهما : تحقير الشيء وتقليله . والثاني : الاقتصار عليه . فأما احتقار الشيء وتقليله ، فكرجل سمعته يزعم أنه يهب الهبات ويؤاسي الناس بماله ، فتقول : إنما وهبت درهما ، تحتقر ما صنع ، ولا تعتد شيئا

وأما الاقتصار على الشيء ، فنحو رجل سمعته يقول : زيد شجاع وكريم وعالم . فنقول : إنما هو شجاع . أي ليس له من هذه الصفات الثلاث غير الشجاعة .

وتستعمل إنما أيضا في رد الشيء إلى حقيقته ، إذا وصف بصفات لا تليق به ، كقوله تعالى : ( إنما الله واحد )<sup>(٢)</sup> . وقوله : ( قل إنما أنا بشر مثلكم )<sup>(٣)</sup> وهذا راجع إلى معنى الاقتصار . وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي . ولحنجوا بقول الفرزدق :

أنا الضامن الراعي عليهم وإنما<sup>(٤)</sup> ينافع عن أحسابهم أنا أو مثلي .

(١) البيت في ديوان الحسانة بشرح التبريزي ط المطبعة الأميرية (١: ١٢٢) . وقال التبريزي : وغير طائل هو من طال عليهم طول طولا . والطول : النقص . وفي القاموس ( طول ) : واستشقق الطائل من الطول . ويقال الشيء الخسيس الدون : ما هو بطائل وهذا أمر لا طائل فيه : إذا لم يكن فيه غناء ومزية .

(٢) الآية ١٧١ من سورة النساء

(٣) الآية ١١٠ من سورة الكهف

(٤) هذه رواية الديوان ط الصاوي صفحة ٧١٢ والأصل ، غ ، ك . وصدر البيت في المطبوعة :

(أنا الزاهد الحامي للدار وإنما)

وكذا دونه كتب المتأخرين من النحاة وغيرهم . ( انظر شرح الأشموني على الألفية في باب النكرة والمعرفة .

والبيت من قصيدة له في هجاء جرير والنفاذ عن أحساب نساء مجاشع ، وقد هجا من جرير فأفشى .

قالوا معناه : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى .

والذى أرادته ابن قتيبة من هذه المعاني الثلاثة ههنا ، معنى التحقير والتقليل لأنه احتقر ماجاءوا به ولم يره شيئا . ألا تراه قد قال مع هذين كثير ، فجعله كله هديانا . وهذا ظريف جدا . لأننا لا نعلم خلافا بين المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الكلام ، أن الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه وكذلك رأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، كلام صحيح لا مطن فيه وهذا يدل على أنه كان غير بصير بهذه الصناعة ، لأنه عابهم بما هو صحيح ؛ وإن كان ينبغي أن يذكر مذهبهم للمخالفة للحق ، المجانب للصديق ، كما فعل المتكلمون من أهل ملتنا رحمهم الله .

وقد روى أن الذى دعاه إلى الطعن عليهم فى كتابه هذا ، أنه كان متهمًا بالميل إلى مذاهبهم واعتقادهم . فأراد - رحمه الله - أن ينفى الظنة عن نفسه بتبليهم والطعن عليهم .

والكلام فى الجوهر على حقيقته وفى العرض فيه غموض . وأقرب ما يمثل به للمبتدئ بالنظر ، أن يقال : الجوهر : هو الجسم ، كالإنسان والعَرَس والحجر ونحو ذلك . وأعراضه : أحواله وصفاته المتعاقبة عليه كالألوان : من بياض وسواد وخمرة وصفرة ، والحركات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر ، فاسم العرض واقع عليه <sup>(١)</sup> . ولما مثلنا الجوهر بالجسم دون غيره مما يقع عليه <sup>(٢)</sup> اسم الجوهر ، لأن الذين أثبتوا جواهر ليست بأجسام كالنقل <sup>(٣)</sup> والنفس والهيولى والصورة والأبعاد المتجرة من المادة . والنقطة

( ١ - ١ ) ما بين الرقنين ساقط في المطبوعة ولا يستقيم المنى بوله .

( ٢ ) في المطبوعة : ( كالنقل ) تحريف .

والجزء<sup>(١)</sup> الذى لا يتجزأ ، ليس يمتنع أحد منهم أن يسمى الجسم جوهرًا ، فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه ، والأشخاص تسمى الجواهر الأول ، وأنواعها وأجناسها : الجواهر الثوانى . والعرض منه سريع الزوال ، لا يوجد زمانين ، ومنه ما هو بطيء الزوال عن حامله . ومنه ما لا يفارق حامله إلا بفساده .

وقد ذهب قوم من المتكلمين المتأخرين إلى أن الأعراض كلها لا يجوز أن تبقى زمانين . والنظر فى الصحيح من هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع .

وقوله : ( ورأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ) : النقطة عندهم : عبارة عن نهاية الخط . ومنقطعه . ولا يصح أن تنقسم ، لأن الانقسام إنما يكون فيما له بُعد ، والنقطة عارية من الأبعاد الثلاثة . ومنزلة النقطة فى صناعة الهندسة منزلة ( الوحدة ) فى صناعة العدد ، فكما أن الوحدة ليست عدداً ، إنما هى مبدأ للعدد وعلة لوجوده ، كذلك النقطة ، ليست بُعداً ولا عظماً . إنما هى مبدأ للأبعاد والأعظام ، وعلة لوجودها . وهذه النقطة يفرض بالوهم أنها أول مراتب وجود الأعظام ، ثم لحقها بُعد واحد ، وهو الطول ، فصارت خطأً . ثم لحق الحادث منها بُعد آخر ، وهو العرض ، فصار سطحاً ، ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق أو السمك ، فصار جسماً . فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ الخط . والخط . مبدأ السطح ، والسطح مبدأ الجسم . ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب ، لأن الجسم ينحل إلى السطح ، وينحل السطح إلى الخط . وينحل الخط إلى النقطة .

ومن المتكلمين من يرى<sup>(٢)</sup> أن الجسم ينحل إلى أجزاء لا تتجزأ . ومنهم من

(١) فى المطبوعة : ( فى الجزء ) تحريف

(٢) فى المطبوعة كلمة ( هى ) فى مكان عبارة : « يفرض بالوهم أنها » .

(٣) فى المطبوعة ( يبرى ) فى الموصفين وهو من رواية الأخبار ، ولا موضع لرواية هنا إنما هو يرى من الرزية معنى الاعتقاد الذى يفتأ من التجربة والتأمل .

يرى<sup>(١)</sup> أن الجزء يتجزأ أبدا فلا نهاية<sup>(٢)</sup> . ولهم في ذلك شغب<sup>(٣)</sup> يطول .

وقوله ( والكلام أربعة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة ) :

لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام : أنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ويسمى الفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة وابطاء<sup>(٤)</sup> فأما معاني الكلام الذى يتركب من هذه الأصول ، فإن المتقدمين والمتأخرين ، قد اختلفوا في أقسامها ، كم هى ؟ فزعم قوم أنها لا تكاد تنحصر ، ولم يتعرضوا لحصرها ، وهو رأى أكثر النحويين البصريين من أهل زماننا . وزعم قوم أن الكلام كله قسمان : خبر ، وغير خبر<sup>(٥)</sup> . وهذا صحيح ، ولكن يحتاج كل واحد من هذين القسمين إلى تقسيم آخر .

وزعم آخرون أنها عشرة : يده ، وسألة ، وأمر<sup>(٦)</sup> ، وتشفع ، وتعجب وقسم ، وقسط .<sup>(٧)</sup> وشك ، واستفهام .

وزعم آخرون أنها تسعة ، وأسقطوا الاستفهام ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة .

وزعم قوم أنها ثمانية ، وأسقطوا التشفع ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة كدخل الاستفهام .

(١) انظر الحاشية السابقة

(٢) زادت المطبعة بعد كلنى ( فلا نهاية ) كلمة ( له ) وهو متعلق بخبر لا الثانية الجنس وغيرها أكثر حقه مثل ( لا بأس ) : أى لا بأس عليك .

(٣) يريد بالشغب ، الجدال والمناظرات الكلامية .

(٤) هو في اصطلاح علماء المنطق . وقد راقعهم النحويون في هذا التقسيم الثلاثى .

(٥) هذا قريب من تقسيم علماء البلاغة الكلام ، إلى خبر وإنشاء .

(٦) زادت المطبعة بعد ( وأمر ) كلمة : ( ونهى ) .

(٧) وفي المطبعة : ( ونهى ) بين كلنى ( أمر ، وتشفع ) .

وزعم قوم أنها سبّعة وأسقطوا (الشك) لأنه من قسم الخبر .

وزعم آخرون أنها سبعة ، وأسقطوا الشرط ، لأنهم رأوه من قسم الخبر .  
وكان أبو الحسن الأخفش يرى أنها ستة ، وهي عنده : الخبر ، والاستخبار  
والأمر ، والنهي ، والنبأ ، والتمنى .

وقال قوم هي خمسة : قول<sup>(١)</sup> جازم ، وهو خير ، وأمر ،<sup>(٢)</sup> وتضرع ،  
وطلب ، ونداء .

وقال جماعة من النحويين : الكلام أربعة : خبر ، واستخبار ، وطلب ،  
ونداء . فجعلوا الأمر والنهي داخلين تحت الطلب ، والتمنى داخل تحت الخبر  
وقال آخرون ، وهم الذين حكى قولهم ابن قتيبة : أقسام الكلام أربعة :  
أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة .

وقال قوم : هي ثلاثة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، وجعلوا الرغبة داخلة  
في الأمر . والكلام في تحقيق هذه الأقوال وتبيين الصحيح منها ، له موضع  
غير هذا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قول : خير لجتا معلوف ، أي وهو قول جازم ، والجملة محتملة أن تكون من كلام  
الشارح لانه يؤيد هذا القول ، وأن تكون من كلام أصحاب القول أنفسهم ، فإما معنى وصف القول بأنه جازم  
وهل يستند هذا القول إلى دليل مثل ملزم ، فإما هو 'أو إلى دليل استقصائي ، فأين بيانه' .  
(٢) كلما في الأصل ، غ ، ط ، خبر ، وهي أجود من رواية أ ، ب ، والخبر لأن المطوف بهذه كله  
متكرر .

(٣) موضع في علم البلاغة ، وفي علم النحو . وقد قسمه ابن هشام في شرح الشلور (ص ٢٣)  
إلى خبر وطلب وإنشاء . وهو تقسيم حسن ، وأحسن منه تقسيم أصحاب البلاغة الكلام إلى خبر ، وإنشاء ،  
وتقسيم الإنشاء إلى طلب وغير طلب ، فقد جمع هذا التقسيم جميع ما تضمنته التقاسيم التي أوردتها شارح الكتاب  
فإن الإنشاء الطلب يندرج فيه الأمر ، والنهي والاستفهام ، والتمنى والمرس ، والنداء ، والتعجب ملحقا  
بالتعجب .

وقوله : ( والآن : حد الزمانين <sup>(١)</sup> ) : يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل ويعنون بالآن ، الزمان الحاضر . وسموه حد الزمانين ، لأنه يفصل بين الماضي والمستقبل ، وهو يستعمل في صناعة الكلام على ضربين : أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز . فالآن الذي يقال على الحقيقة ، لا يمكن أن يقع فيه فعل ولا حركة على التمام ، لأنه ينقضي أولاً فلولاً ، وليس بثابت . إنما هو شبيه بالماء السيل الذي يذهب جزءاً بعد جزء . فإن الزمان الذي يُنطق فيه بالجيم من جعفر ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي ينطق فيه بالعين . والزمان الذي يُنطق فيه بالعين ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذي يُنطق فيه بالفاء . بل يذهب كل زمان منه <sup>(٢)</sup> ويعقبه <sup>(٣)</sup> الآخر ، فلا يرد الثاني ، إلا وقد صار الأول ماضياً . ولهذا جعلوه كالنقطة التي لا بعد لها .

وأذكر قوم وجوده ، وقالوا : إنما الموجود الماضي والمستقبل ، وأما الزمان <sup>(٤)</sup> فلا وجود له . وهذا غلط . أو مخالطة ، لأن قصر مدته ، لا يخرجها عن أن يكون موجوداً ، بل هو الموجود على الحقيقة ، ولو لم يوجد ( زمان حاضر ) لما كان شئ موجوداً ، لأن وجود الأشياء مُرتبط بوجود الزمان . فلا يصح أن يوجد شئ من الأجرام في غير زمان . وإنما <sup>(٥)</sup> شرطنا الأجرام ، لأن الأشياء

---

(١) أي الزمن الذي يفصل بين الزمانين الماضي والمستقبل ، وهو قصير جداً حتى لا يكاد يوجد ، لأن حركة الفلك بمصركة مستمرة ، فلا ( يكاد الآن ) يوجد . وأما قول النحويين إن زمن المضارع هو الحاضر فأمر اصطلاحى ، لا يكاد يتفق مع الأمر الواقع في حركة الفلك ، وقد بينه الشارح بعد .  
(٢) منه : ساقطة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة ( أو يعقبه ) تحريف . والمقام هنا يناسبة العطف بالواو لا ( بأو ) .

(٤) كلا . وحتى الكلام أن يقول : ( وأما الحاضر ) أو ( وأما الزمان الحاضر ) ومصحح باللفظ الحاضر ) فيها .

(٥) ، (٥) ما بين الرقعين سقط من أ .

المقولة (١) ، التى لا تقع تحت (٢) الحواس ، وليست بأجرام لا توصف بالوقوع تحت الزمان ، وإنما توصف بأنها واقعة تحت الدَّهر ، وأما البارى تعالى فليس بواقع تحت دهر ولا تحت زمان . فهذا هو ( الآن ) على الحقيقة (٣) .

وأما ( الآن ) الذى يستعمل على المجاز ، فهو الذى يستعمله الجمهور ، وهو المستعمل فى صناعة النحو . فإنهم يجعلون كل مَاقْرُب من الآن الذى هو كالنقطة من الماضى والمستقبل آتًا . فلذلك يقولون : هو خارجُ الآن . وأنا أقوم الآن . لأن الآن الذى بهذه الصفة ، هو الذى يمكن أن تقع فيه الأفعال والحركات على الكمال . فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتعلمين .

فأما أهل صناعة النحو العربى ، فلهم فى اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح كلام طويل . فأما اشتقاقه ففيه قولان :

أحدهما أن يكون مشتقا من آن الشيء يثين : إذا حان ، فالألف فيه على هذا منقلبة عن واو ، كالألف التى فى باب ودار ، لأن آن يثين ، الذى معنى حان ، من ذوات الواو عندنا . وقد قيل : إنه من ذوات الياء . وسنتكلم عليه إذا انتهينا إلى موضعه إن شاء الله تعالى .

والثانى : أن أصله (أوان) . واختلفوا فى تعليله ، فقال بعضهم : حذف الألف منه ، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال بعضهم : بل قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاجتمعت ألفان ساكنتان ، فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين . وكانت أولى بالحلف لأنها زائدة .

---

(١) فى الطبوعة (المقولة) وهو تحريف ، بدليل وصفها بقوله (التي لا تقع تحت الحس) .

(٢) فى الطبوعة (بحسب الحواس) ولا معنى لها .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ فى الصفحة السابقة

زأما الطلة الموجبة لبنائه ، فاختلفوا فيها أيضا . فقال سيبويه وأصحابه :  
 إنما بنى ( الآن ) وفيه الألف واللام ، لأنه ضارع المبهم المشار إليه <sup>(١)</sup> ،  
 وذلك أن سبيل الألف واللام أن تدخل لتعريف المهد ، كقولك : جاء في الرجل <sup>(٢)</sup> .  
 أو لتعريف الجنس ، كقولك : قد كثر الدرهم والدينار . فلمست تقصد إلى  
 درهم بعينه ، ولا دينار بعينه ، وإنما تريد الجنس كله . أو لتعريف الأسماء  
 التي غلبت على شيء ، فعرّف بها : كالحارث والعبّاس والديّبران <sup>(٣)</sup> . والسّمالة <sup>(٤)</sup> .  
 فلو <sup>(٥)</sup> دخلت الألف واللام ( الآن ) على غير هذه السبيل - لأن الآن ، إنما  
 هو إشارة إلى الوقت الحاضر - خالف نظائره فبئى . وقال قوم : إنما بُنى لأنه  
 وقع من أول ومائة <sup>(٦)</sup> معرفة بالألف واللام . وسبيل ما تدخل عليه الألف واللام  
 أن يكون نكرة ، ثم يُعرّف بهما . فلما خرج عن نظائره بُنى .

(١) يريد أن الآن بمعنى : هذا الوقت .

(٢) أل في الرجل : العهد المحضوى ، لا العهد الذكرى ، لأنه لم يذكر من قبل ، ويجوز أن تكون  
 العهد الذكرى إذا كان معهودا بين المتكلم والمخاطب ، لأن الحديث شمله .

(٣) في ( تاج العروس : دير ) : الديبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، ويقال له التابع  
 لأنه يتبع الثريا ، وهو منزل القمر . وفي الصحاح : الديبران خمسة كواكب من الثور ، يقال إله ستامه .  
 المحكم : الديبران نجم يدبر الثريا ( يتبعها ) لزمته الألف واللام ، لأنهم جعلوه لشيء بعينه .

(٤) في تاج العروس : السالكان : الأهل والراعي : نجمان تيران وحما في برج الميزان .

(٥) لا يخلو كلام الشارح هنا من بعض التوضيح ، ولعل سبب ذلك أن كلمة (فلو) محرفة عن (لأ)  
 بدليل أنه لم يقرن جواب (لو) باللام على ما هو الكثير في كلام العرب ، في الجواب المثبت ، والمقام هنا  
 يقتضيه لأنه موضع ليس . وخلاصة البحث في ( الآن ) ما قاله المحضوى في حاشيته على ابن حنبل ، في مبحث  
 (أل) الداخلة على الآن : « أن أل في (الآن) لعهد المحضوى ، كهذا في توك : « هذا الرجل » ، أي  
 الحاضر ، فهي معرفة لا زائدة ، وقسمة حيثما فتحة إعراب ، وهو ملازم للنصب على الظرفية ، وقد يجرى  
 كما روى ( من الآن ) بالجر . قال في النكت جمع نكته ، وهو ( اسم كتاب لأبي حيان النحوى ) قال  
 في النكت : هذا قول لا يمكن القياس فيه ، وهو الراجح معنى . والقول بيننا لا توجد له علة صحيحة .

(٦) في اللسان ( وحل ) : لقيته أول وهلة ( يسكون الله وفتحها ) ورواه :  
 أول شيء ، ويقال هو أول ما تراه . ١ . وأصل الوهلة : المرة من الفزع ، أي أول فزعة فزعها من الإنسان .



وكان الفارسي يقول : إنه معرفة بلام مقدرة فيه غير اللام الظاهرة ، وأنه بُني لتضمينه معنى اللام ، كما بُني أمير .

وكان القدماء يزعم أنه في الأصل فعل ماض من قولك : آن الشيء يئين ، أدخلت عليه الألف واللام ، وترك على فتحه مَحْكِيًا ، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قبلي وقال (١) . فأدخل حرف الجر على الفعلين الماضيين وحكماهما .

وقرأت في بعض ما يُحْكَى عن الفارسي ، ولم أقف على صحته ، أنه قال : الصواب : ( والآنُ حدُ الزمانين )<sup>(٢)</sup> بالرفع . واحتل لذلك بأن العلة التي أوجبت بنائه ، إنما عرضت له وهو مشار به إلى الزمان الحاضر . فإذا قال : ( والآنُ حدُ الزمانين )<sup>(٣)</sup> فليس يشير به إلى زمان ، إنما يخبر عنه . فوجب أن يُعَرَّب ، إذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء .

وهذا وإن كان كما قال ، فليس يمتنع أن يترك مفتوحا ، كما كان على وجه الحكاية . كما تقول : ( من ) : حرف خفض . وقام : فعل ماض ، فتتركهما مبتنيين على حالهما ، وإن كانا قد فارقا باب الحروف والأفعال وخرجا إلى باب الأسماء .

وكذلك ذهب الأخفش<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ )<sup>(٥)</sup> إلى أنه في موضع رفع بتقطع . ولكنه لما جرى منصوبا في الكلام تركه على حاله<sup>(٦)</sup>

---

(١) في المطبوعة : القيل والقال . وانظر تفصيل مذاهب النحويين في بناء (الآن) في شرح ابن عيسى على مفصل القزويني ( ٤ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

(٢) بناء على ما يقول أبو علي هنا يكون ( الآن ) ظرفا مربوفا منصرفا ، وليس مبنيا على الفتح . ولو كان مربوفا في رأى بعض النحويين لم يجر فيه الرفع على الابتداء ، لأنهم قالوا إنه لا يخرج عن النصب إلا إلى الجرح ، كما تقدم في كلام الخصري في حاشيته على ابن حنبل .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن تكتية ، وقول أبي علي الفارسي : توجبه إعرابي لفظ الآن

(٤) .. (٤) ما بين القميين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٩٤ من سورة الأنعام

وكذلك قوله : ( وَمِنَّا تُونُ ذَلِكَ ) <sup>(١)</sup> . وكذلك رواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه <sup>(٢)</sup> ، بفتح النون .

وقوله ( والخبر ينقسم على تسعة آلاف ، وكذا وكذا مئة <sup>(٣)</sup> من الوجوه ) هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه خفض مئة ، وحكمها أن تنصب ، لأن أسماء الإشارة لاتضاف ، ولأن كذا وكذا ، كناية عن الأعداد <sup>(٤)</sup> المعطوف بعضها على بعض ، من إحدى وعشرين إلى تسعة وتسعين . والمميز بعد هذه الأعداد ، حكمه أن ينصب .

والوجه الثاني : أن قوله : كذا وكذا مئة ، أقل ما يمكن أن يقع عليه أحد وعشرون ، فكأنه قال : على تسعة آلاف <sup>(٥)</sup> وإحدى وعشرين مئة ، وإحدى وعشرون مئة : ألفان ومئة .

فكان ينبغي أن يقول : إن الخبر ينقسم إلى أحد عشر ألفا ومائة . ولا يحتاج إلى تكلف هذا اللفظ .

والوجه الثالث من الخطأ : أنه نسب إلى القوم ما لم يقولوه . فإننا لا نعلم أحدا منهم قال : إن الخبر ينقسم على ما ذكره .

---

(١) الآية ١١ من سورة الجن

(٢) تقدم التبريد بالقاضي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نجل المؤلف .

(٣) ( مئة ) ضبطها الباليوس بالجر ، على أنها خطأ من المؤلف ، لأنه أضاعها إلى كذا ، المركبة من كاف وتشبيه ، ومن اسم الإشارة ( ذا ) ، وأساء الإشارة من الجهات التي لا تضاف . وحق ( مئة ) التصب لا الخفض

(٤) في المطبوعة : ( العدد ) . تحريف .

(٥) العبارة في المطبوعة ( تسعة آلاف مائة وإحدى وعشرين ألفين ومائة ... ) وهي محرفة لا يستقيم بها المعنى . والمبالغة السابقة قد سقطت من الأصل أيضا . والتصويب عن نسخة غ ، ك ، ل ، ن .

والذى دعا ابن قُتَيْبَةَ إلى الغلط فى خفض المِثَّة فيما أحسب ، أنه رأى النحويَّين قد قالوا : إذا قال الرجل : له عندى كذا وكذا درهما ، بحرف العطف ، فهى كناية عن الأعداد من أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين . وإذا قال : له عندى كذا وكذا درهما ، بغير واو ، فهى كناية عن الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر . وهذا اتفاق من البصريَّين والكوفيَّين . وقال الكوفيُّون خاصَّة : إذا قال له عندى ( كذا أثواب ) ، فهى كناية عن الأعداد المضافة إلى الجمع ، من ثلاثة إلى عشرة . وإذا قال : له عندى كذا درهم ، بالإنفراد ، فهى كناية عن الأعداد المضافة إلى المفرد من مِثَّة إلى تسع ومِثَّة .

ولا يُجيز البصريُّون إضافة (ذا) إلى ما بعده ، لأنَّ المُبهم لا يضاف . فرأى ابن قُتَيْبَةَ أنَّ الكوة يَجبِزون الخفض ، ولم يفرِّق بين ما أجازوا فيه الخفض وما لم يجيزوا ، لأنَّه كان ضعيفا فى صناعة النحو . وفى كتابه هذا أشياء كثيرة تدلُّ على ذلك .

ألا تراه قد قال فى كتابة . هذا باب ما يهمز أو سطره من الأفعال ولا يهمز وأدخل فى الباب : ( رَقَاتُ فى الدَّرَجَةِ ) و ( نَاوَاتُ الرجلِ ) و ( رَوَاتُ فى الأمرِ ) . وهذه الأفعال كلها مهموزة اللام . وأدخل فى الباب أيضا : ( تَأَمَّنْتُك وبِئْسَ مَمَّنْتُك ) ، وهذا مهموز القاء . وليس فى الباب شيء مهموز العين ، إلا ( ذَاى العودُ يَذَاى (١) ) .

وفى باب ( فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ ) ، بفتح العين فى المستقبل وضمها : تَسَمَّ يَتَسَمُّ وَيَسْمُ . وتَسَمَّ الذى تفتح الشين من مضارعه ، إنما هو ( فَعَلَ ) بكسر العين لا ( فَعُلَ ) . وتَسَمَّ الذى يضم الشين فى مضارعه فَعَلَ مفتوح العين . ولو كان

---

(١) فى اللسان : ( ذَاى ) : ذَاى العود والبقل يَذَاى : ذوى وذيل .

شَمَّ يَشْمُ المفتوح الشين ( فَعَلَ يَفْعُل ) على ما تَوَهَّم لكان شاذًا . وكان يجب أن يدخله في الأفعال التي جاءت على ( فَعَلَ ) بفتح العين في الماضي والمستقبل . وليس فيها حرف حَقَّى لا عيناً ولا لاماً ، نحو أَبِي يَأْبَى ، وَرَكَنٌ يَرْكُنُ ولم يفعل ذلك وقوله : ( كانت وبالأعلى لفظه وجيئاً في المحافل ) :

الوبال : الثقل . والمحافل : المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس ، واحدها مَحْفِلٌ بكسر الفاء .

والكين' : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه ، وجمعه : أكنان .

وقوله : ( فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره ) : كذا الرواية عنه ، وهي عبارة فاسدة ، لأنه لم يزد على أن عكس الكلام والثاني هو الأول بعينه . وإنما كان يجب أن يقول : فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر تفكره ابتداء عمله ، ونحو هذا حتى يصحح الكلام .

ومرادهم بهذا الكلام أن كل محاول لأمر من الأمور ، فإنما يقدم أولاً في فكره <sup>(١)</sup> . الغاية التي يريد بها ، ثم يفحص عن الأسباب التي توصله إلى تلك الغاية وذلك الغرض ، فيقدمها في العمل أولاً فأولاً على مراتبها ، حتى يصل في ما سبق إليه أول فكره .

وقوله : ( فصل الخطاب ) : أي بيانه . وأصل الفصل : الفرق بين الشيئين ، حتى يمتاز كل واحد منهما من صاحبه . ويسمى كل قولٍ فرق بين الحق والباطل : فصلاً . ومنه قيل للعضو الذي يمتاز من غيره : مفصل . وقَصْل .

وقول الخطيب في خطبته ، والكاتب في رسالته : ( أما بعد ) ، يُسَمَّى

---

(١) العبارة في المطبوعة تتكره في الغاية وتعريف .

فصل الخطاب ، لأن من شأن الخطيب والكاتب أن يبدأ أولاً بحمد الله تعالى ،  
والصلاة على رسوله ، ثم يقول : ( أما بعد ) ، ويبدأ باقتصاص ما قصد نحوه  
فيكون قوله : أما بعد فصلاً بين التحميد الذي صدر به ، وبين الأمر الذي  
قصده وحاوله .

وقوله : ( فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة )  
يعني عبّيد الله بن يحيى بن خاقان ، وكان وزير المتوكل ، فعمل له ابن قتيبة هذا  
الكتاب ، وتوسّل به إليه ، فأحسن عبّيد الله صلته ، واصطنعه وهنّى به عند  
المتوكل ، حتى صرّفه في بعض أعماله . والرذيلة : ضد الفضيلة . وحبّاه : خصّه  
والخيّم : الطبع .

( والسَّنُّ ) : الطريق . ويقال : تنحّ عن سُنن الطريق ، بفتح السين  
والنون . وعن سُنن الطريق ، بضم السين وفتح النون وعن سُنن الطريق بضم  
السين والنون ، وعن سُنّة الطريق : يُراد بذلك مَحَجَّتْهُ . وقوله : مُتعلّقة :  
مُجِبّة .

وقوله : ( وأيديهم فيه إلى الله مَطْلَانُ القبول مُتّدة ) : يريد بالمطّان :  
الأوقات التي يظنون أن الدعاء فيها مُتَقَبَّلٌ ، وهي جمع مَطْنَةٍ . قال النابغة :

( فإن مَطْنَةَ الجهل الشباب ) <sup>(١)</sup>

يريد الوقت الذي يُظَنُّ فيه الجهل . ومَطْنَانُ : منصوبة على الظرف . والعامل  
فيه قوله : مُتّدة . تقدير الكلام : وأيديهم فيه إلى الله مُتّدة مَطْلَانُ القبول .  
وقوله : ( يهجع ) : ينام . وقوله : ( ويلبسه لباس الضمير ) أي يظهر عليه  
حسن مُتَعَقِّده . أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أَسْرُ سريرة ألبسه  
الله وداعها .

(١) صرّحت لنا بة الـهـ يـأى . وهو مطلع مقطوعة صدره :

( فإن يك عامر كه قال جهلا )

وقوله : ( يَصُور ) : يُعْمِل ويصُرف . يقال : صارهُ يَصُورُهُ ويصيرُهُ : إذا أَمَّالَهُ . وقرئ ( قَصَرُهُنَّ لِيَك ) وصيرُهُنَّ ، أى يجمع القلوب المختلفة على محبته .

وقوله : ( وَيُسَعِّدُهُ بِلِسَانِ الصُّدْقِ فِي الْآخِرِينَ ) : يريد الثناء الحسن . قال الله تعالى : ( وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ <sup>(١)</sup> ) أى ذكراً جميلاً . وحقيقته : أن اللسان هو الخبر . والكلام سُمِّيَ لساناً ، لأنه باللسان يكون ، على مذهبهم في تسمية الشيء باسم غيره ، إذا كان منه بسبب . والمراد بإضافته إلى الصديق ، أن يجعل له كُتُوءاً حسناً ، تصدِّقُه أفعاله ، حتى يكون الثننى عليه غير كاذب فيما ينسب إليه ، لأن الإنسان لا يكون فاضلاً إذا أنثى عليه بالكَلْب .

وقوله : ( وَأَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَذِّ النَّظَرِ ) : أى أراحوها من ذلك . والعفو : ما جاع سهلاً بلا كُلف ولا مشقة . والخزى : الفضيحة . يقال : خَزَى يَخْزِي خِزياً : إذا افْتَضَح . وخِزَى يَخْزِي خِزْياً : إذا اسْتَحْيَا .

وقوله : ( مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ مِنَ الْكُتَّابِ ) قال ابن القُوطية <sup>(٢)</sup> : هذا الرجل هو مُحَمَّد بن الفضل . وهذا غلط . لأن محمد بن الفضل ، إنما وُزِرَ للمتوكل وكان شاعراً كاتباً حُلُوَ الشَّامِل ، عالماً بالقِناء <sup>(٣)</sup> ، وولى الوزارة أيضاً في أيام المستعصم . والخليفة المذكور ما هنا إنما هو الْمُتَّعِصِم <sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) ابن القوطية : أبو بكر محمد بن بن عبد العزيز القرطبي النحوي ، كان إماماً في اللغة والعربية مقدساً فيها . شرح مقنة أدب الكتاب . وله كتاب تصاريح الأفعال ، طبع حديثاً ( توفى سنة ٣٩٧ هـ ) .

(٣) أى كان عالماً بأصول فن القناء .

(٤) هو أبو إسحاق محمد المتعمم بن هارون الرشيد ، ثامن الخلفاء العباسيين .

؛ وقال أبو علي البغدادي<sup>(١)</sup> : هذا الكاتب هو أحمد بن عمار . وكذا قال الصولي . وقد قيل : هو الفضل بن مروان<sup>(٢)</sup> . والمشهور أنه أحمد بن عمار<sup>(٣)</sup> ، وكان وزير المتصم . وكان الفضل بن مروان هو الذي عُني به ، حتى استوزره المتصم .

وكان الفضل بن مروان وأحمد بن عمار ، لا يُحسنان شيئا من الأدب . وكان عمار طحّانا من أهل المذار<sup>(٤)</sup> ، ولذلك قال فيه بعض الشعراء :  
لا يُعثر الرحمنُ مُلكَ امرئٍ يُقيمه رأيُّ ابنِ عمار  
ما يذري الطحانُ من جهله ما بينَ إيرادٍ وإصدار  
وقال رجل من الشعراء يقال له أبو شبل عاصم بن وهب البُرْجُمي يهجو ويهجو الفضل بن مروان ، لاصطناعه إياه ، وسعايته له حتى صار وزيراً :  
ماذا احتملناه للفضل بن مروانٍ أباده الله من ظُلمٍ وعدوانٍ

---

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم بن ميلود القالي، نسبة إلى قال فلا (كيلكا) من أعمال إرمينية صاحب كتابي (الأمال والتوادد) أشهر كتبها الأدب العربي . وقد حل الأندلس ليؤدب أميرها الحكم المستنصرين بن عبد الرحمن الناصر ، وأمل كتابه في قرطبة، فنشر الفقه والنحو والأدب وكثر المنتفعون به ، وتخرج به جيل من العلماء القويين لم تر الأندلس مثلهم من قبل ، وأخذ منه في رحلته مكتبة حافلة بتوادد المخطوطات الشرقية في الآداب واللغات، انتفع بها المؤلفون في جيله والأجيال المتعاقبة، منها كتب ابن تينية (رحاله بين سنتي ٢٨٢ - ٥٣٩هـ) .

(٢) أول وزراء المتصم ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، وكان حليما لا علم عنده ولا معرفة ، وكان رده السيرة ، جولا بالأمور ، وهجاه شعراء عصره ، عاش إلى أيام المستنصر (ابن الفطحي - الفخري) فوق الفضل سنة ٥٢٥هـ .

(٣) كان رجلا موسرا من أهل المذار، وصفه الفضل بن مروان عند المتصم بالأمارة ، فاستوزره ثم رده على المتصم كتاب من يفض عماله يذكر فيه خصب الناحية ، وكثرة الكفا ، فهبال أحمد بن عمار عن الكفا ، فلم يدر ما يقول . فدى محمد بن عبد الملك الزيات ، فسر أسما ، النبات والكفا قلبيرا حسنا . فاستوزره وصرف ابن عمار صرفا جيلا (الفخري) .

(٤) في تاج العروس : المذار كسحاب : بلدة بين واسط والحيرة . وفي المطبوعة : ( المذار ) تحريف

حتى مضت ظُلماً أيامَ دُولِهِ لم يتضح بُدْجُها ضوءُ إنسان  
أبقى دليلاً عليه في عماوته (١) كما استُئِِّلَ على أَصْلِ بِأَغْصَانِ  
يُثْلانِ في المي (٢) لم يُنْهَضْها أدبٌ مُستَحْذانِ على جَهْلٍ مُبْهِانِ  
لولا الإمامُ أبو إسحاقَ إِنَّ له عنايةً بالقَصِيَّ الدارِ والدَّائِي  
لأَصْبَحَ الناسَ قَوْصَى لا نِظامَ لَهُمْ ولم يُدَلَّ على حقٍّ بَبْرهانِ

فيقال : إن المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك ، وعزل أحمد بن عمار .

ويروى أن المعتصم ، وهو محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق  
كان قليل البضاعة من الأدب . ويزعمون أن أباه كان غني بتأديبه في أول  
أمره ، فمرت به جنازة لبض الخدم فقال : ليتني كنت هذه الجنازة ،  
لأختلص من هم المكتب (٣) ، فأخبر بذلك أبوه ، فقال : والله لاعذبته بشيء .  
يختار الموت من أجله ، وأقم ألا يقرأ طول حياته .

فلما صارت إليه الخلافة ، واتخذ أحمد بن عمار وزيراً ، ورد عليه كتاب عامل  
الجبيل (٤) . يذكر فيه خصب السنة ، وكثرة الغلات ، وأنهم مطبوا مطراً  
كثراً عنه الكلال . فقال لابن عمار : ما الكلال ؟ فتردد في الجواب ، وتعثر  
لسانه ، ثم قال : لا أدري . فقال المعتصم : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) (٥) ا  
أخليفة أُمي ، وكاتب أُمي ؟ ثم قال : أدخلوا علي من يقرب منا من الكتاب

(١) كلمة عماوته : لم ينها في مجامع اللغة ، ولعلها عثرة من (عمايته) وهي الغواية والبلال .

(٢) في المطبوعة : المي . تحريف .

(٣) لعله يريد بالمكتب ، المكان الذي أعد لتخليص الكتابة . واللفظ قد يقصد به المكتب بوزن المدرس وهو من يعلم الناس الكتابة .

(٤) بلاد الجبل : مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس (من تاج العروس) .

(٥) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .



فَعَرُفَ مكانة (١) محمد بن عبد الملك الزيات ، من الأدب ، وكان يتولى قَهْرمة (٢) الدار ، ويُشرف على المَطْبَع ، ويقف في الدار عليه دُرَاعَة سَوْدَاء ، فَأَمْرٌ بِإِدْخَالِهِ عليه ، وقال له : مَا الْكَلَأُ ؟ فقال : النِّبَاتُ كُلُّهُ : رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ ، وَالرُّطْبُ مِنْهُ خَاصَّةٌ ، يُقَالُ لَهُ : خَلَأَ . وَيَابِسُ مِنْهُ : يُقَالُ لَهُ حَشَبِيشٌ ، ثُمَّ انْدَفَعَ يَصِفُ لَهُ النِّبَاتَ مِنْ حِينَ ابْتَدَأَتْهُ إِلَى حِينَ اكْتَهَالَهُ إِلَى حِينَ هَيَّجَهُ (٣) ، فَاسْتَحْسَنَ الْمُعْتَصِمُ مَا رَأَى مِنْهُ ، وَقَالَ : لِيَتَقَلَّدَ هَذَا الْفَتَى الْعَرَضُ عَلَيَّ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَرْقِيَةِ إِلَى الْوِزَارَةِ .

وكان لمحمد بن عبد الملك حظاً وافراً من الأدب والنظم والنثر ، وكان أبوه إذا رأى جِلْدَهُ فِي الْقِرَاءَةِ ، لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي يُنْجِدِي عَلَيْكَ الْأَدَبَ ؟ وَلَوْ تَحَرَّفْتَ فِي بَعْضِ الصَّنَاعَاتِ ، لَكَانَ أَجْدَى عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ امْتَلَحَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَاللَّهِ لَا أَتُومِكُ أَبَدًا . وَلَا وَصَلَهُ الْحَسَنُ قَالَ (٤)

لَمْ أَمْتَلَحْكَ رَجَاءَ الْمَالِ أَطْلُبُهُ      لَكِنْ لِيُتَلَبَّسَنِي التَّحْجِيلُ وَالْقُرْآنُ  
مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي رَجُلٌ      لَا أَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى أَعْرِفَ الصَّدْرَ

- 
- (١) توجد هذه في المطبوعة بعد كلمة « الزيات » وهي مؤخرة عن مكانها . والأصل : « صرف مكانة .. »  
(٢) في تلج العروس : ( قهم ) عن أبي زيد . يقال : قهرمان وقهرمان مقلوب ، وهو يلتقي القوس القائم بأشود الرجل . وقال ابن بري : القهرمان : من أبناء الملك وخاصة . فارس مررب .  
نقول : المراد به منتهم مثل الذي نلقبه في صغرنا : ( مدير القصر ) من ناحية الخفمة والإشراف على مطالب أهل القصر . والقهرمة مصدر منه . واشتقوا منه قهرم بمعنى عدم .  
(٣) أي اصفرار ورقة وييسه .  
(٤) البهتان من قصيدة له مطلعها

قف بالمتازل والريح الذي دبرا      فسقها الماء من عينيك والمطر .  
والتحجيل أصله اليأس في قوائم القفرس . والقفر : جمع قرة ، وهي يابس في جنبه وها من علامات جوده . وقد ضربها مثلا لرشاء عنه وإلذامه عليه .

وقوله : ( ومن مقام آخر في مثل حاله ) : هذا الكاتب الثاني : هو شجاع بن القاسم ، كاتب أوتاميش التركي ، وكان يتولى عَرْض الكتب على المستعِين : أحمد بن محمد المعتصم ، وكان جاهلاً لا يُحَسِّن القراءة ، إلا أنه كان ذكياً ، تُقْرَأُ عليه عشرة كتب ، فيحفظ . معانيها ، ويدخل إلى المستعِين يسأله فيها ، ولا يخطئ . في شيء منها .

وكان <sup>(١)</sup> يَصُوِّرُ له الحرف فيكتب مثاله فقرأ على المستعِين كتاباً كلفه قراءته ، وكان فيه : ( حاضِرٌ طي ) ، وطي قبيلة من قبائل اليمن ، وحاضِرهم مَنْ حضر منهم ، فصحفه وقال : ( جاء ضرطى ) والضرط : لغة في الضرط . ففحك المستعِين <sup>(١)</sup> .

ويروى أنه دخل على المستعِين وذيل قَبائِه قد تخرَّق ، فقال له المستعِين : ما هذا يا شُجاع !! وكان يَسْتَظَرُّ ما يَأْتِي به . فقال : يا أمير المؤمنين ، دَأَسَ <sup>(٢)</sup> الكلبُ ذَنبِي فَخَرَّقَ قَباءَه <sup>(٣)</sup> . يريد دُشِت ذَنْب الكلب فخرق قَبائِي . وملحه بعض الشعراء ، فقال : في ملحه :

أبو حسن يزيد المُلْك حسناً ويصدُقُ في المَواعد والفيء الو  
جَبَانٌ عن مَلَكَةٍ آملِيه شُجاع في العطية والسؤال  
فقال له : وما يُدْرِك - ويَلَك - أُنَى جَبان . فقال : إنما قلت - أعزك الله -  
إنك جَبَان عن البخل ، لا جَبان عن الأعداء . وهذا من أحسن المدح ، واستشهد

( ١ - ١ ) هذه العبارة مأخوذة من المطبوعة .

( ٢ ) دَأَسَ الشيء يَدَأِسُه : وطئه . وفي المطبوعة : ( دوس ) . ويقال : درس الطعام : داسه . كذا في

( اللسان : داس ) ، وبين القائلين مناسبة ما .

( ٣ ) القباء : ما يسميه أهل القاهرة : القفطان وهو عربي ، وتقول فارسي .

بمن حضر ، فشهدوا له فقال : إنما تزيثون ما أتى به ، فإنا أعطيه لمكانكم وروايتكم ، لا لشعره ، لأنه قد هجاني ، وأمر له بصلة .

ومدحه بعض الشُّطَّار<sup>(١)</sup> بشعر يقول فيه :

شجاع لجأع كاتب لا كيبُ معاً      كجلمود صخر حطَّ السيلُ من هرل  
خميصٌ لبيصٌ مُستمر مُقدِّمٌ      كثيرٌ أثيرٌ ذو شمالٍ مهلبٌ  
فلينٌ لطيفٌ آمرٌ لك زاجرٌ      حسيبٌ لطيفٌ حين يُخبرُ يُعلمُ  
بليغٌ لبيغٌ كلما شئتَ قلته      لديه وإن تمسكتَ عن القولِ يسكتُ  
أديبٌ لبيبٌ فيه عقلٌ وحكمةٌ      حلیمٌ بشعري حين أنشدُ يشهدُ  
كريمٌ حلیمٌ قابضٌ مُتباسطٌ      إذا جثته يوماً إلى البالدِ يسمُحُ

وأعطى هذا الشعر لرجل<sup>(٢)</sup> طالبي ، فلقى به شجاعاً وهو على قارعة الطريق ، وحوله الناس فاستوقفوه وأنشدوه إياه ، فضحك وشكره ، ودخل إلى المسبِّعين فرغب إليه في أمره<sup>(٣)</sup> ، فأعطاه عشرة آلاف درهم صلة ، وأجرى له ألف دينار راتباً في الشهر .

وقوله : ( ومن قول آخر في وصف يرقون أهله ، وقد بعثت إليك

(١) الشُّطَّار : جمع شاطر ، وهو الخبيث (الماكِر) .

وهذا شعر يكاد يكون حامياً لولا أنه موزون ، ولكنه غير مدق ، وهو دواعي صاحبه في أكثر الأبيات أن يأتي باللغة (إتياع) بعد لفظة أخرى تراخى عنها ، مثل شجاع بجاع ، وكاتب لاتب ، وخميص لبص وفلين لطيف ، وحسيب لصيف . ولا تكلف أنفسنا حياء البحث عن صحة هذه الألفاظ في اللغة ، لأن الشعر كله ضعيف لفظاً وقافية .

(٢) اللام في ( لرجل ) زائدة ، لأن ( أصلي ) يتصل إلى الثاني بنفسه ، ولا تزداد اللام فيه إلا في ضرورة الشعر كقول ليل الأغنية في ملح الحجاج

( ولا الله يعلني لصدا متاعاً )

(٣) لا ندري ما مرجع التضمير في قوله ( في أمره ) : يرجع إلى الرجل الطاهر الذي أنشد الشعر ، أم يرجع إلى شجاع نفسه (٤) من هنا إلى قوله ( أرثم لفظ ) عبارة ابن كتيبة في أدب الكتّاب .

أبيض الظهر والشفنتين . فقيل له : لو قلت أَرُثِمَ أَلْمَطَ . ( هذا الكاتب <sup>(١)</sup> الثالث - لا أعلم من هو والأرثم من الخيل : الذى فى شفته العليا بياض . والألمط : الذى فى شفته السفلى بياض . وإذا كان أبيض الظهر ، قيل له : أرحل وأحلس . وقد ذكر ابن قتيبة فى باب شيات الخيل الأرثم والألمط . والأرحل ، ولم يذكر الأحلس .

وقوله : ( ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب ) ... إلى آخر الفصل :

الغنى : كل ما يعود إلى السلطان من جباية أو مقنم . والتحلّب والحلب سواء ، وهما ما ليس بوظيفة <sup>(٢)</sup> معلومة المقدار . ولكن إذا أراد السلطان شيئا ، كلف الرحمة لإحضاره . شُبّه بتحلّب الناقة والشاة فى كل وقت . والنخاص ها هنا : بائع الرقيق . وهو اسم يقع على بائع الحيوان خاصة . والشفا : تراكب الأسنان بعضها على بعض . يقال : امرأة شغواء ، ورجل أشغى . وتسمى العقاب : شغواء ، لزيادة منقارها الأعلى على منقارها الأسفل . والأسنان إذا كملت عدتها ولم ينقص منها شيء اثنتان وثلاثون سنّا : أربع ثنانيا ، وأربع رباحيات وأربعة <sup>(٣)</sup> أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثنتا عشرة رعى وأربعة تواجد وهي أقصاها <sup>(٤)</sup> وآخرها نباتا <sup>(٥)</sup> . ومن الناس من لا يخرج له شيء من التواجد فتكون

(١) فى المطبوعة : الكاتب . تحريف .

(٢) الوظيفة : المال الثابت للمقدار على الناس المقرر شرعا أو يأمر من الحاكم .

(٣) المطبوعة ( أربع ) فى عدد الأنياب والضواحك . وفى المخطوطة ( ب ) أربعة وكلاما صالحا للخلاف بين القنوين فى تكثير الناب بمضى السن وتأنيه ، وكذا يقال فى الضواحك ، وهى جميع عرس ضاحك ، والضرس مذكور وقد يؤثرت يرد به السن ، كما فى المصباح المتبوع .

(٤) فى المطبوعة أقصرها . تحريف .

(٥) نباتا : كذا فى المطبوعات . وفى المخطوطة : ( نباتا ) . وكلاما صحيح .

أَسْنَانُهُ ثَمَانِيَا وَعِشْرِينَ <sup>(١)</sup> . وَمِنْهَا مِنْ تَخْرُجُ لَهُ اثْنَتَانِ فَتَكُونُ أَسْنَانَهُ ثَلَاثِينَ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ خَرَجَتْ لَهُ التَّوَالِجُ كُلُّهَا ، كَانَ وَافِرُ اللَّحْيَةِ عَظِيمَهَا ، وَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا ، كَانَ كَوَسَجًا <sup>(٢)</sup> .

وَمَا يَنْحُو نَحْوَهُ الْقِصَّةُ ، مَا رَوَى مِنْ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ <sup>(٣)</sup> ، اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَّائِفِ ، فَظَلَمَ رَجُلًا مِنْ أَرْدَشَنُوَّةَ ، فَأَتَى الْأَزْدِيَّ عُتْبَةَ ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ :

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدْ <sup>(٤)</sup> أَنَا كُمْ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومُ

ثُمَّ ذَكَرَ ظُلْمَتَهُ بِمُتَّجِهِيَةٍ وَجَفَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ : إِنِّي أَرَاكَ أَعْرَابِيًّا جَانِفًا ، وَمَا أَحْسِبُكَ تَدْرِي كَمْ رَكْعَةً تَصَلِّي بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَقَالَ : أَرَأَيْتَكَ <sup>(٥)</sup> إِنْ أَنَبَأْتُكَ بِذَلِكَ أَتَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ مَسْأَلَةً ؟ فَقَالَ عُتْبَةُ : نَعَمْ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ،

ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ ...

ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تُغْبِغُ

فَقَالَ عُتْبَةُ : صَدَقْتَ . فَمَا مَسْأَلَتُكَ ؟ قَالَ : كَمْ فَقَارَ ظَهْرِكَ ؟

فَقَالَ : لِأَدْرِي . قَالَ : أَفَتَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنْتَ تَجْهَلُ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ ؟ فَقَالَ عُتْبَةُ : أَخْرَجُوهُ عَنِّي وَزِدُوا عَلَيْهِ عُتْمَتَهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) هنا سقط في المطبوعة (فلا تكون ثلاثين إذا أسقطت منها التوالج) .

(٢) الكوسج : لفظ فارسي ، معناه : الذي لا شعر على خاضيه (السان) .

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ، أخو معاوية ، كان من الأذكياء الفصحاء ، وقد روى حكم مصر ، وله فيها مواقف مشهورة ، وغضب مأثور .

(٤) في المطبوعة : (وها أناكم) .

(٥) أرايتك : يعني أخبرني .

(٦) غنينة : تفسير غنم ، قال في اللسان : غنم : وهو اسم مؤنث ، موضوع للجنس ، يقع على كل الذكور ، وعلى الإناث ، وعليها جسيما ، فإذا صغرتها أدخلت الماء ، وقلت : قلت غنينة .

قال ابن الأعرابي في نواحيه : للإنسان سَبْعَ عَشْرَةَ فُقْرَةً <sup>(١)</sup> . وأقلُّ فُقْرٍ البعير ثمانى عشرة فقرة ، وأكثرها إحدى وعشرون <sup>(٢)</sup> .

وذكر جالينوس <sup>(٣)</sup> ، أن جميع عَرَزَ الظهر من لَكُنْ مَنِيَتِ النخاع من الدماغ إلى عَظْمِ العَجْزِ <sup>(٤)</sup> أربع وعشرون عَرَزَةً ، سبع منها في العُنُقِ ، وسَبْعَ عَشْرَةَ فيما عداها ، منها اثنتا عشرة في الصُّلب <sup>(٥)</sup> وخمس في القَطَنِ ، وهو العَجْزُ .

والأضلاع <sup>(٦)</sup> : أربع وعشرون ، اثنتا عشرة في كل جانب ، وأن جملة العظام التي في جسم الإنسان مائتان وثمانية وأربعون عظاماً ، حاشا العظم الذي في القَلْبِ <sup>(٧)</sup> والعظام الصغار التي حُشِيَتْ بها خَلَلُ المفاصل ، وتسمى السَّمْسِمِيَّةُ <sup>(٨)</sup> ، تُشَبِّهَتْ بالسَّمِيسِمِ ، وهو الجُلْجُلَانُ ، لصغرها .

وجميع الثُّقَبِ التي في بدن الإنسان اثنتا عشرة ، العينان ، والأذنان ، والمَشْخِرَانِ ، والفم ، والتَّيْدَانِ ، والفَرْجَانِ ، والسَّرَّةُ ، حاشا الثُّقَبِ الصغار التي تسمى المَسَامِ ، وهي التي يخرج منها العرق ، وينبت منها الشعر . فإنها لا تكاد تنحصر .

وقوله : (فما رأيت أحداً منهم يعرف فرقاً ما بين الوَكَمِ والكَوَعِ) ...

- 
- (١) في (السان فقر) : الفقرة ، والفقرة ، والفقارة ( بكسر فاء الأول ، وفتحها في الأخيرين : واحد ففار الظهر ، والجمع : فقر وفقار ) (الاول بالكسر ، والثاني بالفتح) .  
(٢) نقل في (السان كلام ابن الأعرابي ، وزاد في آخر عبارته : ( إلى ثلاث وعشرين ) .  
(٣) طبيب وفيلسوف مشهور من أطباء يونان .  
(٤) يسمى العرب العظيم الأعير (عظم القلب) بمكون الجم .  
(٥) في المطبوعة : ( في الظهر ) .  
(٦) جمع فلع ، يؤذن صب ، وهي مؤنثة .  
(٧) المعروف أن القلب عضلة قوية ، ليس فيها عظم .  
(٨) في المطبوعة : ( السمسانية ) . تحريف .

إلى آخر الفصل . الوَكْعُ في الرَّجُل : أن تميل إبهامها على الأصابع ، حتى يَرَى أصلها خارجاً . والكَوْعُ في الكف : أن تَعُوجَّ من قِبَل الكُوع . والكُوع : رأس الزَّنْد ، الذي يلي الإبهام . والكُرْسُوع : رأس الزَّنْد الذي يلي الخنصر . والحنف : أن تُقبل كل واحدة من إبهامي الرَّجُل على الأخرى . وقيل الحنف : أن يَمَسَّ الرَّجُل على ظهر قدمه ، وهو قول ابن الأعرابي . والقَدْعُ <sup>(١)</sup> في الكف زَنْعٌ بينها وبين عظم الساعد ، وفي القَدَم : زَيْغٌ بينها وبين عظم الساق . واللَّمَى مُثْلثة اللام : سَمرة في الشفتين تخالطها حُمْرة ، وذلك مما يُمدح به . واللَّطْع : بياض الشفتين ، وذلك مما يُدَمَّ به .

وقوله : ( وفي تقويم اللسان واليد ) : يريد بتقويم اللسان : استقامته في الكلام حتى لا تَلْحَن ، وبتقويم اليد : استقامتها في الكتابة ، لأن فساد الهجاء لَحْنٌ في الخط . ، كما أن فساد الإعراب لَحْنٌ في القول .

وقوله : ( إن فاءت به هِمَّتْ ) كذلك الرواية : فاءت بالفاء . وكان أبو علي البغدادي يقول : الصواب ( ناءت به همته ) بالنون أي نهضت ، من قولهم : ناء بالحمل ينوء : إذا نهض به متشاقلاً . قال الله عز وجل : ( مَا إِنَّ مَتَابِعَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصِيبَةِ <sup>(٢)</sup> ) .

والذي أنكره أبو علي غير مُنْكَر . ومعناه ، إن رجعت به همته إلى النظر الذي أخفله ، والفسى : الرجوع . فالفاء في ( به همتي ) قال : ( ناءت ) بالنون ، تعود على الكتاب كما تقول : ناء بالحمل : إذا استقبل به وأطاقه . ويجوز أن تعود على مُفْلِلٍ التأديب أي إن نهضت به هِمَّتْ إلى النظر . ومن روى : ( فاءت

(١) القَدْع ( بفتحين ) : امزج الراس من اليد لول الرجل فيقلب الكف والقدم إلى الجانب الأيسر .

(٢) الآية ٧٦ من سورة القصص .

( للسياح )

بالفاء ، فالهاء في به تعود على مُغْفَل التأديب . أى إن رجعت به همته إلى النظر بعد إعراضه عنه .

وقوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوطر هند تبين فضل النظر ) : الوطر : الحاجة . والإدالة : مصدر أدبل العامل من عمله إذا سُرف عنه وعُزل . يقول : يكون كتابي هذا مُعداً مدخوراً لمُغْفَل التأديب الذى شغله جاهه ، وما أدرك من المنزلة عند الملوك ، عن القراءة والنظر ، فإذا عُزل عن عمله قرأه ، واستدرك ما كان ضيعه . وإن ظهر إليه فضل النظر وهو فى جاهه وحرمته ، قضى منه وطرة .

وقوله : ( وألحقه مع كلال الجد ويُبس الطينة بالمرهفين ، وأدخله وهو الكودن فى مِضمار العناق ) : هذه أمثال ضربها لقارىء كتابه . والمرهف : السيف الحديد . والكلال والكليل : الذى لا يقطع ، فضرب ذلك مثلاً للبلادة واللكاء . وكذلك يُبس الطينة : مثل مَضروب لنبو الذهن عن (١) قبول التعلم وأصل ذلك أن العَيْن إذا كان رطباً ثم طبع فيه قَبَلْ نقش الطابع ، وإذا كان يابساً لم يقبل النّش . والكودن : البغل . والمِضمار : الموضع الذى تجرى فيه الخيل وذكر ابن قتيبة فى باب المصادر من هذا ، الكلال إنما يستعمل فى الإحياء ، وأن السيف إنما يقال فيه كلٌّ يكلُّ كَلَّةً . وخالف فى كلامه ها هنا ما قاله هناك فاستعمل الكلال (٢) فى السيف ، وهو غير معروف

وقوله : ( فعرف الصُّدر والمُضدّر ) ... إلى آخر الفصل (٣) الصُّدر : الفعل والمصدر (٤) : الحدث فكلاهما اسم الفعل (٥) . وُسِّمى حدثاً لأن الشخص

(١) فى المطبوعة : « عنه » تحريف .

(٢) فى المطبوعة : « الكلام » تحريف .

(٣) كلاً فى اللطائف وفى مكانها فى المطبوعة « الحال والظرف » . وهى عبارة ابن قتيبة

( ٤ - ٥ ) ما بين الرتين ساطع من المطبوعة ولا يستقيم المنى بكونه .



الفاعل يُخْبِثُهُ ، وسمى مصدرًا ، لأن الفعل اشْتَقَّ (١) منه ، فصَدَرَ عنه ، كما يَصْدُرُ الصادر عن المكان . وهذا أحد ما اشْتَدَلَ به البصريون على أن المصدر أصل للفعل ، ولو لم يكن أصلاً له ، لم يُسم مصدرًا .

فأما الكوفيون فزعموا أن الفعل هو الأصل للمصدر ، وأن المصدر مشتق منه . وبين الفريقين في هذه المسألة شَغَبٌ يطول ليس هذا موضع ذكره (٢) . وكان أبو علي البغدادي يقول : أراد ابن قتيبة بالصدر : الأفعال المشتقة من المصدر ، الصادرة عنه . وكان يرى أن الصدر : جمع صادر كما يقال : راكب وركب ، وصاحب وصحب .

وأما الحال فهي هيئة الفاعل في حين إيقاعه للفعل ، وهيئة المفعول في حين وقوع الفعل به . أما هيئة الفاعل فكقولك : جاء زيدٌ راكبًا ، فالركوب هيئة في وقت مجيئه . وأما هيئة المفعول ، فكقولك : ضُرب زيد جالسًا . فالجلوس هيئة زيد في حين وقوع الضرب به . ولها سبعة شروط . :

- الأول منها : أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .
- والثاني : أن تكون مُنْتَقِلَةٌ ، أو في حكم المنتقل .
- والثالث : أن تكون نكرة أو في حكم النكرة .
- والرابع : أن تكون بعد كلام تام ، أو في حكم التام .
- والخامس : أن تكون بعد اسم مُتَرْقِة ، أو في حكم المرفة .

---

(١) كلاً في المخطوطات . وفي المطبوعة وحق و تحريف .

(٢) قد ذكره أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري في كتابه ( الإيضاح في مسائل الخلاف ) المطبوع عدة طبقات في لوردة والقاهرة ونقل عنه كثيراً ابن يمين في شرحه على الفصول الخمسة .

والسادس : أن تكون مُقَدَّرَةٌ بنفى .

والسابع : أن تكون منصوبة .

ولها أقسام كثيرة . فمنها الحال المُستَصْحَبَةُ كقولك هذا زيد قائما .  
ومنها الحال المُتَعَكِّفَةُ كقولك : رأيت زيدا أميرا ضاحكا . ومنها الحال  
المُقَدَّرَةُ ، كقولك : سيخرج زيد مسافرا غدا . ومنها الحال الساذة مسددة  
الأخبار كقولك : ضرب زيدا قائما . ومنها الحال المؤكدة كقوله تعالى : ( وهو  
الحقُّ مُصَدِّقًا )<sup>(١)</sup> ومنها الحال الموطئة كقوله تعالى : ( وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ  
لِمَنَّا عَرَبِيًّا )<sup>(٢)</sup> .

فمن النحويين من يرى أن ( لِسَانًا ) هو الحال ، وعَرَبِيًّا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة ، أن الاسم الجامد لما وصف بما يجوز أن يكون حالا ، صلح أن  
يقع حالا . ومن النحويين من يرى أن عَرَبِيًّا هو الحال ، ولِسَانًا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة عندهم ، أن الحال لما كانت صفة معنوية ، شبيهة بالصفة  
اللفظية ، وكان حكم الصفة اللفظية ، أن يكون لها موصوف تجري عليه فعل ،  
مثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع ، فقام لها موصوف أيضا تجري  
عليه . وقد يكون معنى التوطئة في الحال : أن يُتَأَوَّلَ في الاسم الجامد تأويلٌ  
يُخْرِجُهُ إلى حكم الاسم المشتق ، كقوله صلى الله عليه وسلم وقد سُئِلَ : كيف  
يأتيك الوحي فقال : أحيانا يتمثل لي الملك رجلا . فالتوطئة هنا على وجهين :  
أحدهما : أن تجعل رجلا في تأويل قوله : قريبا أو مَحْضُوسًا ، وهما  
اسمان جاريان على الفعل .

والثاني : أن تريد مثل رجل ، فحلف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه  
وهذا معنى قولنا : إن سبيلها أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأنعام .

وأما الحال التي في حكم المنتقل ، فنحو قوله تعالى ( وهو الحق مُصدقاً <sup>(١)</sup> ) ، فالحق لا يفارقه التصديق . ولكن لما كان المخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً آخر ، وقد يذكره لنفسه ، أشبهت الحال المنتقلة حين كان لها معنيان تنتقل من أحدهما إلى الآخر .

وأما الظروف فهي أسماء الأزمنة ، وأسماء الأماكن ، إذا جعلت محلاً لأمر تقع فيها ، كقولك : أعجبنى الخروج اليوم . فالיום محل للخروج الذي أسندت الحديث إليه . فإذا قلت : أعجبنى اليوم . أو قلت : اليوم مبارك ، لحق بالأسماء ، ولم يسم ظرفاً ، لأنك إنما تحدث عنه لا عن شيء وقع فيه . فمن خاصة الظرف ألا يكون مُحَدَّثاً عنه ، وأن يصلح فيه تقدير ( في ) . فإذا فارقه هذا الشرط . لم يكن ظرفاً . والكلام في هذه الأشياء يطول . وإنما نذكر من كل نوع منها نُكْتاً نرغب القارئ في قراءة ذلك النوع ، وطلبه في مواضعه من الكتب الموضوعة فيه .

وقوله : ( وشيئا من التصاريف والأبنية ) : هذا العلم من أجل علوم العربية لأنه [ يهْدِي إلى <sup>(٢)</sup> ] معرفة الأصل من الزائد ، والصحيح من الممثل ، والتام من الناقص ، والمُظْهَر من المُدْخَم . وأكثر المتعاطين لصناعة العربية لا يُحْسِنُونَهُ وهو ينقسم ثلاثة أقسام : بِتَصْرِيف لَفْظٍ فقط . وتصريف معنى فقط ، وتصريف لَفْظٍ ومعنى معا . فأما تصريف اللفظ . فنوعان :

أحدهما : تعاقب الحركات والحروف على اللفظ الواحد ، كقولك : زَيْدٌ وزَيْدًا وزَيْدٍ . وأخوك وأخاك وأخيتك .

والثاني : تغيير الصور مع اتفاق المعاني ، كقولهم : رجل ضَرْوبٌ ،

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة . (٢) من المطبوعة .

وضَرْابٌ ، ومِضْرَابٌ ، وَضَرِبٌ ، وَضَرِيبٌ . فالألفاظ مختلفة ، والمعنى واحد .  
وأما تصريف المعنى وحده ، فهو اختلاف المعاني مع اتفاق الألفاظ .  
كالهلال يتصرف في كلام العرب على عشرين معنى . والقمر يتصرف على  
سنة معان ، والكوكبُ على خمسة ، والنجم على ستة ، ونحو ذلك .

وأما تصريف اللفظ . والمعنى ، فهو أن يختلف اللفظ . ويختلف المعنى  
باختلافه ، كقولك : ضاربٌ لفاعل الضرب ، ومضروبٌ للذى وقع عليه  
الضرب .

ومَضْرَبَ بفتح الراء : للمصدر ، ومَضْرِبٌ بكسر الراء : للمكان الذى  
وقع فيه الضرب ، أو الزمان . ومِضْرَابٌ للعود الذى يُضْرَبُ به .

وانقلاب الياء عن الواو يكون في كل موضع تسكن فيه الواو وقبلها كسرة  
نحو ميزان ، أصله : مِوزَان ، لأنه من الوزن ، وانقلاب الواو عن الياء  
يكون في كل موضع تسكن فيه الياء وقبلها ضمة ، نحو أَيْقَنَ فهو مُوقِن .  
وانقلاب الألف عن الواو وعن الياء ، يكون في كل موضع تتحرك فيه الواو  
والياء ، وقبلها فتحة ، نحو : قال ، أصله قَوْل ، وباع أصله : بَيْع . وانقلاب  
الياء عن الألف في نحو سِرْبَالٍ وسِرَابِيلٍ<sup>١</sup> . وانقلاب الياء عن الواو في نحو  
عُنُقُودٍ وعُنَاقِيد .

وقوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في ) الأشكال لمساحة الأرضين )  
إلى آخر الفصل . المساحة : مصدر مَسَحَتِ الأرضُ : إذا ذرعتها . والمثلث  
على الإطلاق : هو أولُ السطوح التى تحيط بها خطوط<sup>١</sup> مستقيمة ، وهى (١)  
كثيرة غير متناهية الكثرة ، فمبدؤها من الثلاثة وتترق صاعدة ، فيكون

(١) هى : تسير راجعاً إلى السطح .

أولها : المثلثُ ، وهو الذى تُحيط به ثلاثة خطوط ، ثم المربع : وهو الذى تحيط به أربعة خطوط . ثم المُخمس ثم المُسدس ، ويتزايد هكذا أبداً . وإنما صار المثلثُ أولها ، لأن خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح ، وما كان من هذه السطوح يُحيط به أكثر من أربعة خطوط . فإِذَا يسمي الكثير الزوايا ، ومبليها : المُخمس .

وأنواع المثلث الذى تحيط به خطوط مستقيمة ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث مُنفرج الزاوية .

ذكر ابن قتيبة منها الاثنين ، ولم يذكر الثالث .

والمثلث القائم الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، وهو الذى له ضلعان من أضلاعه مُتساويان ، ومختلف الأضلاع ، وهو الذى أضلاعه كلها مختلفة . والمثلث الحاد الزوايا : ثلاثة أنواع : المتساوى الأضلاع ، والمتساوى الساقين ، والمختلف الأضلاع .

والمثلث المنفرج الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، ومختلف الأضلاع . وأما قوله : ومساقط الأحجار ، فإن مسقط الحجر : هو الخط الذى يخرج من زاوية المثلث إلى الضلع المقابلة لها ، وتسمى العمود أيضاً . ويقال للضلع الذى يقع عليها مسطرة الحجر : القاعدة . وهذا هو أحد العمودين اللذين ذكرهما . والعمود الآخر كل خط قام على خط آخر قياماً معتدلاً ، فإن الخط الأسفل يقال له القاعدة ، والقائم ، يقال له : العمود . وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين ، فإن مال العمود إلى إحدى الناحيتين ، قبل للزاوية التى من ناحية الميل : حادة وللثانية : منفرجة .

وأما قوله : ( والمربعات المختلفات ) فإن أنواع المربعات على ما ذكره

إقليدس<sup>(١)</sup> خمسة : مربع قائم الزوايا ، متساوى الأضلاع ، وسماه المربع الصحيح . ومربع قائم الزوايا متساوى كل ضلعين متقابلتين ، وسماه مربعا مستطيلا . ومربع متساوى الأضلاع ، غير قائم الزوايا<sup>(٢)</sup> متساوى كل زوايتين متقابلتين ، وسماه المعين<sup>(٣)</sup> ومربع متساوى كل ضلعين متقابلتين فقط . وكل زاويتين متقابلتين فقط . وسماه الشبيه بالمعين وما خرج عن هذه الحدود ، سماه منحرفا .

وذكر غير إقليدس ، المربعات سبعة ، ولكننا تركنا ذكرها اقتصارا على ما قال إقليدس ، إذ كان المُقدِّم في هذه الصناعة .

وقوله : ( والقسيّ والمكورات ) فالقسيّ : جمع قوس والقوس نوع من أنواع الخطوط وذلك أن الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم ، ومقوس ومنحن والخطوط المستقيمة كثيرة ، ولها أسماء مختلفة كقولنا : عمود ، وقاعدة وساق ، وضلع ، ووتر ، وسهم ، وقطر ، ومسقط الحجر ، ومخور ، وجيب مُستو ، وجيب منكوس ، ونحو ذلك .

والخطوط المقوسّة أربعة أنواع : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة . وأقل من نصف دائرة . وأما الخط المنحنى فقلما يستعمل في هذه الصناعة ، فلذلك لم نذكره .

وأما الدائرة : فإنها أول أنواع السطوح ، التي تحيط بها خطوط قوسية ، وذلك أن دائرة أنواع السطوح التي تحيط بها خطوط قوسية ثلاثة ، فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس . ومنها ما يحيط به خطان مقوسان ، ومنها ما يحيط به أكثر من خطين مقوسين . فالذي تحيط به قوس واحدة : يسمى

(١) إقليدس : فلكي يوناني ، له كتاب شهير باسم المائسطي ، أي الكبير .

(٢ - ٣) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة ولا تستقيم العبارة بدونها .

الدائرة . والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان : أحدهما يسمى الشكل الهلالي ، وهو أن تكون حذبة لإحدى القوسين تلي أخمصاً القوس الأخرى . والآخر : يسمى الشكل البيضي ، وهو أن يكون أخمصا القوسين متقابلين . وأما السطوح التي بها أكثر من خطين مقوسين فإنها غير متناهية ، وأولها المثلث .

وقوله : ( وكانت العجم تقول : من لم يكن عالماً بإجراء المياه وحفر فرض المشارب ) إلى آخر الفصل ، من طريق أمر هذا الرجل رحمه الله تعالى <sup>(١)</sup> أنه نبى قارىء كتابه أولاً عن النظر في شيء من العلوم القديمة ، وسماها هذياناً ثم جعل بعد ذلك يرغبه فيها ، وكأنه كره أن يكون هو الأمر بذلك ، فيتناقض قوله ، فنسب ذلك إلى العجم .

والمشارب : جمع مشرب ، وهو شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ، ويستقي منه الناس . والفُرْضة : المكمل إلى النهر .

وقال الخليل : الفُرْضة : مشرب الماء من النهر . والفُرْضة : مرفأ السفينة . والمهاوى : جمع مَهْوَى ومَهْوَاة ، وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله . وكل مكان عميق يُهْوَى فيه ، فإنه مَهْوَى ومَهْوَاة .

وقوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان ) . معرفة هذا الذي قال ، لا تكون إلا بعد معرفة هيئة الفلك ونسبة العوالم ، والعلة في ذلك على ما يدكرون تردد الشمس ما بين رأس الجدي ، ورأس السرطان ، مُدْبِرَةٌ هنا تارة ، ومُقْبِلَةٌ إلينا تارة . ويترددها ما بين هذين الحدين ، تعظم قيمتها النهار مرة ، وتصغر مرة ، فيكون ذلك سبباً لطول النهار وقصره . وذلك أن الشمس إذا

(١) العبارة في المطبوعة : « من طريق هذا الوجه رحمه الله وهو تحريف .

صارت في رأس الجدى ، كانت في أبعد بعدها عنا ، وكانت حينئذ قوسُ  
النهار أصغر ما يكون ، وقوس الليل أعظم ما يكون ، فيكون ذلك اليوم أقصر  
الأيام عندنا . ثم تأخذ في الإقبال إلى الشَّقِّ الشمالي فتلنو كل يوم منا ، وتبدأ  
قوس النهار التي نمر عليها الشمس تعظم ، وقوس الليل تصغر ، فيزيد في طول  
النهار بقدر ما يزيد في قوسه ، وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه .

فلا تزال كذلك إلى أن تنتهي إلى رأس الحمل ، فتتوسط المسافة التي  
بين رأس الجدى ورأس السرطان ، وتتساوى قوس النهار وقوس الليل في  
العظم ، فيكون ذلك سببا لتساوى <sup>(١)</sup> الليل والنهار

ثم تجوز رأس الحمل مقبلة نحونا ، والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه ،  
والليل آخذ في النقصان ، لزيادة صغر قوسه ، إلى أن تنتهي إلى رأس  
السرطان ، فتنتهي قوس النهار إلى غايتها في العظم ، فيكون ذلك اليوم أطول  
يوم عندنا . وتتناهى قوس الليل في الصغر ، فتكون تلك الليلة <sup>(٢)</sup> أقصر ليلة  
عندنا .

ثم تبدأ بالرجوع نحو الشَّقِّ الجنوبي مُدْبِرَةً ، فتبدأ قوس النهار تصغر ،  
وقوس الليل تعظم ، فينقص من النهار بقدر ما ينقص من قوسه ، ويزيد في  
في الليل بقدر ما يزيد في قوسه <sup>(٣)</sup> .

فإذا انتهت إلى رأس الميزان ، وصارت متوسطة من المسافة التي بين <sup>(٤)</sup>

---

(١) العبارة في المطبوعة : « فيكون ذلك سببا لتساوى النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سببا  
لتساوى الليل والنهار عندنا » وفي العبارة حشو يفسد به المعنى .

(٢) في المطبوعة : « ذلك الليل » .

(٣) في المطبوعة : « ينقص » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « من » تحريف .



رأس السرطان ورأس الجدى ، استوى الليل والنهار مرة ثانية ، كماستوائهما عند مرورهما على رأس الحمل لتساوى القوسين . فإذا جازت رأس الميزان موغلة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس النهار ، فاشتد قعمره ، واشتد عظم قوس الليل <sup>(١)</sup> ، فاشتد طوله حتى ينتهى إلى رأس الجدى . وذلك دأبهما أبداً . ( ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ) <sup>(٢)</sup> . ولها ما بين رأس الجدى ورأس السرطان مائة وثمانون مَشْرِقا ، ومائة وثمانون مغربا ، تطلّع من كل مَشْرِق منها مرتين ، مرة في إقبالها إلينا ، ومرة في إدبارها عنا ، وتغرب في كل مغرب منها مرتين على نحو ذلك .

وقوله : ( واللّوالب والنواعير ) . الدّوالى : جمع دالية ، وهى التى يقال لها الخطارة <sup>(٣)</sup> . سُميت بذلك لأنها يُدَلّ بها الماء . يقال : أدليت الدلو : إذا أدخلتها في البشر لتملأها ، ودلّوتها : إذا أخرجتها . قال مسكين الدارميّ :  
بأيديهم مقارِف من حَكِيدٍ أَشْبَهَا مُقِيرَةَ الدّوالى <sup>(٤)</sup>

وقوله : ( ولابدّله من النظر في جُمْل الفقه ) ... إلى آخر الفصل . فالخراج والخَرْج سواء ، وقرئ بهما جميعا . وهو قوله : ( أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُ رُبِّكَ خَيْرٌ <sup>(٥)</sup> ) . وقرئ . أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَبِّكَ خَيْر . ومعنى قوله : المخرج بالضممان : أن من اشترى شيئا فاستغله مدة ، ثم وجد به عيبا يجب

(١) في المطبوعة : « النهار » .

(٢) الآية ٢٨ من سورة يس .

(٣) كذا في الخليات وفي المطبوعة ( الخفاف ) .

(٤) البيت في الحلة ط بيروت صفحة ٢٢٦ .

(٥) الآية ٧٢ من سورة المؤمنون .

له به (١) رُدُّه على صاحبه ، فإِنَّه يَرُدُّه ، ولا يَرُدُّ ما استَغْلَ منه ، لأنَّه كان ضامنا له لو تلف عنده ، قبل ظُهور العيب به .

وقوله : ( وَجُرْحُ الْعَجَمَاءِ جُبَارٌ ) الْعَجَمَاءُ : الْبَهِيمَةُ ، سَمِيَتْ عَجَمَاءَ لَامْتِنَاعِهَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْجُبَارُ : الْهَدْرُ الَّذِي لَا دِيَّةَ فِيهِ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّ كُلَّ حَدَثٍ أَحْدَثْتَهُ الدَّابَّةُ ، هَدْرٌ ، لَا دِيَّةَ فِيهِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا قَائِدٌ وَلَا رَاكِبٌ ، وَلَا سَائِقٌ فَإِنْ كَانَ مَعَهَا وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، كَانَ مُتَّخِذًا بِمَا أَحْدَثْتَهُ ، إِلَّا فِيمَا لَا يُمْكِنُ مِنْعُهَا مِنْهُ ، كَالرَّكْضِ بِالرَّجْلِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : الرَّجُلُ جُبَارٌ (٢) .

وقوله : ( وَلَا يَمْلِكُ الرِّهْنُ ) يُقَالُ : غَلَقَ الرِّهْنُ ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُضَيِّعَ عِنْدَ الْمُرْتَهِنِ أَوْ يُمَسِّكَهُ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَلَا يَصْرِفُهُ عَلَيْهِ . وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ يَبِيعُ السَّلْعَةَ مِنَ الرَّجُلِ فَيَرْغَبُ إِلَيْهِ الْمُبْتَاعُ أَنْ يُوَخِّرَهُ بِالثَّمَنِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَيَأْبَى الْبَائِعُ مِنْ تَأْخِيرِهِ إِلَّا بِرَهْنٍ يَضَعُهُ عِنْدَهُ . فَإِذَا رَأَى الرِّهْنُ يَسَاوِي أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ عِنْدَهُ ، أَمْسَكَ بِمَا لَهُ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يَصْرِفْهُ عَلَيْهِ ، فَهَذَا أَحَدُ الْمَعْنَيْنِ . وَالْآخَرُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَرْهِنُ الرِّهْنَ (٣) ثُمَّ لَا يَرِيدُ أَنْ يَقْكُهُ إِذَا رَأَى أَنَّ رَهْنَهُ لَا يَسَاوِي الْقِيَمَةَ الَّتِي عَلَيْهِ . وَهُوَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَكِلَاهُمَا قَدْ فُسِّرَ بِهِ الْحَدِيثُ ، وَإِنْ كَانَ التَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ

(١) العبارة في المطبوعة : يوجب . . . عليه رده إلى صاحبه فإن رده ، تحريك .  
(٢) قال ابن الأثير في ( النهاية : رجل ) : أي ما أصابت الدابة برجلها فلا تود على صاحبها ، والدفعاء فيه مختلفون في حالة الركوب عليها ، وفردتها وسوقها ، وما أصابت برجلها أو يديها : وهذا الحديث : ( الرجل جبار ) : ذكره الطبراني في معجمه ، ووجه الخطأ من كلام الثعني في ( النهاية جبر ) : وفي الحديث : ( جرح العجماء جبار ) الجبار : الهدر . والمعجماء : الدابة .  
(٣) ساقطة من المطبوعة .

التفسيرين . ومن هذا المعنى الثاني ما رُوي في تفسير قولهم : «هُونُ من قُعَيْسٍ»<sup>(١)</sup> على عمته . قالوا<sup>(٢)</sup> : أصله أن (قُعَيْسًا) رهنه عمته في جَزَرَةٍ بَقْلٍ اشترتها ، ثم لم يَقْضِهَا وقالت : غَلِقَ الرُّهْنُ<sup>(٣)</sup> .

وقوله : ( والْمِنْحَةُ مردودة ) المنحة ، والمِنْحَةُ : الشاة أو الناقة يُعِيرها الرجل صاحبه ، لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها . فلماذا أن إعطائه إياها ليس يخرجها عن ملك صاحبها ، إلا أن يُعطيها إياه على وجه الهبة ، فليس له أن يَرْجِعَ فيها وهب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «الرجع في هبته كالرجاع في قَبْنِهِ» .

وقوله : ( والْعَارِيَةُ مؤدّة ) : يريد أن إعارته إياها لا يخرجها عن ملكه ، كما لم يُخرج المِنْحَةُ عن ملكه منحه إياها . والعارية أهم من المنحة ، لأنها لا تقع على كَلٍّ ما أعطاه الإنسان إعطاء ينوى استرجاعه ، إذا قضى المستعير منه حاجته ، فكل منحة عارية ، وليست كل عارية منحة . واشتقاق العارية من التعاور وهو تداول الرجلين الشيء يفعلُه هذا حينًا ، ويفعله هذا حينًا ، ويقال : عاورَته الشيء ، عاورَته وعوارًا ، كما تقول : تداولته الشيء مُدَاوِلَةً ودواولا ، قال ذو الرمة :

وَسَقَطَ كَعَيْنِ اللَّيْلِ عَاوَرْتُ صَاحِبِي أَبَاها وَهَيَّأْنَا لِمَوْعِهَا وَكُسْرَا<sup>(٤)</sup>  
ووزن عارية على هذا (فَعْلِيَّةٌ) ، وأصلها عَوْرِيَّةٌ ، انقلبت واوها ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(١) لم نجد هذا المثل في مجاميع الأمثال .

(٢) ... (٢) ما بين الرقعتين ساقط من الخطبة الأصل .

(٣) البيت في اللسان (عرد) . وقال قبله : وقد أعارم الشيء وأعارته ، وعاوره إياه . والمعاورة والمعاوران  
هه المعاول والمعاوول في الشيء يكون بين اثنين . ومث قول ذو الرمة : «وسقط كعين الذئك ... البيت  
بعض الزلّة وما يسقط من فارها .

وزعم بعض العلماء أنها منسوبة إلى العار ، لأن استعارتها عارٌ على مستعيرها وهذا خطأ من وجهين : أحدهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد استعار أدراعا من صفوان بن أمية ، ولو كان ذلك عارا ما فعله . والثاني : أن العار عنه ياء ، ويدل على ذلك قولهم عيرته ، كذا قال النابغة <sup>(١)</sup> :

وَعَيْرَنِي بَنُو ذُبَيْبَانَ خَشِيَّتَهُ      وهل على بأن أخشاك من عارٍ  
وعين العارية واو . فلا يجوز أن يكون أحدهما مُشتقا من الآخر . والدليل على أن العين من عارية واو ، قولهم : تعاورنا العواري بئتنا <sup>(٢)</sup> . وما أنشدنا من بيت ذي الرمة المتقدم .

وقوله : ( والزعيم غارم ) . الزعيم : الضامن . يقال : زَعَمْتُ بالشئء  
أَزْعُمُ زَعَامَةً . كقولك : كَفَلْتُ بِهِ أَكْفُلُ كَفَالَةً ، قال أمية بن أبي الصلت :  
وَإِنِّي زَعِيمٌ <sup>(٣)</sup> لَكُمْ أَنْبَاهُ      سَيَنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمُ

وقوله : ( ولا وصية لوارث ) معناه ، أن الرجل إذا مات وأوصى بثلاث ماله للمساكين ، فليس لمن يرثه من مساكين أهله حظٌ . في ذلك الثُلث ، وإنما هو لمن لاحظَ له في ميراثه .

وقوله : ( ولا قطع في ثمر ولا كثر <sup>(٤)</sup> ) ، الكثر : الجمار ، واحده كَثْرَةٌ <sup>(٥)</sup> ، ومعناه : أن السارق إذا سرق ثمرا من شجرة ، أو كَثْرًا من

(١) البيت من قصيدة له يدبوانه أو ما : « خرجوا فحبروا لثم دمنة الدار » .

وصدر البيت فيه « قد عيرني بنو ذبيان رعيته » .

والفعل عير يمتدح بنفسه وبإبله ، يقال عيرته كذا ، وعيرته بكذا .

(٢) في المطبوعة : ( ميتا ) في موضع ( بيتنا ) . تحريف .

(٣) البيت في النسخ : ( زعم ) وهو لامية بن أبي الصلت . وروايته لأدين كرواية المطبوعة :

(٤) هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن الأثير في ( النهاية : كثر ) .

(٥) ( واحدة كثرة ) : ساقطة من الخطبة الأصل .

نخلة ، ولم يكن تحت ثقاف <sup>(١)</sup> وجرز ، لم يلزمه قطع يده . ولكن يؤدب بما يراه الإمام . فإذا كان ذلك تحت جرز وثقاف ، وسرق منه قدر ربع دينار . لزمه قطع يده .

وقوله ( ولا قود إلا بحليلة ) القود : القصاص . ومناه أن القتل إذا قتل رجلا بلأى أنواع القتل كان ، فإنما يقتصر منه بالسيف . ومن الفقهاء من يرى أن يفعل به مثل ما فعل .

وقوله ( والمرأة تعاقل الرجل إلى ثلث اللية ) أى تساويه فى العقل . فإذا بلغ العقل ثلث اللية ، أخذت نصف ماأخذ الرجل . واللية مائة بعير ، أو قيمتها من الذهب أو الدراهم . فإن قُطِعَ لها إصبع وللرجل إصبع <sup>(٢)</sup> ، أخذ كل واحد منهما عشرة من الإبل ، فإن قُطِعَ للمرأة إصبعان وللرجل إصبعان ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، وكذلك يأخذ كل واحد منهما فى ثلاث أصابع ثلاثين . فإن قُطِعَ لكل واحد منهما <sup>(٣)</sup> أربع أصابع ، أخذ الرجل أربعة من الإبل وأخذت المرأة عشرين ، لأن اللية قد تجاوزت الثلث .

وقوله ( ولا تعقل العاقلة عمدا ولا حبدا ولا صلحا ولا اعترافا ) . العاقلة : أهل الرجل وقرباته الذين يفرعون عنه اللية ، أى إنما يعقلون عنه ، إذا قتل خطأ ، فلما إذا قتل عمدا ، فإن اللية ، عليه فى صميم ماله ، إن رضى بذلك ولأى المقتول . ومعنى العبد : أن يقتل الرجل عبدا لغيره ، فتلزمه قيمته فى صميم ماله . والصلح : أن يصالح أولياء المقتول على شيء يعطيهم

(١) يريد بالثقاف الغبط ، من قوم رجل ثقف : إذا كان ضابطا لما يحويه ، فلما به . ( انظر اللسان : ثقف ) .

(٢) العبارة والرجل أصبع ، ساقطة من الأصل .

(٣) (نهما ساقطة من المطبوعة .

إياه . والاحتراف : أن يُقر على نفسه بأنه قتل خطأ ، فتلزمه الدية في ماله أيضا .

وقوله : ( ولا طلاق في إغلاق ) : الإغلاق : الإكراه . واشتقاقه من أغلقت الباب لإغلاقا ، كأنَّ المَكْرَهَ سُدَّتْ عليه الأبواب والسبيل ، فلم يجد بُدًّا من الطلاق .

وزعم بعض الناس أن الإغلاق القَصْب . والإغلاق وإن كان يوجد في اللغة بمعنى القَصْب ، فليس المراد هنا بالحديث . ولو كان هذا صحيحا لم يلزم أحدا طلاق ، لأن كل مُطَلَّق لا يُطَلَّق إلا وهو غضبان على ، عِرضه غير راض عنها .

وقوله : ( والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ) يعني بالبيعين : البائع والمشتري ، لأن البيع في كلام العرب من الأضداد . واختلف الفقهاء في صفة الافتراق ، فمنهم من يرى أنه تباعد الأشخاص وتباينها <sup>(١)</sup> . ومنهم من يرى أنه الافتراق بالعقد <sup>(٢)</sup> ، وانقطاع الكلام ، وإن لم يفترق الأشخاص .

وقوله : ( والجار أحقُّ بصقبة <sup>(٣)</sup> ) يريد بذلك الشفعة . وهذا الحديث أوجب العراقيون الشفعة للجار . وأما الحجازيون من الفقهاء ، فإنهم لا يرون الشفعة إلا للشريك . والصقْب على وجهين : يكون القُرب ، ويكون الشيء القريب بعينه .

وقوله : ( والطلاق بالرجال ، والعلة بالنساء ) . هذا مذهب عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومعناه : أن الحرَّة إذا كانت تحت مملوك بانث عنه

(١) في المطبعة : « وتباينها » تحريف

(٢) في المطبعة : « بالنقل » تحريف .

(٣) هذا الحديث مروي في أساس البلاغة : « صقبة » .

ويقال : صقبت بكسر القاف داره صقبا : دنت ، وأصقبت الله تعالى داره : أدناها .

بطلقتين ، واعتدت ثلاثة قُرُوء ، وهى الأظهار على مذهب الحجازيين ،  
والحيض على مذهب العراقيين . وإذا كانت مملوكة تحت حرٍّ بانت عنه  
بثلاث طَّلَقات ، واعتدت قرعين ، فَيُنْتَظَرُ في الطلاق إلى الرجل ، وفي العِدَّة  
إلى المرأة .

وأما عليُّ بن أبي طالب رضى الله عنه فقال : الطلاق بالنساء والعِدَّة بالنساء ،  
لا يُنْتَظَرُ إلى الرجل في شيء من الطلاق . فإن كانت حُرَّة تحت مملوك ، بانت عنه  
بثلاث طَّلَقات ، واعتدت ثلاثة قُرُوء . وإن كانت مملوكة تحت حرٍّ ، بانت عنه  
بطلقتين ، واعتدت قرعين .

فلما الفقهاء الحجازيون فأُخِلُوا بمذهب عثمان ، فجرت عليه أحكامهم .  
وأما الفقهاء العراقيون فأُخِلُوا بمذهب عليٍّ ، فجرت عليه أحكامهم .

وفي هذا قول ثالث ، قاله عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، لم يجز به  
حُكْمٌ ، وهو أنه قال : يقع الطلاق بمن رُقِيَ منهما .

وقوله : ( وكنهيه في البيوع عن المخابرة ) والمخابرة : المزاولة على  
جزء مما يخرج من الأرض ، كالثلث والربع ونحوهما . وفي اشتقاقها قولان :  
أحدهما أنها مشتقة من الحُبْرة وهو النصب ، والحُبْرة أيضا أن يشتري  
قوم شاة فيقتسموها . . قال عُرْوَةُ بن الورد :

إذا ما جَمَعَتِ الشاة للقوم خُسْبِرَةً فشأنك<sup>(١)</sup> أني ذاهبٌ لشُئُوني  
والثاني : قول ابن الأعرابي ، كان يزعم أنها مشتقة من خَيْبَرٍ ، لأن النبي صلى  
الله عليه وسلم ، أقرها بلَيْلى أصحابها حين افتتحها ، على أن يأخذ منهم

---

(١) هذه رواية الأصيل والطيبيْن كـ ، غ وفي المطبوعة : ( لذلك )

نصف غلاتها . ثم تنازعا ، فَتَهِىَ عن ذلك . ويقال للأكار : خيرٌ . ويقال  
للمخابرة : خير أيضا ، بكسر الخاء .

( والمحاكاة ) : فيها ثلاثة أقوال : قال قوم : هى بيع الزرع فى  
سُنْبِلِهِ بالحنطة ونحوها . وقيل : هى كراء الأرض ببعض ما يخرج منها من  
الطعام . وقيل : هى مثل المخابرة . وهذا القول أشبه بها من طريق اللغة ،  
لأنها مأخوذة من الحَقْل <sup>(١)</sup> وهو القراح . ويقال له : المحقل أيضا . وقال  
الراجز :

يَخْطِرُ بِالْمِنْجَلِ وَسَطَ الْحَقْلِ يَوْمَ الْحَصَادِ خَطَرَانَ الْقَحْلِ <sup>(٢)</sup>

( والمزبنة ) : بيع الثمر فى رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب  
بالزبيب كيلا ، واشتقاقها من الزَّيْن ، وهو الدفع : يقال : زَبَنْتِ النَّاقَةَ  
الحالب إذا ضربته برجلها عند الحَلَب . وتزابن الرجلان : إذا تخاصما .  
ومنه قيل : حَرَبَ زَيْبُونَ ، لأن الناس يفرون عنها ، فكأنها تَزْبِيْنُهُمْ . ويجوز أن  
يكون قيل لها زَيْبُونَ ، لأن كل واحد من الفريقين يزبن صاحبه ، فنُسِبَ  
الزَّيْن إليها . والمراد : أهلها الذين يَتَزَابِنُونَ ، كما قال تعالى : ( ناصية  
كَاذِبَةٍ . ، غَاطِطَةٍ ) <sup>(٣)</sup> . وإنما الكذب والخطأ لصاحبها .

قال أبو الغول الطهوي :

فَوَارِسٌ لَا يَمْلِكُونَ الْمَبَايَا إِذَا ذَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّيْبُونَ <sup>(٤)</sup>

(١) فى أساس البلاغة : لا تلبث البقلة إلا الحفلة ، وهى القراح الطيب ، وجمعها الحقل .

(٢) هذا البيت مأخوذ من غ ، ك .

(٣) الآية ١٦ من سورة الملق .

(٤) البيت فى دهران الحامسة بشرح التبريزى ( ١ : ١٦ ) .



فُسِّمَتْ هذه المبيعة مُزَابَنَةً ، لأن المشتري إذا بان له أنه مغبون ، أراد فسخ البيع ، وأراد البائع إقصاءه ، فترابنا ، أى تدافعا وتخاصما .

وكان مالك رضى الله عنه يجعل المزابنة فى كل شيء ، من الجُزَاف الذى لا يُقَلَّم كَيْلُهُ ، ولا وَزْنُهُ ، ولا عَدَدُهُ ، ببيع شيء [ غير ] <sup>(١)</sup> مُسَحَّى الكيل والوزن والعَدَد .

( والمعومة ) فيها قولان : قال قوم : هى بيع عصير الكَرَم لمامين ، وكذلك حَمْلُ النخل ونحوه من الشجر . وهذا داخل فى بيع القَرَر <sup>(٢)</sup> ، لأنه لا يجوز بيع <sup>(٣)</sup> شيء منها حتى يبلو صلاحه . وقال قوم : هى مبيعة كانت فى الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلا عنه ثمنها إلى انقضاء عام ، فإذا انقضى العام واقتضاه الثمن ، قال : ليس عندى مال ، ولكن أضعف <sup>(٤)</sup> على العَدَد ، وأجلنى به إلى انقضاء عام آخر .

( والثُّنْيَا <sup>(٥)</sup> ) : بيع القَرَر <sup>(٦)</sup> المجهول الكيل والوزن . والاستثناء منه ، وذلك غير جائز ، لأن المشتري منه ربما أتى على جميعه . فمن الفقهاء من لا يُجيزه لا فيما قل ، ولا فيما كثر . ومنهم من يجيزه إن كان المشتري الثُلث فما دونه ، ولا يُجيزه إن كان أكثر منه .

---

(١) الظاهر أن كلمة ( غير ) سقطت من النسخ ، لأن المراد ( غير مسحى ) كما يفهم مما قبله . وفى النهاية لابن الأثير : وفى الحديث : أنه نهى عن المزابنة . والمحايلة ، هى بيع الرطب فى رؤوس النخل بالنسر . وأصله من الزين وهو الدفع .

(٢) بيع القَرَر : ما كان على غير ثقة ، كبيع السك فى الماء ، والطيخ فى الهواء ، واليدوع المجهولة التى لا يحيط بكنهها المتبايعان ( اللسان : قرر )

(٣) الكلمة ساقطة من ك .

(٤) فى المطبوعة « أضعف » تحريف .

(٥) قال فى النهاية : وفى الحديث نهى عن الثنينا إلا أن تلم . هى أن يشتري فى عقد البيع شيء مجهول فيفسده .

(٦) فى المطبوعة : « الثنى » .

( وبيع ما لا يُقبض ) : أن يبيع الرجل الشيء قبل أن يقبضه ، وإن باعه بأكثر من الثمن الذي اشتراه ، فهو ربح مالم يضمن .

( والبيع والسلف ) : أن يقول الرجل لصاحبه : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهم ، على أن تُسلفني كذا وكذا ، لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض .

وقوله : ( شرطان <sup>(١)</sup> في بيع ) : أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة إلى شهر بدينار ، وإلى شهرين بثلاثة دنانير وهو شبيه <sup>(٢)</sup> بيعتين في بيعة . وهذا غير جائز . فأما بيع وشروط . ، ففيه خلاف . قال عبد الوارث بن سعيد <sup>(٣)</sup> : وردت مكة حاجاً فألقيت فيها أبا حنيفة <sup>(٤)</sup> وابن أبي ليلى <sup>(٥)</sup> وابن شبرمة <sup>(٦)</sup> ، فقلت لأبي حنيفة : ماتقول في رجل باع بيعاً وشروط . شرطاً ، فقال : البيع باطل ، والشرط باطل . فأتيت ابن أبي ليلى فسألته عن ذلك ، فقال : البيع جائز ، والشرط باطل . فأتيت ابن شبرمة ،

---

(١) في المطبوعة : الشرطان .

(٢) في المطبوعة : يشبه .

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، التميمي العنبري (مولاهم) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام ، معدود في الفقات الأثبات ، من المحدثين . قال الذهبي : أجبع المسلمون على الاحتجاج به . وقال ابن سعد : توفي سنة ثمانين ومائة (من خلاصة الخرزجي) .

(٤) هو الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب ، قال الخرزجي في الخلاصة : الثمان بن ثابت الفارسي أبو حنيفة ، إمام العراق ، وفقيه الأمة ، وثقه ابن معين ، وقال ابن المبارك : ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة . مات سنة خمس مائة .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل : داود بن بلاد) ابن أسيرة بن الجلاح الأنصاري كان من أكابر تابعي الكوفة . سمع من جماعة من الصمابة . وشهد وقعة الجمل . ولد لست سنين بقرين من خلافة عمر وتوفي سنة ٨٠ هجرة أو بعدها . (عن ابن خلكان)

(٦) قال ابن قتيبة في المعارف . هو عبد الله بن شبرمة ، من ضبة كان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة . وفي خلاصة الخرزجي : عبد الله بن شبرمة ، بضم الميم . أحد الأعلام . كان فقيهاً عاقلاً ، عفيفاً ثقة ، شاعراً حسن التلحق مات سنة أربع وأربعين ومائة .

فسأله عن ذلك ، فقال : البيع جائز والشرط جائز . فقلت : يا صاحبنا الله ثلاثة من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة . قال : فأتيت أبا حنيفة ، فأخبرته بما قال صاحبه ، فقال : ما أدري ما قال لك ، حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشروط ، فالبيع باطل ، والشرط باطل . قال : فأتيت ابن أبي ليلى ، فأخبرته بما قال صاحبه ، فقال : ما أدري ما قال لك ، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بربرة فأعنتها . البيع جائز ، والشرط باطل . قال : فأتيت ابن شبرمة ، فأخبرته بما قال صاحبه ، فقال : ما أدري ما قال لك . حدثني مسعر بن كذا عن جابر بن دثار ، عن جابر قال : ( يفتي النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا ، وشروطه في حملاته <sup>(١)</sup> ) إلى المدينة ، فالبيع جائز ، والشرط جائز ويروى ناقة .

( وبيع الفرز ) : يقع في أشياء كثيرة ، كبيع الجنين في بطن أمه ، وبيع العبد في حين لإبائه ، وبيع عصير الكرم قبل أن يبدو صلاحه . وكذلك كل شيء لا يكون المبتاع منه على ثقة .

( وبيع المواصفة ) : أن تباع الشيء بالصفة من غير نظر إليه .

( وبيع الكائي بالكائي ) : بيع الدين بالدين ، كالرجل يُسلم <sup>(٢)</sup> إلى رجل في طعام <sup>(٣)</sup> . فإذا حان وقت تقاضى الطعام ، قال له المُسلم

(١) الحملان : مصدر حمل يحمل حملتان ، والمراد : ركوب البعير إلى المدينة . ( انظر النهاية لابن الأثير : حمل .

(٢) السلم في البيع : مثل السلف وزنا ومعنى . يقال أسلمت إلى الرجل : قمت له بمن الشيء كالقسي المزروع ، حل أن أسلمه منه بعد الحصاد .

(٣) الطعام : اسم فاعل على القسي .

إليه : ليس عندى طعام أعطيكه . ولكن بقه منى . فإذا باعه منه قال : ليس  
عندى مال ، ولكن أجلى بالثمن شهرا . وكان الأصمى لا يهزم الكالى<sup>(١)</sup>  
ويحتاج يقول الشاعر :

وإذا تباشرَكَ الهُمُــــــــــــــــو م فلإنها كالى وناجــــــــز<sup>(٢)</sup>  
وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فإنه كان يهزمه ، ويحتاج يقول الراجز :  
وعينه كالكلب المضمار<sup>(٣)</sup>

والذى قاله أبو عبيدة هو الصحيح . والدليل على ذلك قولهم : تكلأت كلاة :  
إذا أخذت نسيئة . وكلاً الشيء : إذا بلغ منتهاه وغايته . قال الشاعر :  
تفقت عنها فى العصور التى خلّت فكيف التصابى بعدما كلاً العمر<sup>(٤)</sup>  
وأما البيت الذى أنشده الأصمى فلا حجة فيه ، لأنه جاء على تخفيف الهمزة  
كما قال الآخر :

وكنّت أذلّ من وتيد بقفاع يُشجج رأسه بالفهر واج<sup>(٥)</sup>  
أراد : واجىء .

وقوله : ( وعن تلقى الركببان ) : كانوا يخرجون إلى الركببان قبل

(١) يقال : كلاً اليمين يكلاً كلوما : تأمر ، فهو ( كاله ) بالمز ، ويجوز تحفيظه ، فيصير مثل  
القافى ، وقال الأصمى : هو مثل القافى ، ولا يجوز هزؤه . ونهى عن بيع الكاله بكالكاله وصورته  
كما حظه الشاعر . ( انظر المصباح المنير ) .

(٢) البيت لمعين الأبرص ( اللسان : كلاً ) .

(٣) الرجز فى ( اللسان : كلاً ) : قال : الكالى والكلاة : النسيئة والسلفة . قال :

( وعنه كالكلب المضمار ) : أى فقد كالتسيئة التى لا ترجى . وما أعطيت فى الطعام من الدرهم نسيئة  
فهو الكلاء ، بضم الكاف .

(٤) البيت للأعطل ( أساس البلاغة ) . ويقال : كلاً عره : إذا طال وتأخر .

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان ( المحكم ١ : ١٤ . وشرح المفصل لابن عيش ٩ : ١١٤ ) .

قبل وصولها إلى مصر، فبیتاعون السلم بأقل من أثمانها، ويخدعون الأعراب.  
ثم يأتون بتلك السلع إلى مصر فيبيعونها <sup>(١)</sup> ويُطْلُون في أثمانها <sup>(٢)</sup> : ولو  
ورد الأعرابُ بها لاشتريت منهم بأقل من ذلك، فنهوا عن ذلك . وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا عِبَادَ اللَّهِ يُصِيب <sup>(٣)</sup> بعضهم من بعض » .  
وقوله : ( لِيُخْلَهَا فِي تَضَاعِيفِ سُطُورِهِ ) : يريد بين سطوره، وفي  
أثنائها . وعُيُونُ الحديث : خياره . وعين كل شيء : أفضله .

قال الشاعر :

قَالُوا خُذِ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فقلتُ لَهُمْ      فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَظَرُ الْعَيْنِ  
حِرْفَانٌ فِي أَلْفِ طُومَارٍ مَسْجُودَةٍ      وَرَبَّمَا لَمْ تَجِدْ فِي الْأَلْفِ حِرْفَيْنِ

وقوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور ) المحاوره : مراجعة الكلام .  
يقال : حاورته محاوره وحوار ؛ قال عنصرة :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى      وَلَكَانَ لَوْ يَدْرِي الْكَلَامُ مُكَلِّمِي <sup>(٤)</sup>  
وقال النابغة :

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَةً      لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْرِي <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة ( فيبياعونها ) .

(٢) زادت المطبوعة قبل هذا « قال بعضهم »

(٣) في المطبوعة : ينصف .

(٤) البيت من معلقته : « هل غادر الشراء من مترد » .

وفي اللحيان كلمة « علم » مكان « يدري » .

وفي الأصل ، ك « أو كان يدري ما جواب تكلم » .

(٥) البيت من قصيدة له يدورانه مطلقها « أن آل مية رائع أو مقلتي » .

وفيه « لفركة » بدل « الصخر » .

وقوله : ( ومَكَارُ الْأَمْرِ عَلَى الْقُطْبِ وَهُوَ الْعَقْلُ ) : أَصْلُ الْقُطْبِ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى ، وَمَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ . وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : قُطْبٌ عَلَى وَزْنِ خُرْجٍ ، وَقُطْبٌ عَلَى وَزْنِ قَلَسٍ ، وَقُطْبٌ عَلَى وَزْنِ عِذْلِ ، وَقُطْبٌ عَلَى وَزْنِ عُنُقٍ . وَجَعَلَ عَقْلَ الْإِنْسَانِ قُطْبًا لَهُ ، لِأَنَّهُ مَدَارُ أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ مَدَارَ الرَّحَى عَلَى قُطْبِهَا .

وقوله : ( وَجُودَةُ الْقَرِيحَةِ ) : أَصْلُ الْقَرِيحَةِ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَاءِ الْبُحْرِ عِنْدَ حَرِّهَا . وَقَرِيحُ السَّحَابَةِ : مَاؤُهَا حِينَ يَنْزِلُ . وَالْإِقْتِرَاحُ : ابْتِدَاعُ الشَّيْءِ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى قَرِيحَةِ الْإِنْسَانِ ذَهَنَهُ ، وَمَا يَسْتَخْرِجُهُ بِهِ مَعَ الْعَالِي .

وقوله : ( وَنَحْنُ نَسْتَجِيبُ لِمَنْ قَبْلَ غِنَا وَأَنْتُمْ بَكْتِبْنَا ) : يَرِيدُ : أَنَّ الْمُنَادِبَ أَحْوَجُ إِلَى تَأْدِيبِ أَخْلَاقِهِ ، مِنْهُ إِلَى تَأْدِيبِ لِسَانِهِ . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ مِنَ الْعَامَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَدَبِ ، مِنْ هُوَ حَسَنَ اللَّقَاءِ ، جَمِيلَ الْمَعَامَلَةِ ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، مُكْرِمٌ لِحُلِيِّسِهِ . وَتَجِدُ فِي ذَوِي الْأَدَبِ ، مِنْ أَفْقَى دَهْرَةٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّظَرِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَبِيحُ اللَّقَاءِ ، سَبِيءُ الْمَعَامَلَةِ ، جَافِي الشَّمَائِلِ ، غَلِظُ الطَّبَعِ . وَلِذَلِكَ قِيلَ : الْأَدَبُ نَوْعَانِ : أَدَبُ خَيْرَةٍ ، وَأَدَبُ عَشْرَةٍ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَسْأَلُنِي عَنْ أَدَبِ الْخَيْرَةِ      أَحْسَنُ مِنْهُ أَدَبُ الْعَشْرَةِ  
كَمْ مِنْ فَنَى تَكْثُرُ آدَابُهُ      أَخْلَاقُهُ مِنْ عِلْمِهِ صِفْرَةٌ

وَالْخَطْلُ مِنَ الْقَوْلِ : الْكَثِيرُ فِي فُسَادٍ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَخْطَلُ : إِذَا كَانَ بَلِيءُ اللِّسَانِ . وَبِهِ سُمِّيَ الْأَخْطَلُ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كَعْبَ بْنَ جُعَيْلٍ ، كَانَ شَاعِرَ تَغْلِيْبٍ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ لَا يَنْزِلُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمُوهُ ، فَتَنَزَلَ بِرِفْعَةِ الْأَخْطَلِ ، فَجَمَعُوا لَهُ غِنًى وَحَظَرُوا عَلَيْهَا فِي حَظِيرَةٍ ، فَجَاءَ

الأخطل - وإسمه : غُوَيْثُ بْنُ غِيَاثٍ - وهو يومئذ صبي ، فأُخرج القَتَمَ من الحظيرة ، فخرج كعبٌ إليه فَشَتَمَهُ ، ودعا قومًا ، فأَعَانُوهُ على رَدِّهَا إلى الحظيرة . فارتقبَ الأخطلُ غَفْلَتَهُ ، فأَخْرَجَهَا من الزَّرْبَةِ ، فقال كَعْبٌ : يا بني مالك ، ائْتِكُوا عَنِّي غُلَامَكُمْ . فقال الأخطلُ : إِنَّ هَجَوْنَنَا هَجَوْنَاكَ . فقال : ومن يَهْجُونِي ؟ قال : أنا <sup>(١)</sup> فقال كعب : ويل لذلك الوجه غب الحمة . أراد غبا الحمة فحلف التذوين لالتقاء الساكنين والحمة : السواد : فقال الأخطل <sup>(٢)</sup> ... .. فقال كعبُ بن جُعَيْلٍ ، : إِنَّ غلامكم هذا لأخطل ، ولجأ بينهما الهجاء ، فقال الأخطل :

وَسُمِّيتْ كَعْبًا بِقَرِّ الْعِظَامِ      وَكَانَ أَبوكَ يُسَمِّي الْجَعْلَ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ <sup>(٤)</sup> مَكَانَكَ مِنْ وَائِلٍ      مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ  
ففرغ كعب وقال : والله لقد هجوت نفسي بالبيت الأول من هذين البيتين وعلمت أني سأهجي به

وقد قيل : إنه سمي الأخطل ، لأن ابني جُعَيْلٍ وَأُمَّهُمَا تَحَاكَمَا إِلَيْهِ ، فقال : لَعْمُكَ لَأَنِّي وَابْنِي جُعَيْلٍ وَأُمَّهُمَا لِإِسْتَارٍ لَثِيمٍ <sup>(٥)</sup>  
فقالوا له : إِنَّكَ الْأَخْطَلُ . والإستار : أربعة من العَدَدِ <sup>(٦)</sup> وروث المزح ما كان فيه ذِكْرُ النكاح <sup>(٧)</sup> والإموة والأصوة بكسر الهمزة وضمها : القُدوة .. والدُعابة : الفكاهة . والمزاح : [ مصدر ، مازح <sup>(٨)</sup> ] ، ويقال : مَزَحَ وَمَزَّاحَ وَمَزَّاحٌ ، ومزاحة ومُمازحة ، بمعنى واحد .

- (١) ... (١) ما بين الرقعتين ساقط من المطبوعة . (٢) البيتان في ترجمته في الألفاظ .  
(٣) في الشعر والشعراء لابن قتيبة « وكان مكانك » في موضع « وأنت مكانك » .  
(٤) البيت للأخطل في ديوانه صفحة ٢٩٧ .  
(٥) والأربعة الذين عناهم الأخطل في بيته هم : كعب وأخوه عميرة وأمهها ، والأخطل نفسه . (وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة في ترجمته كعب بن جعيل) .  
(٦) ... (٥) : ما بين الرقعتين عن الأصل ، كوسائط من المطبوعة .  
(٧) العبارة : « مصدر مازح » عن المطبوعة .

ويقال : تُوفِّي الرجل : إذا مات وتوفِّي : إذا نام . لأنَّ حال النوم حالٌ تضارع الموت ، كما أنَّ حال اليقظة ، تضارع حال الحياة . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليلاً — ولا بد يوماً أنَّ نموت ولا نحيا  
وقال المعري :

وبين الرقي والنوم قرْبَى ونِسْبَةً وَشَتَانٌ بُرَى للنفوس وإِعْلَالٌ <sup>(١)</sup>  
والرجل الذي سُئِلَ عنه ابن سيرين ، اسمه هشام بن حسان ، غاب عن مجلس ابن سيرين فقال له رجل : — أحسبه غالباً التَّمار. <sup>(٢)</sup> ، فلماذا أرى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا ؟ فقال ابن سيرين ( لَمَّا علمت أنه تُوفِّي البارحة ؟ .  
وقوله : ( وما زح معاوية الأحنف بن قيس ) إلى آخر الفصل : فالذي اقتضى ذكر الشيء المُلَفَّف في الجاد وذكر السَّخينة في هذه الممازحة ، أنَّه أوية كان قُرَيْشياً ، وكانت قريش تُعيرُ بأكل السَّخينة ، وكان السبب في ذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، لما بُعثَ فيهم ، وكفروا به ، دعا الله تعالى عليهم ، وقال : « اللهم اشدُّدْ وطأتك على مضر ، <sup>(٣)</sup> واجعلها عليهم سنينَ كسِني يوسف <sup>(٤)</sup> » فاجلبوا سبعَ سنين ، فكانوا يأكلون الوبر بالدم ، ويسمونه العِلْهُز . وكان أكثر قريش إذا ذاك يأكلون السَّخينة ، فكانت قريش تُلقَّب ( سَخِينَة ) . ولذلك يقول حسان بن ثابت :

زعمت سَخِينَة أنَّ سَتَقْلِبُ رَبِّهَا وَلَيَقْلِبَنَّ مَغَالِبَ الْقَلَالِ <sup>(٥)</sup>

(١) البيت من القصيدة الثانية والستين ، وأولها « خلو فوادي بالمودة لإعلال » .

وانظر شروح سقط الزند ( ٤ : ١٧٣١ ) .

(٢) العبارة في المطبوعة : « أحسبه غالباً » تحريف .

(٣) هذه العبارة على مضر ساقطة من المطبوعة .

(٤) ويروى أيضاً « سنينا كسِني يوسف » .

(٥) البيت في أساس البلاغة . وهو مقسوب لكسب من مالك . وورد كذلك في القبان ( سخن ) ولم نجهده في ديوان حسان .



وذكر أبو حبيدة معمر بن المثنى ، أن قريشا كانت تُلَقَّب سَخِينَة ، لأكلهم السخن ، وأنه لقب لزمهم قبل مَبْعَث النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ويدل على صحة ما ذكره قول خلداس بن زهير ، ولم يُنْزِرْكَ الإسلام :

بِأَيْدِيَةِ مَا شَدَدْنَا يَوْمَ ذَلِكَ عِصِيَّ ذَوِي سَخِينَةِ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ  
وَأَمَّا الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَإِنَّهُ كَانَ عَمِيمًا . وَكَانَتْ عِمَمٌ تُعِيرُ بِحُبِّ الطَّعَامِ (١)  
وَشِدَّةِ الثَّرَةِ إِلَيْهِ . وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي جَرَّ ذَلِكَ ، أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا عَمْرٍو  
ابْنَ هَنْدٍ ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي دَارِمٍ فِي حِجْرٍ حَاجِبٍ بَنَ زُرَّارَةَ بْنَ ذُلَيْسٍ .  
وَقِيلَ فِي حِجْرٍ زُرَّارَةَ ، فَخَرَجَ يَوْمًا يَتَصِيدُ ، فَلَمْ يَصِبْ شَيْئًا ، فَمَرَّ بِإِبِلٍ  
سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّرَّائِيَّ ، فَتَحَرَّ مِنْهَا بِكَرْهٍ (٢) فَقَتَلَهُ سُوَيْدٌ . فَقَالَ عَمْرٍو بَيْنَ  
يَلْقَطُ. الطَّائِيَّ يَحْرُضُ عَمْرٍو بَيْنَ هَنْدٍ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرَابَانِ الْمَرْءُ لَمْ يَخْلُقْ صِبَاةً (٣)  
وَنَوَائِبُ الْإِيَّامِ لَا تَبْقَى عَلَيْهِنَّ الْحِجَابَةُ  
هَذَا إِنْ عَجَزَ أَمُّو بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ  
تَنْفِي الرِّيحِ خِلَالَ كَفِّهِ حَبَّهِ وَقَدْ سَلَبُوا لِإِزَارِهِ  
فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ

(١) الطعام : اسم فاعل على القبح .

(٢) في المخطوطة أ : يغير .

(٣) الصبارة في (اللسان صبر : بالضم) الحجارة الملس : قال ابن سيده : ويروي (صبارة) بكسر أوله وبالياء ، قال : وهو نحوها في المعنى . وقال ابن بري : لم يخلق صبارة ، بكسر الصاد ، قال : وأما صبارة (بالضم) ، وصبارة (بالفتح) ظليص يجمع لهبرة لأن ضالاً ليس من أبنية الجموع وإنما ذلك (ضال) بالكسر ، نحو حجار وحبال . قال ابن بري : أبيت لسروين ملقط الطائي ، يضارب بهذا الشعر عمرو بن هند ، يقول : ليس الإنسان بحجر ، فيصير على مثل هذا . وأشد الأبيات الخبيثة - وفيها : (حوادث الأيام) في مكان (ونوائب) .

فغزاهم عمرو بن هند يوم القصيبة <sup>(١)</sup> ، ويوم أواراة ، ثم أقسم ليُحرقن منهم مائة رجل ، فبذلك سمي مُحرقاً . فَأُخِذَ لَهُ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَجُلًا ، فَقُذِفُوا فِي النَّارِ . وَأَرَادَ أَنْ يُبْرِقَ سَمَهُ بِعَجُوزٍ مِنْهُمْ ، لِيُكْمِلَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا . فَلَمَّا أَمَرَهَا قَالَتْ : أَلَا مِنْ قَتَى يَقْلِي هَذِهِ الْعَجُوزُ بِنَفْسِهِ !! ثُمَّ قَالَتْ : ( هِيَ هَاتِ صَارَتِ الْفَتَيَانُ حُمَاً <sup>(٢)</sup> ) ! وَمَرَّ وَافِدٌ لِلْبَرَاكِمْ فَأَشْمَ رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَخَذُ طَعَامًا ، وَأَدْرَكَهُ النَّهَمُ وَالشَّرَّةُ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : وَافِدُ الْبَرَاكِمْ . فَقَالَ عَمْرُو :

إِنَّ الشَّقَى وَافِدُ الْبَرَاكِمْ

فلذهبت مثلاً ، ثم أمر به فُقْذِفَ فِي النَّارِ . ففِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ يَمِيزُ الْفَرْدَ :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرُو حُرُوقًا      أَمْ أَيْنَ أَشْمَعُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ <sup>(٣)</sup>

وقال أيضا :

وَأَخْزَأَكُمْ عَمْرُو كَمَا قَدْ خُزِيْتُمْ      وَأَدْرَكَ عَمَارًا شَقَى الْبَرَاكِمْ <sup>(٤)</sup>

(١) القصيبة قرية قريبة من ضارح (عن معجم ما استمع اليكوى) .

(٢) فِي (السان : حم) عن الأزهري : اللحم : الواحد : حملة : تريد الفتيان الذين حرقهم عمرو بن هند . وقد ذهب قوطا مثلاً . وتسمى الحمراء بنت شمسة بن جابر . واسم وافد البراكي عمار كما في معجم الأمثال الميداني في شرح المثل : صارت الفتيان حماً . وفي رواية الميداني أن عمرو بن هند لم يقتل من بني تميم غير العجوز ووافد البراكي .

(٣) البيت من قصيدة لجرير مغلها : (بان الخليل برامتين فودعوا) . ورواية صدر البيت الذي أورده الشارح في شرح ديوان جرير طبة الصاوي : (أين الذين يسفح حمر قتلوا) .

(٤) البيت من قصيدة مغلها : (الأسى ربح المنزل المتقادم) . (ديوان جرير طبة الصاوي)

وقال الطرماح (١)

ودارمٌ قد قذفنا منهمُ مائة في جاحم النار إذ ينزّون بالجسد  
ينزّون بالمستوى منها ويوقدُها عمرو ولولا شحومُ القوم لم تقد  
ولذلك غيرت بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمي في الأكل . فقال يزيد بن  
عمرو بن الصديق الكلابي :

ألا أبليغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعام  
وقال أبو المهوش (٢) الأمدى :

إذا مامات ميت من تميم وسرك أن يعيش فجيء بزياد (٣)  
بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشيء الملفف في الجاد  
تراه يطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لقمان بن عاد

قوله : (إذا مامات ميت من تميم) : فيه ردُّ على أبي حاتم السجستاني ومن ذهب  
مذهبه ، لأن أبا حاتم كان يقول : قول العامة مات الميت : خطأ .  
والصواب : مات الحي .

وهذا الذي أنكره غير مُنكر ، لأن الحي قد يجوز أن يسمى ميتاً ، لأن  
أمره يشوئ إلى الميت . كما يقال للزوع قصيل ، لأنه يقصل  
أى يُقطع . وتقول العرب : يتس الرميّة الأرنب ، فيسمونها رميّة (٤) ،  
لأنها مما يُرمى . ويقال للكَبش الذي يُراد ذبحه : ذبيحة ، وهو لم يُذبح ،

(١) في المطبوعة : وقال الآخرون . ويقال النار : جاحم : أى توقد والتهاب . وينزون : يهون .  
والمستوى : وسط النار .

(٢) في المطبوعة : أبو الهوس « تحريف . وفي التاج : (هوش) : وأبو المهوش : من كلام .

(٣) هذه الأبيات ما أنشده ابن تقيّة . وقد شرحها البطليوس في القسم الثالث من هذا الشرح .

(٤) فيسمونها رميّة : عن المطبوعة .

وأُضْحِجِيه (١) ولم يُضَحَّ بها . وقال الله تعالى ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) (٢)  
 وقال ( إِنِّي أَرَأَيْتُ أَهْصِرَ خُمْرًا ) (٣) وَإِنَّمَا يُعْصِرُ الْعَنْبَ وهذا النوع في كلام  
 العرب كثير (٤) . والعَجَب من إنكار أبي حاتم إياه مع كثرتِه . وقد فَرَّقَ  
 قوم بين المَيِّت بالتشديد ، والمَيِّت بالتخفيف . فقالوا : المَيِّت بالتشديد :  
 مَاسِيَمُوت ، والمَيِّت بالتخفيف : ما قد مات . وهذا خطأ في القياس ،  
 ومخالف للسمع .

أما القياس ؛ فإن مَيِّت المخفض إِنَّمَا أَصْلُهُ مَيِّت فُخْفَفَ . وتخفيفه لم  
 يحدث فيه معنى مخالفًا لِمَعْنَاهُ في حال التشديد ، كما يقال : هَيِّنْ وَهَيِّنْ ،  
 وَلَيِّنْ وَلَيِّنْ ؛ فكما أَنَّ التَخْفِيفَ في هَيِّنْ وَلَيِّنْ لم يُحِلْ معْنَاهُمَا ، فكذلك  
 تَخْفِيفُ مَيِّت .

وأما السَّمْعُ فَإِنَّا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فَرْقًا في الاستعمال ؛  
 ومن أَبَيَّنَّ ماجاء في ذلك قول الشاعر : (٥)

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَارِ  
 وقال ابن قنعماس الأَسْلَمِيُّ :

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرءُ مَيِّتٌ      وَمَا يُغْفَى عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

(١) في المطبوعة « وضحية » تحريف .

(٢) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٣) الآية ٣٦ من سورة يوسف .

(٤) ما وصفه الشارح بأنه في كلام العرب كثير ، هو قِياس مطرد ، لأنه ضرب من المجاز اللغوي  
 الذي يسمى فيه الشيء باسم ما يصير إليه . والمجاز قياس .

(٥) هو على بن الرُّعْلَةِ النِّسَابِيُّ ، كما في النُّزْهَةِ ( ٤ : ١٨٧ ) وهو أول أبيات ستقر رواه  
 المحكم ( ٢١٨ : ١ ) وشرح المصطلح لابن عيش ( ١٠ : ٦٨ ) في باب القول في الوادئ والياء هين .

ففى البيت الأول سوى بينهما . وفى البيت الثانى جعل الميتَ المخفف :  
الحى الذى لم يَمُتْ ؛ ألا ترى أن معناه والمرة<sup>(١)</sup> سيموت ، فجرى مجرى  
قوله تعالى<sup>(٢)</sup> ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ )<sup>(٣)</sup>  
وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

إذا شئتُ آذاني صرُومٌ مُشَيَّبِعٌ مَيِّ وعُقَامٌ تنقِي الفعلَ مُقْلِيَتِ  
يطوف بها من جانبيها ويَتَشَقِي بها الشمس حتى فى الأكارع مَيِّتِ  
يريد الظل<sup>(٥)</sup> : فجعلَ المَيِّتَ ( بالتشديد ) : ماقد مات .

وقوله : ( بخبز أو بتمر أو بسمن ) بدل من قوله : بزداد . أحاد معه  
حرف الجر ، كقوله تعالى : ( للذين استضعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ )<sup>(٦)</sup>  
والمُفَفِّ فى الجَاد : وَطَبُ اللَّبَنُ ، يلف فيه ، ويترك حتى يَرْوِب . والوَطْبُ :  
زَقُّ اللَّبَنِ خَاصَّةً . والجَاد : الكِسَاءُ فيه خطوط .

وقوله : ( حَرِصَا ) ينتصب على وجهين : أحدهما : أن يكون مضدرا  
مَدَّ مَسَدَّ الحال ، كما يقال : جئته رَكُضَا ، وخرجت عَكُوا ، يريد :  
راكضا ، وعاديا ، وحريصا . والوجه الثانى : أن يكون مفعولا من أَجَلِه .  
ولمَّا ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته . يريد أنه لشدة نَهَمِه وشَرَمِه  
إذا ظفر بأكلة ، فكأنه قد ظَفِرَ برَأْسِ لُقْمَانَ ، لسروره بما نال ، وإعجابه  
بما وصل إليه . وهذا كما يقال لمن يُزَمَّى بما فعل ، ويفخر بما أدركه ، كأنه  
قد جاء برَأْسِ خاقان .

(١) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : لغيرى التل وهو خطأ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٤) ... (٥) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة .

(٦) الآية ٧٥ من سورة الأعراف .

وهذا الكلام الذي جرى بين معاوية والأحنف يسمى التعريض ، لأن كل واحد منهما عرّض لصاحبه بما تُسبّب به قبيلته ، من غير تصريح . ونظيره ما يحكى أن رجلا من بني ثُمَيْر زار رجلا من بني فقعس ، فقال له الفقعسي : مالك لا تزورنا ؟ فقال له الثُميري : والله إني لأتيك زائرا مرارا كثيرة . ولكني أجدُ على بابك شيئا قذيرا ، فأنصرفُ ولا أدخُل . فقال له الفقعسي : اطرح عليه شيئا من تُرابٍ وادخُل . عرّض له الثُميري بقول الشاعر :

يَنَامُ الْفَقْعَسِيُّ وَلَا يُصَلِّيُ وَيُحَدِّثُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

وعرّض له الفقعسي بقول جرير في هجائه بني ثُمَيْر (١) :

ولو وطئت نساء بني ثُمَيْر على التُّورابِ أَخْبَثَنَ التُّرَابُ (٢)

ويشبه ذلك أيضا ما يروى من أن شريك بن عبد الله الثُميري ، ساير عمر بن هبيرة الفزاري يوما فبلدت بخلّة شريك ، فقال له ابن هبيرة : غُضّ من لجام بخلتك فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير : فضحك ابن هبيرة وقال : لم أرد ما ذهبت إليه وتوهمته . عرض له ابن هُبَيْرَة بقول الشاعر (٣) :

لَفُضّ الطَّرَفَ لِنَكَ مِنْ ثُمَيْرٍ فَلَا كَفْبَا بِلَغَتْ وَلَا كَلَابَا

وعرّض له شريك بن عبد الله بقول سالم بن ذَاكَةَ (٤) :

(١) الهجاء في هجاء بني ثُمَيْر ، ساقطة من س .

(٢) البيت من قصيدته التي مطلعها « أَتَلُ الْقَوْمَ مَازِلَ وَالنَّهَابِ » .

وروايته في شرح الديوان ط . الصاوي

إذا حلت نساء بني ثُمَيْر على تبرائك غيبت الترابا

وفي المطبوعة « لو حجلت » في موضع « وطئت » .

(٣) هو جرير . والبيت من القصيدة السابقة .

(٤) البيت في ترجمة الأعطل في ديوانه صفحة ٣٧٢ ط بيروت ، والسان .

تَأْمَنُّنْ فَزَارِيَا خَلُوتْ بِهِ عَلَى قُلُوصِيكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْمَارِ  
وَكَانَ بَنُو فَزَارَةَ يُنْسَبُونَ إِلَى غَشِيَانِ الْإِيلِ .

وقوله : ( وَأَرَادَ الْأَحْنَفُ أَنْ قَرِيشًا كَانَتْ تُعَيَّرُ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ ) هَكَذَا  
رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ . وَهَذَا يَخَالِفُ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ : عَيَّرَنِي كَذَا ، وَلَا تَقُولُ : عَيَّرَنِي  
بِكَذَا . وَأَنْشُدُ لِلنَّابِغَةِ (١) :

وَعَيَّرَنِي بَنُو دُبْيَانَ خَشِيَتَهُ وَهَلْ عَلَى بَنٍّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

وَقَدْ تَأَمَّلْتَهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النُّسخِ الْمَضْبُوتَةِ الصُّحَاحِ ، فَوَجَلْتَهُ بِالْبَاءِ . وَالصَّحِيحُ  
فِي هَذَا أَنَّهُمَا لَفْتَانِ ، وَإِسْقَاطُ الْبَاءِ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ . وَالْحَسَنَةُ وَالْحَسْوَةُ (٢) :  
لَفْتَانِ . وَالْعَجْفُ : الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ . وَأَرَادَ بِالْمَالِ هَاهُنَا : الْحَيَوَانَ . وَكَذَا  
تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهَا .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ الْمَالَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ : مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ) (٣) وَقَالَ ( وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ  
مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) (٤) فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عَامٌّ لِكُلِّ مَا يَمْلِكُ ،  
لَا يُخَصُّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ . وَكَلَّبَ الزَّمَانُ أَشْدَثَهُ . وَأَصْلُ الْكَلْبِ : سُعَارٌ  
يَصِيبُ الْكِلَابَ ، فَضَرَبَ بِذَلِكَ مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ ، وَيَتَعَرَّقُ  
الْأَجْسَامُ ، كَمَا سَمِعُوا السَّنَةَ الشَّدِيدَةَ ضَبْعًا ، تُشَبِّهُهَا لَهَا بِالضَّبْعِ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ بِدِيوَانِهِ أَوَّلُهَا : « عَوِجُوا فُجُورًا لَنِمِ دَمَةُ النَّارِ » .

وَرِوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِيهِ « قَدْ عَيَّرَنِي بَنُو دُبْيَانَ رَهِيئَةً » .

(٢) الْحَسَا ، وَالْحَسْوَةُ يَفْتَحُ الْهَاءُ : اسْمٌ لِمَا يَضَعُ .

(٣) الْآيَةُ رَقْمٌ ٥ مِنْ سُورَةِ النَّعَاءِ .

(٤) الْآيَتَانِ ٢٤ ، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ .

وقالوا : أكله الدهر ، وتعرّقة <sup>(١)</sup> الزمان . قال العباسي بن مرداس السلمي

أباخرأشة أما أنتَ ذا نَفَسٍ فَإِنَّ قَوِيَّ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّعْفُ <sup>(٢)</sup>

وقوله : ( ونستحبُّه أن يدع في كلامه التَّعْيِيرَ والتَّعْقِيبَ ) قال أبو علي <sup>(٣)</sup> : التَّعْيِيرُ : أن يتكلم بأقصى قعر فمه . يقال : قَعَر في كلامه تَعْيِيراً . وهو مأخوذ من قولهم : قَعَرَت البِشْرَ وأقعرها : إذا عَطَمَت قَعَرها . وإناء قَعْران <sup>(٤)</sup> : إذا كان عظيم القعر ، فكأن المُقَعَّر : الذي يتوسَّع في الكلام ويتشَلَّق . ويجوز أن يكون من قولهم : قَعَرَت النخلة فانقمرت : إذا قلعتها من أصلها ، فلم تُبْقِ منها شيئاً . فيكون معنى المقعَّر من الرجال الذي لا يُبْقِي غاية من الفصاحة والتشَلَّق إلا أتى عليها . والتَّعْقِيبُ : أن يصير فمه عند التكلم كالقَعْب ، وهو القدح الصغير وقد يكون الكبير .

وقوله <sup>(٥)</sup> : ( أن سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرها وشَبَّرَكَ ) أَنْشَأَتْ تَطْلُلُها وتَضَهَّلُها : الشُّكْر : الفرج . والشَّبَرُ : النكاح . يقال : شَبَّرَ الفحلُ الناقة : إذا حلاها . وفي الحديث أنه نَبى عن شَبَرِ الفحل ، والمعنى عن ثَمَنِ شَبَرِ الفحل ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه <sup>(٥)</sup> .

وقوله : ( أَنْشَأَتْ ) : أَقْبَلَتْ وابتدأت . ومنه يقال : أَنْشَأَ الشاعر يقول كذا . ومنه قول الرازي :

---

(١) يقال : تعرقت العظم : أكلت ما عليه من اللحم .

(٢) البيت في المحكم ( ١ : ٢٥٧ ) وابن يبيش في شرح المفصل ( ٢ : ٩٩ ) ، ( ٨ : ١٣٢ ) أورده في مبحث النثر والاسم في بابي كان وإن . والشاهد فيه نصب ( ذا نفر ) على أنه خبر كان المحذوفة .

(٣) هو أبو علي الفارابي أستاذ أهل الأندلس في اللغة والأدب .

(٤) في أساس البلاغة ( قمر ) : إناء قمران : إذا كان الشيء قمره ، كما تقول : قمران : إذا كان قريباً من الماء .

( ٥ - ٥ ) ابن الرقيين ساقط من المطبوعة .



يأليت أم الغمر كانت صاحبي مكان من أنشأ على الركائب<sup>(١)</sup>

ومعنى تُطْلَأُ : تسعى في بطلان حقها من قولهم : طُلِّدَ دمه وأُطِّلَ : ذهب هدرا ويجوز أنه يريد يقلل لها العطاء ، فيكون مأخوذاً من الطَّلُّ ، وهو أضعف المظهر . يقال : طُلَّتِ الروضة : إذا أصابها الطَّلُّ فهي مَطْلُولَةٌ . قال الشاعر :

لها مُقَلَّتَا أَدْمَاءَ طُلٍّ خَمِيلَةٍ      من الوحش ماتنكف ترعى غَرَاوِها<sup>(٢)</sup>  
وهذا بيت مشكل الإعراب لأن فيه تقدماً وتأخيراً . وتقديره : لها مقَلَّتَا أَدْمَاءَ من الوحش ، ماتنكف ترعى خَمِيلَةَ طُلٍّ غَرَاوِها . فانتصب الخَمِيلَةُ بترعى . وارتفع العَرَاوُ بِطُلٍّ .

وقوله : ( وَتَضَهَّكُهَا ) : أى تُعطِيها حقها شيئاً بعد شيء ، من قولهم : بشر ضَهُولَ : إذا كَانَ مَأْوَاهَا يخرج من جرابها ، وهو ناحيتها ، وإنما يكثر مأواها إذا خرج من قعرها .

وقوله : ( وَكَقُولِ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ<sup>(٣)</sup> وَيُوسُفَ بْنِ هُبَيْرَةَ يَضْرِبُهُ بِالسَّيَاطِ ) .  
كذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي علي البغدادي . ولم يكن ابن هُبَيْرَةَ

---

(١) صدر وجهين لبيتين مختلفين ، وأقدمهما أبو العباس عن ابن الأعرابي كما في ذيل الأمل والتواضع صفحة ٢٥ . والبيتان لأمية بن أبي الصلت وهما :

يأليت أم الغمر كانت صاحبي      وراهنى تحت ليل ضارب  
بسامه فم وكف خاضب      مكان من أنشأ على الركائب

وقد روى ابن يحيى هذا البيت الشاذ في بعض الأعلام وفسر الألف واللام على العلم (شرح المفصل : ١ : ٤٤) . كما روى صدر البيت في المحكم (١٢٥ ورقة ١٤٥) .

(٢) هذا مثال من التحديق تأليف الكلام ، أنشأه ابن جني في الخصائص (١ : ٣٣٠) وقال قبله وأغرب من ذلك وأنشأ ، وأذهب في القبح قول الآخر :

ولها مقلة حوراء . . . . . الخ .

(٣) هو عيسى بن عمر التنقي : إمام النحو والقراء مشهور . ألف كتابي الجامع والإكمال في النحو وكان يتقعر في كلامه مات سنة ١٤٩ هـ

الضارب لعيسى ابن عمر ، إنما الضارب له يوسف بن عمر الثقفي في ولايته العراق ، بعد خالد بن عبد الله القسري .

ووجدت في بعض النسخ عن أبي علي البغدادي : ( ويوسف بن عمر بن هُبيرة يضربه بالسياط . ) ، فإن كان هذا صحيحا ، فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه .

ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة . وكان عيسى ابن عمر هذا شديد التقدير في كلامه . وما يُحكى من تشدقه أنه قال : أتيت الحسن البصري مجرماً حتى أقتببت<sup>(١)</sup> بين يديه ، فقلت له : يا أبا سعيد<sup>(٢)</sup> : أرايت قول الله تعالى ( والنخل بأسقام لها طلع نضيد<sup>(٣)</sup> ) فقال : هو الطبيع في كُفْرَاه . ولمرى إن الآية لأبين من تفسيره . والطلع : أول ما يطلع في النخلة من حملها قبل أن ينشق عنه غشاؤه الذي يشتره ، فإذا انشق عنه غشاؤه ، قيل له : الضحك ، لأنه أبيض . يُشبهه انشقاقه وبروزه بظهور الأسنان عند الضحك . والطبيع بكسر الطاء والباء وتشديد هما : الطلع بعينه . ويقال له : الطبيع أيضا بفتح الطاء ، وتخفيف الباء . والكُفْرَى<sup>(٤)</sup> بضم الفاء وفتحها : الغشاء الذي يكون فيه الطلع . ويقال له أيضا : الكمام والكيم . قال الله تعالى ( وما تخرج من ثمرات من أكمامها )<sup>(٥)</sup> والمجرم : المسرع . ومعنى أقتببت : جلست جلسة مستوفز .

(١) قال القاسم ( جرمز ) : جرمز وجرمز : القبر . واجتمع بفس إلى بفس . واقبى الرجل إذا جعل يديه على الأرض وقعد مستوفزا .

(٢) في المطبوعة : يا أبا سعيد .

(٣) الآية ١٠ من سورة ق .

(٤) في أساس البلاغة ( كفر ) : كانوا النخل وكفراه : طلة .

(٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت .

ويروى أن رجلاً من المتقربين مرضت أمه ، فأمرته أن يصير إلى المسجد ، ويسأل الناس الدعاء لها ، فكتب في حيطان المسجد صهيبي وأعين رجل دعا لامرأة مُقْسِنَةً علية ، بُليت بأكل هذا الطرموق الخبيث ، أن يمن الله عليها بالاطبر غشاش والابرغشاش . فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمه . يريد بقوله : صهيبي وأعين : صانه الله وأعانه ، على معنى الدعاء . والمُقْسِنَةُ : المتناهية في الهرم والشننج <sup>(١)</sup> . يقال أقسأن الدود إذا اشتد وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين . والطرموق : الطفل فاذا قلت الطرموق <sup>(٢)</sup> ، بتقديم الميم على الراء : هو الخفّاش . ويقال : اطرغش الرجل من مرضه وابرغش ، وتقشش : إذا أفاق وبرأ . وكان يقال ( قل هو الله أحد <sup>(٣)</sup> ) و ( قل يا أيها الكافرون <sup>(٤)</sup> ) المُقْسِشَتَان . يراد أنهما ثبرتان حافظهما من النفاق والكفر ، قال الشاعر :

أعينك بالمُقْسِشَتَيْنِ مما أحاذره ومن شر العيون

وكان أبو علقمة <sup>(٥)</sup> النحويّ ممن ينحو نحو عيسى بن عمر في التّعمر . وكان يعثر به هيّجان مراراً في بعض الأوقات . فهاج به في بعض الطريق فسقط إلى الأرض مغشياً عليه . فاجتمع الناس حوله ، وظنوه مجنوناً . فجمعوا يقرعون في أذنه ، ويعضون على إبهامه . فلما ذهب ما كان به ، فتح عينيه ، فنظر إلى

(١) الشنج كما في اللسان : تقبض الجله والأصابع وغيرها . و في المطبوعة « الشيخ » تحريف .

(٢) المبراة في المطبوعة : « والطرموق أو الطرموق » .

(٣) سورة الإخلاص

(٤) سورة الكافرون .

(٥) في بنية الوعاة السيوطي : أبو علقمة النحوي ، تال ياتوت : أراه من أهل وسط . وقال القفطي : قدّم العهد ، يصف ألفه ، و كان يتعمر في كلامه ويستهلحوى من الكلام والغريب وروى ابن المزيان في كتاب القلاء بسنده أنه القائل ( ما لي أراكم تكأ كآثم ) الخ وكذا رواه الزعفراني عنه في تفسير سورة سبأ . ونسب بعض المؤلفين هذه المبراة إلى عيسى بن عمر التقي كما في البنية .

الناس يزدحمون عليه فقال : : مالكم تنكأكون على كأنما تنكأكون (١) على ذى جنة . أفرنقوا حنى . فقال رجل منهم : فإنه شيطانه يتكلم بالهندية . يقال : تنكأ الرجل عن الشيء : إذا انحى وتقاصر دونه . ومنه قيل للقصير : تنكأ . وتنكأ القوم : إذا تضايقوا ولزدموا . فإذا قيل : تنكأ عن الشيء ، فمعناه : ارتدع ونكص على عقبيه . والافرنقاع : الزوال عن الشيء .

ومن طريق (٢) أخبار المتقصرين ماروى من أن الجرجرائي (٣) كان له كاتب (٤) يتقصر في كلامه ، فدخل الحمام في السحر ، فوجده خالياً . فقال لبعض الخدم : ناولني الحديدية التي تُمْتَلَحُ بها الطُوطُوزة (٥) من الإخقيق . فلم يفهم قوله . وعلم هيئة الحال أنه يطلب مايزيل به الشعر عن عانته ، فأخذ كُستَبان (٦) الثَّورَة ، فصَبَّه عليه . فخرج وشكا به إلى صاحب المدينة ، فأمر بالخادم إلى السجن . فوصل الأمر بالجرجرائي (٧) فضحك ، واستطرف ماجرى . وأمر بالخادم فأُطْلِقَ ، وألحقه بجملة أتباعه .

أراد بقوله : تُمْتَلَحُ : تُنَزَعُ وتزال ، من قولهم : أُمْتَلَحْتُ غصنا من من الشجرة : إذا قطعته . وهَلَحْتُ اللجام عن رأس الفرس : إذا نزعته .

(١) في المطبوعة « تنكأكونكم » .

(٢) في المطبوعة « طريق » تحريف .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الفضل الجرجرائي وزير المتوكل العباسي . كان شيخا طريفا ، حسن الأداء عالما بالفناء ، ثم عزله المتوكل واستوزع عيه اثنين يميني بن خاكان (أنظر الفهرى لابن الطقطقي . في خلافة المتوكل ، وهو منسوب إلى جرجرايا : بلد) .

(٤) هذه رواية الخليليين ١ ، ب وفي المطبوعة « أن بعضهم كان يتقصر في كلامه » .

(٥) الطُوطُوزة : كلمة عربية لم نجدها في اللسان ولا تاج العروس .

(٦) الكستبان كما يظهر من السياق : لعله وعاء فيه الثَّورَة . ولم نجده في المعرب الجواليقي ولا شفاء الخليل للشافعي ولا في تاج العروس .

(٧) في المطبوعة : « فاقصص به الأمر لنفسك » .

والطُّورَةُ : شعر العانة . ويقال له : الشعرة أيضا . والإخقيق : الشق  
يكون في الأرض . ويقال : استحدَّ الرجل واستعان : إذا حلق عانته . حكاه  
أبو عمر المطرزي .

ويقال من الثورة : انتار الرجل انتيارًا ، وانتور انتوارًا ، وتَنور<sup>(١)</sup>  
تنورًا وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ينكر تنور ، ويزعم أنه لا  
يقال : تنور إلا إذا نظر إلى النار ، كما قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

تنورتها من أذرعَات وأهلُها بيثرب أدنى دارها نظرُ حال

وقد أنشد أبو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب ، وهو لعبيد  
بن قُرط . الأَسَدَيَّ ، وكان دخل الحَضْرَة<sup>(٣)</sup> مع صاحبين له ، فأحبَّ  
صاحباه دخول الحمام ، فنهلهما عن ذلك ، فأبيا إلا دخوله ، ورأيا رجلا  
يتَنور فسألا عنه فأخبرا بخبر الثورة ، فأحبا استعمالها فلم يحسنا  
وأحرقتهما الثورة وأضررت بهما فقال عبيد<sup>(٤)</sup> :

لعمري لقد حذرت قُرطًا وجاره ولا ينفعُ التحذيرُ من لئس يحذرُ  
نهيئهما عن دُورَةٍ أَحْشَرَتْهُمَا وَحَمَامٌ سَوَوْا مَاءَهُ يَشْمَعُرُ  
فما منهما إِلَّا أَتَانِ مُسَوِّعًا به أَثَرٌ من مَسْهَا يَتَعَشَّرُ

(١) في اللسان ( نور ) عن ابن سيده : وفيه انتار الرجل وتَنور .  
(٢) من تصديقه : « ألا م صباحا أيها الظلل الليل » . وفيه أنشده ابن بعث في شرح المفصل في بيحت  
التنوين ( ٩ : ٣٤ ) .

(٣) الحَضْرَة : يريد بغداد قاعدة الدولة العباسية .  
(٤) أنشد أبو تمام هذه الأبيات في الحماسة ( انظرها في شرح التبريزي طبعه الأميرية ٤-١٧٧ ) .  
ولم يسم أبو تمام قائلها . وسماه ثعلبي عبيدا الأرقط واسم ابنه قُرط وبيت الشاهد فيها هو البيت الرابع وعمل  
الشاهد فيه غيره الفيل ( يتنور ) بمعنى استعمال الثورة لإزالة العشعر ، وقد استشهد به ابن سيده ، كما في ( اللسان  
نور ) . والموقع : الذي به آثار الجروح ( عن شرح التبريزي ) .

أَجِدْكُمْ لَمْ تَعْلَمَا أَنْ جَارَكُمَا      أَيْمَا الْجِسْلِ بِالْبِيدَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ  
ولم تعلمَا حَمَانَا فِي بِلَادِنَا      إِذَا جَعَلَ الْحَرِيَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ

وقوله : ( وينافسون في العلم ) المنافسة : أَنْ تَشْتَدَّ رَغْبَةُ الرَّجُلِ فِي الشَّيْءِ ، حَتَّى يَحْسُدَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ أَوْ يَغْبِطُهُ . وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّفْسِ ، يَرَادُ مِيلُ النَّفْسِ إِلَى الْأَمْرِ ، وَحِرْصُهَا عَلَيْهِ . قَوْلُهُ : ( وَيُرُونَهُ تَلَوَ الْمَقْدَارَ ) التَّلَوُ : التَّابِعُ . فَلَمَّا قُلْتُ : ( تَلَوُ ) بَفَتْحِ التَّاءِ ، فَهُوَ الْمَصْدَرُ مِنْ تَلَوْتُهُ أَتَلَوَهُ . . وَالْمَقْدَارُ هَاهُنَا : بِمَعْنَى الْقَدْرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْقَضَاءُ السَّابِقُ .

وَمَعْنَى كَوْنِ الْعِلْمِ تَبَعًا لِلْمَقْدَارِ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ، أَنَّ يَكُونَ الْعِلْمُ عِزًّا لِصَاحِبِهِ وَشَرَفًا . وَالْجَهْلُ ذِلًّا وَمَهَانَةً ، فِيهِ النِّجَاةُ ، وَبِعَدَمِهِ الْهَلَاكُ . وَلَمَّا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا اسْتَرَدَّلَ اللَّهُ عِبْدًا إِلَّا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ » .

وَقَدْ أَلَمَّ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ بِنَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ نَوَالَكَ بِعَضِّ الْقَضَاءِ      فَمَا تُغْفِرُ مِنْهُ نَجْدُهُ جُلُودًا <sup>(١)</sup>

وَيَجُوزُ أَنْ يَزِيدَ بِالْمَقْدَارِ ، قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ . كَمَا يَقَالُ : مَا لِفُلَانٍ هُنْدِي قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ ، وَلَا مِقْدَارٌ ، أَيْ قِيَمَةٌ . فَيَكُونُ مِثْلُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يَحْسُنُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي أَنْ يَقُولَ : وَيُرُونُ الْمِقْدَارَ تَلَوَ الْعِلْمَ لِأَنَّ قِيَمَةَ الرَّجُلِ هِيَ التَّابِعَةُ لِعِلْمِهِ . فَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ يَصِحُّ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ يَزِيدَ مَقْدَارَ الْإِنْسَانِ

(١) البيت من قصيدته « أحلى نرى لم زمانا جديدا » انظر التبيان للكبرى (١ - ٣٦٨) ومعنى البيت كما قال أبو الفتح : إِذَا وَصَلْتَ أَحَدًا بِرِ سَدِّ بَرِّكَ .

عند الله تعالى أى أن الله تعالى <sup>(١)</sup> يهب له من العلم بحسب مكانته عنده . وهذا نحو مما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم : ما استردك الله عبداً إلا حفظ عليه العلم والأدب . فيكون راجعاً إلى المعنى الأول .

والوجه الثانى : أن يريد مقداره عند الناس ، فيكون على هذا الوجه قد أجرى الاسم الذى هو ( التلؤ ) مجرى المصدر ، الذى هو التلؤ . كما أجرى القطاى المطاء مجرى الإعطاء فى قوله :

ويعدّ عطائك المائة الرّتساء <sup>(٢)</sup>

ويكون قد جعل المصدر : بمعنى المفعول ، كما قالوا : درهمٌ ضربُ الأمير . أى مضروبه . فكأنه قال : ويروونه مثلُ المقدار ، أى يروونه الشيء الذى يتلوه المقدار .

ولقائل أن يقول : إن قيمة الإنسان لما كانت مرتبطة بعلمه ، صار علمه أيضاً مرتبطاً بقيمته ، كالشيئين المتلازمين ، اللذين يوجد كل واحد منهما بوجود الآخر ، فصار كل واحد منهما تبعاً للآخر من هذه الجهة ، وإن لم يكونا كذلك من جهة أخرى .

وقوله : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن أبغضكم إلىّ الثرثارون المتفيهقون ) <sup>(٣)</sup> .

(١) عبارة (أى أن الله تعالى يهب) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) جزم بيت لقطاى من قصيدة له يدوراة صفحة ٤١ أولها .

قضى قبل التفريق يا ضياعاً ولايك موقف منك الوداعا  
وصار البيت : ( أكثرأ بعد رد الموت حق )  
(٣) يروى فى السان ( نعت )

هذه الألفاظ كلها : يراد بها المتنطعون في الكلام ، الْمُكْثِرُونَ .. :  
فاشتقاق الثَّرَاوِين من قولهم : عَيْنُ ثَرْثَارَةٍ : إذا كانت كثيرة الماء ،  
وضرع ثَرْثَار : إذا كان غزير اللبن . قال الراجز يصف ناقه :

لشخبها في الصحن للاعشاس<sup>(١)</sup> بَرِيرَةٌ كصخب المُمَارَى

واشتقاق التفهيقين من قولهم : فَهَقَ الْغَدِيرُ يَفْهَقُ : إذا امتلأ ماء ، فلم يكن  
فيه موضع مزيد . قال الأعشى :

نَفَى الذَّمَّ عَنْ رَهْطِ الْمُحَلِّقِ جَفْنِيَّةً كجابية الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ<sup>(٢)</sup>  
واشتقاق المتشدقين ، من الشَّدَقَيْن ، يراد به الذين يفتحون أشداقهم  
بالقول . يقال : رجل أشدق : إذا كان واسع الشدقين ، جَهِير المنطق ،  
مُتَنَطِّطاً في الكلام . وبه سُمِّيَ عمرو بن سعيد ، الأشدق<sup>(٣)</sup> . وفيه يقول  
القائل :

تشادق حتى مال بالقول شِدْقُـهُ وكل خطيب لا أبالك أشدق  
وقد جاء في بعض الحديث : قيل يارسول الله ، وما التفهيقون ؟ قال :  
المتكبرون . هذا غير خارج عما قاله أهل اللغة ، لأن التكبر المُعْجَبَ بنفسه ،  
يدعوه لإعجابه بنفسه وتكبره ، إلى التنطع في كلامه .

وقوله ( ونستحب له إن استطاع أن يتحدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه  
مستثقل الإعراب ) : يقول : لا ينبغي للمتأدب أن يستعمل في كلامه مع عوام

(١) في المخطوطة : ( لفيهم من ضرعها الثَّرَاوِين ) .

(٢) البيت من تصيصة بديوانة صفحة ٢١٧ ( ط د . محمد حسين ) وفيه : وآل « وكان » رهط  
والسبح : التبر . وفهق الإثاء : امتلأ حتى صار يتصبيب .

(٣) في اللسان : ( شدق ) : رجل أشدق : إذا كان متفوهاذا بيان . ومنه قيل لمر بن سويد الأشدق  
ثم قال في آخر المادة : والأشدق سيد بن خالد بن سيد بن العاص .



الناس الإعراب ، على حسب ماتستحقه الألفاظ . في صناعة النحو . فإنه إن فعل ذلك ، استخف به ، وصار هزأة لمن يسمعه . وخرج إلى المتقصر الذى تقدم ذكره . وإنما ينبغى للمتأدب أن يقصد الألفاظ . السهلة ، والإعراب السهل ، ويكون على كلامه ديباجة وطُلاوة . تدل على أنه متأدب . ويجعل لكلامه مرتبة بين الألفاظ . السوقية ، والألفاظ . الوحشية . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الأمور <sup>(١)</sup> أوساها . » ومن هذه الجهة أتى <sup>(٢)</sup> المتقرون . فليهم حسيبوا أن مكانتهم من الأدب لا تُعرف حتى يستعملوا الألفاظ . الحوشية ، فصاروا ضحكة للناس . كما يُحكى من أن رجلا من المتأدبين ، أراد شراء أضحية ، فقال لبعض البائعين للأضحى : بكم هذا الكيش ( بكسر الكاف ) ، فضحك كل من سمعه . فلامه بعض أصحابه ، وقال له : لِمَ تَقُلْ كَيْش ( بفتح الكاف ) كما يقول الناس ؟ فقال : كذا كنت أقول قبل أن أقرأ الأدب . فما الذى أفادتني القراءة إذن .

وقوله : ( فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة . ) ... إلى آخر الفصل . معنى سام نفسه للثغة : كلّفها ذلك . واللثغ في اللسان : أن يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه ، حتى يقلبه حرفا آخر . وليس يكون ذلك في كل حرف . إنما يكون في القاف ، والكاف ، والسين ، واللام ، <sup>(٣)</sup> والراء . وقد يوجد في الشين المُعجمة .

فاللثغة في السين ، تكون بأن تُبدلَ ثاء ، فيقال في « بسم الله » : بسم الله <sup>(٤)</sup> . واللثغة في القاف تكون بأن تبدل طاء . فيقال في قال لى :

- 
- (١) في اللسان ( وسط ) : غيار الأمور .  
 (٢) أتى المتقرون : لى دخل الطن حل كلامهم والحب له .  
 (٣) أنظر البيان والتبيين للجاحظ ( ١ : ٢٠ ط الفتيوح الأدبية ) .  
 (٤) ساقطة من س

طال لى . وتكون أيضا بأن تُبدل كافًا . فيقال فى قال- لى : كال لى .  
واللثغة فى الكاف تكون بأن تُبدل همزة فيقال فى كان كذا : آن إذا .  
واللثغة فى اللام بأن تُبدل ياء فيقال فى جمل : جمى . وقد تكون بأن تُبدل  
كافًا ، فيقال فى جمل : جمك كما حكى الجاحظ . عن عمر أخى هلال : أنه  
كان إذا أراد أن يقول : مالملة فى هذا قال ، ما اكهمكة فى هذا . وأما اللثغة  
التي تعرض فى الراء ، فذكر الجاحظ .<sup>(١)</sup> أنها تكون فى ستة أحرف : العين ،  
والغين ، والذال ، والياء ، واللام ، والطاء المعجمة .

وذكر أبو حاتم السجستاني أنها تكون أيضا فى الهمزة .

وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان ، حسن المنطق بالحروف  
كلها إلا الراء ، فإنه كان يتعلل عليه لإخراجها من مخرجها ، فأسقطها من  
كلامه . فكان يناظر الخصوم ويجادلهم ، ويخطب على المنبر ، فلا يُسمع  
فى منطقه راء . فكان أمره إحتلى الأعاجيب .

ومما يُحكى عنه من تجنبه الراء ، قوله وقد ذكر بشارا بن برد : أما  
لهذا الأعشى المشنف<sup>(٢)</sup> المكى يأتى معاذ ، لإنسان يقتله . أما والله لولا  
أن القبيلة خلقت<sup>(٣)</sup> فى أخلاق الغالية ، لبعثت إليه من يبيع بطنه على مضجعه .  
ثم لا يكون إلا عقيليا أو سلوسيا<sup>(٤)</sup> . فقال الأعشى ، ولم يقل الضرير ،  
ولا بشار بن برد . وقال : المشنف ، ولم يقل المرث ،

(١) انظر الخبر فى البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ( ١ : ١٦ ) .

(٢) المشنف : الذى ليس الشنف وهو القرط فى أمل الأذن .

(٣) فى المطبوعة « خلوق » ولعله تحريف عما انتبه . وفيصريح البيان والتبيين (سجبة من سجايا  
الغالية ) .

(٤) أى من القبيلة التى ينتهى إليها بشار بالولاء .

وبذلك كان يُلقَّب . وقال : إنسان ولم يقل رجل . وقال : الغيلة ، ولم يقل القلْب ، وهما سواء . وقال : الغالية ، ولم يقل المنصورة (١) ، ولا المُنْصِرَة (٢) . وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت . وقال من يبيع بطنه ولم يقل يبيع . وقال على مضجعه ، ولم يقل على فراشه

وقال الجاحظ. عن قُطْرُب : أنشئني ضِرار بن (٣) عمرو قول الشاعر في واصل بن عطاء

ويجعل البرَّ قمحاً في تصرفه وخالف الرءى حتى احتال للشعر (٤)  
ولم يُطِيق مَطَرًا والقول يُعْجِلُه فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر  
يقال : سألت عثمان البري : فكيف كان واصل يصنع في العدد في عشرة ،  
وعشرين ، وأربعين ؟ وكيف كان يصنع بالقمر ، ويوم الأربعاء ، وشهر  
رمضان ؟ وكيف كان يصنع بالمُحَرَّم وصفر ، وربيع الأول ، وربيع الآخر ،  
ورجب ، فقال : مالى فيه قول إلا ما قال صَفْوَان :

مُلِّقْنُ مَلْهُمَ فَمَا يَجْجَادُلُهُ جَمَّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَسَاقِ

(١) المنصورة : إحدى فرق الغالية ، وهم أصحاب أبي منصور الجبل ، وكان يزعم أن علياً هو الكسف الساطع من السماء . . . (الملل والنحل (١٤١) . والفرق بين الفرق (٢٣٤) .  
(٢) فرقة من غلاة الشيعة أصحاب الخيرة بن سعيد الجبل مولى خاله بن عبد الله القسري وكان ادعى النبوة لنفسه ، وغلا في حق علي غلوا ظاهراً ( الملل والنحل صفحة ١٣٤ )  
وانظر شرح الطبريوس على قول أبي البلاد .

مفيدة ورزائية وبقية كلهم قد لما

وذلك في كتاب الانتصار من عدل عن الاستبصار صفحة ٧٦ . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد .

(٣) ضرار بن عمرو ، صاحب مذهب الضراوية من فرق الخيرية ، وكان أول أمره تلميذاً لواصل ابن عطاء ، ثم خالفه في خلق الأفعال ، وإنكار طواب القبر . ( انظر الحاشية ٤ من البيان والتبيين صفحة ٢١ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ) .

(٤) انظر البيان والتبيين ( ١ : ٢١ ) .

وهذه الألفاظ كلها يمكن أن تبدل بألفاظ أخر ، لا راء فيها . ولا يتعذر على من كان له بصير باللغة . فإتلك لا تكاد تجد لفظة فيها راء ، إلا وتجد لفظة أخرى في معناها لا راء فيها ، لأن العرب تومضت في لغتها ، مالم تتوسع أمة من الأمم ، حتى إنك تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة أسماء ، وعشرين ، وأكثر من ذلك . فقد قيل : إن الأسد له مائة اسم ، وكذلك الحمار . وأن للذاهية أربعمائة اسم . ولذلك قال علي بن حمزة : من اللواهي كثرة أسماء اللواهي . فكما قالوا الشَّعرَ والفرع ، فكذلك قالوا : الهُلْبُ (١) . وقالوا ليما كثر منه : اللَّبَبُ ، ولما صَغُرَ : الزُّهْبُ . والدَّبَبُ : بالبدال غير معجمة . قال الراجز :

### قَشَرَ النِّسَاءَ دَبَبَ العُرُوسِ (٢)

وكما قالوا : الشَّعْرَةُ والوَقْرَةُ ، فكذلك قالوا : اللَّمَّةُ والجُمَّةُ . وكما قالوا : الغدائر والصفائر ، فكذلك قالوا : النواصي والذَّوائِبُ ، والعقاص والعقائص ، والقصائب ، والمسائح ، والغُسن والحُصَلُ (٣) .

وللقمر عشرة أسماء منها ما فيه راء ، ومنها ما لا راء فيه . فمن أسمائه التي فيها راء القمر ، والباهر ، والبلر ، والزُّيْرَقَانُ والسَّنَمَارُ . ومن أسمائه التي لا راء فيها الطُّوسُ ، والجلَمُ والغامقُ والمتسق (٤) ، والوبَّاصُ .

(١) الملب بالضم : من أسماء الشعر . ومن أسماءه أيضا : السبد ، والجبة ، واللة والحصلة . انظر المخصص ١ : ١٢ .

(٢) الذهب : الشعر على وجه المرأة ، وقيل : كثرة الشعر والوبر .

(٣) القصائب : النوايب المقصية ، وهي الحصلة المتوى من الشعر والمنايح جمع المحيطة : الزلاية أو ما بين الأذن والحاجب من الشعر . والنسن : جمع النسنة وهي الحصلة من الشعر (السان) .

(٤) كلمة المتسق : ساقطين المطبوحة .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، وأشار إلى القمر ، وقال : استعيزي بالله ، من هذا ، فإنه الغاسق إذا وَقَب .

وأما ما ذكره من أسماء العَدَد والشهور ، فقد كان يمكنه أن يقول مكان عشرة (نوتان) ، لأن النواة خمسة دراهم . ويقال لعشرين نَشْ<sup>(١)</sup> ، ولأربعين : أوقية . ويمكنه أن يقول لعشرة : نصف نَشْ ، ولأربعين : نَشَان ، قال الراجز :

إِن الَّتِي زَوَّجَهَا الْمَخَشُّ مِنْ نِسْوَةِ مُهُورِهِنَّ النَّشُّ<sup>(٢)</sup>

ويقال لأربعة من العدد : وَخْزَة . ويقال لربيع الأول : خَوَان . ولربيع الآخر : وَبْصَان ، وَبْصَان<sup>(٣)</sup> . ولرجب : مُنْصِلُ<sup>(٤)</sup> الأَسَنَةِ ، وَمُنْصِلُ الأَلِّ . قال الأعشى :

تَدَارِكُهُ فِي مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَ مَا مَضَى غَيْرُ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ<sup>(٥)</sup>

وقد كان يمكنه إذا أراد أن يقول المحرم وصفر ، أن يقول : مفتتح عامكم والثاني له ، . أو أول سنتكم ، ونحو ذلك . ويقول مكان جمادى

(١) في السان (نَشْ) : النش : وزن نواة من ذهب . وقيل : هو وزن عشرين درهما والنواة وزن خمسة دراهم . والأوقية أربعون درهما .

(٢) البيت الثاني أنشده في السان : (نَشْ) .

(٣) في السان (وبص) : والوبص ووبصان : شهر ربيع الآخر . ولم يذكره في (بص) .

(٤) كذا ضبطه في السان وضبط في أساس البلاغة بتشديد الصاد المكسورة ولا يتفق مع بيت الأعشى

(٥) البيت للأعشى في تهذيب الألفاظ لابن السكيت صفحة ٤٠٠ و السان (نصل) وقال : أي تداركه في آخر ساعة من ساعة .

ويقال : انفصلت الريح : إذا نزعته من نصله . وكانه إذا دخل رجب نزعوا أسنة رماحهم ، لأنه شهر حرام ، لا يقاتل فيه ، فحصل رجب منصل للأل ، لأن الأل ينصل فيه . والأل : جمع ألة ( بتشديد اللام ) وهي الخربة واللقاداء : آخر ليلة من الشهر .

الأخرى جمادى الثانية ويقول مكان شهر رمضان : أو ان صيامكم وإذا أراد أن يقول يوم الأربعاء ، قال : اليوم الذى أهلكت فيه عاد ، أو يقول : يوم النحر ، لأن المفسرين قالوا فى تفسير قوله تعالى ( فى يوم نَحْسٍ مُّسْتَوٍرٍ <sup>(٢)</sup> ) إنه كان يوم الأربعاء .

وقوله : ( حتى انقاد له طيابه ) : قال أبو حاتم : الطَّيَّاع : واحد مذكر ، بمعنى الطَّيِّع <sup>(٣)</sup> ومن أنثته ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد يجوز أن يكون الطَّيَّاع جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب .

وقوله : ( وحشى الغريب ) : يريد ما لم تجر العادة باستعماله ، أو كان قليل الاستعمال ، شبه بالوحش من الحيوان وهو ما يفر من الإنسان ولا يأنس به .

وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تُنفِذَ لى جيشاً لَجِباً عرمرما ) : لا أعلم من الكاتب القائل لهذا الكلام . والجيش : العسكر ، سُمى بذلك ، لما فيه من الحركة والاضطراب . واشتق من قولهم : جاشت القِلْدُ تجيش : إذا هُمَّت بالخروج ، قال ابن الإطناية (٤) :

وَقَوْلَى كَلَّمَا جَشَّتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمِلَى أَبُو تَسْتَرِيحَى

واللَّجِب : الكثير الأصوات والجلبة ، والعمرم فى قول الأصمى : الكثير الأصوات والجلبة ، والعمرم : الكثير العند . وفى قول أبى حُبَيْدة : الشلبد البأس ، مأخوذ من العرامة . وقول أبى حُبَيْدة أشبه بالاشتقاق . وإن كان قول الأصمى راجعاً إلى نحو ذلك المعنى .

(١) الدابة (أو أن صيامكم) ، عن المطبعة . (٢) الآية ١٩ من سورة القمر .

(٣) يقال : هو كرم الطبع ، والطبيعة ، والطباع : (أساس البلاغة) .

(٤) هو عمرو بن الإطناية أحد بني الخزرج . واليه فى أساس البلاغة (جشاً) . ومصدره فيه :

أقول لها إذا جشأت وجاشت

ويقال : جشأت نفسه من شدة الفزع والغم : إذا هضت إليه ولو تقمت .

وقوله : ( وكقول آخر في كتابه : عَصَبَ عَارِضِ أَلَمَ أَلَمٌ ، فَأَنْبَيْتَهُ  
 علما ) : لا أعلم هذا الكتاب لمن هو . ورأيت في بعض الحواشي المطلقة ،  
 أنه أحمد بن شريح الكاتب ، ولا أعلم من<sup>(١)</sup> أحمد بن شريح هذا . ومعنى  
 عَصَبَ : قطع . والأَلَمَ : المرض . وعارضه : ما يعرض للمريض منه . وأَلَمَ :  
 نزل .

وقوله : ( فَأَنْبَيْتَهُ علما ) : أى جعلته النهاية في التلويح .

والمخاطب بهذا رجل كان كَلَّفَهُ أمرا فَعَصَيْنَ له السعى فيه ، فَفَقَعَ به عن  
 ذلك مرض أصابه ، فكتب إليه يحلوه من تأخر سعيه بالمرض الذي عاقه عنه .  
 وقد ذكر ابن قتيبة هذا الكلام في آلة الكتاب ، وغير ذلك من كتبه ، فلم  
 يُسَمِّ قائله من هو . والبَسْطَةُ : السَّعة والانبساط . في العلم وغيره .

وقوله : ( طُغْيَانُ فِي الْقَلَمِ ) كذا وقع في النسخ . وكان أبو علي البغدادي  
 يقول : حَفَظَنِي طُغْيَانُ الْقَلَمِ . والعرب تختلف في تصريف الفعل من الطغيان .  
 فمَنَّهُم من يقول : طَغَيْتُ يَارَجُل . ومنهم من يقول طَغَوْتُ بِالْوَاو . ولم  
 يختلفوا في الطُّغْيَانُ أَنَّهُ بِالْيَاءِ . ومنهم من يكسر الطاء فيقول : الطُّغْيَانُ .  
 حكى ذلك القراء .

وقوله : ( ونستحب له أَنْ يُنْزَلَ ألفاظه في كتبه ) : تنزيل الكلام :  
 ترتيبه ، ووضعه كل شيء منه في مرتبته اللاتقة به . وذكره في الوقت الذي  
 ينبغي أن يذكر فيه . قال الله تعالى ( وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا<sup>(٢)</sup> ) .

(١) ( من ) ساقطة من المخطوطة ، وهي ضرورية .

(٢) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء .

وقوله ( إلى الألفاء والأستاذين <sup>(١)</sup> ) : الألفاء : النظراء ، واحدهم : كُفَّه ، بضم الكاف وتسكين الفاء ، وكُفَّه وكُفِّه بفتح الكاف وكسرها مع سكون الفاء . وكُفِّهُ بضم الكاف ، وكُفِّىُّ على مثال يُتَّبِعُ وكُفِّاه ، على مثال رِواء . والأستاذ : لفظة فارسية عربتها العرب . والقرس يرفعونها على العالم بالشئ ، الماهر فيه ، الذى يُبَصِّرُ غيره ويُسَدِّده . ومثلها من كلام العرب الرِّبَّانِيُّ : وهو العالمُ المعلِّم . قال الله تعالى ( وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله ( وليس يُقرِّون بين ما يكتب إليه : أنا فعلتُ وبين من يكتب إليه : ونحن فعلنا ذلك ) كلها الرواية عن ابن قتيبة .

وقال أبو عليّ البغدادى : والصواب بين من يكتب عن نفسه : ( أنا فعلت ) ، وبين من يكتب عن نفسه : ( ونحن فعلنا ) لأنَّ هذا أمر يخص الكاتب دون المكتوب إليه . والذى قاله أبو عليّ : هو الصحيح الذى لا مدفع فيه ، وإن كان قول ابن قُتَيْبَةَ قد يمكن أن يُوجَّه <sup>(٣)</sup> له وَجْه يصح به ، إذا حمل عليه . وذلك أن الكاتب لا ينبغي له أن يكتب عن نفسه ؛ نحن فعلنا ذلك ، إلَّا إلى من هو كُفَّه له فى المنزلة ، أو من هو دونه فى المرتبة ؛ ولا يجوز أن يكتب بذلك إلى من يعظمه ويوقره . إلما ينبغي له أن يصغُر نفسه ، ويضع منها . فإذا حمل التأويل على هذا ، صح قول ابن قُتَيْبَةَ .

وإنما جاز للرئيس وللعالم أن يقولوا عن أنفسهما : نحن نقول كذا ، ونحن نفعل كذا ، لأنَّ الرئيس يُطاع أمره ، وله أتباع على مذهبه ورأيه .

(١) فى المطبوعة « السارين » .

(٢) الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

(٣) فى المطبوعة « يوجد » تحريف .



فكأنه يخبر عن نفسه ، وعن كل من يتبعه ويرى رأيه . وكذلك العالم . وفيه وجه آخر ، وذلك أن الرجل الجليل القدر ، النبيه الذكر ، ينوب وحده مناب جماعة ، وينزل منزلة عدد كثير ، في علمه أو في فضله ورأيه .

ونحو من هذا ما يروى من أن أبا سفيان بن حرب ، استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحجبه ، ولم يأذن له . فلما خرج الناس من عنده أذن له ، فدخل وهو غضبان . فقال : يا رسول الله ، ما كنت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين . فقال : يا أبا سفيان . أنت كما قيل : ( كل الصيد في جوف الفراء ) ، أى أنك وحدك تنوب مناب جماعة . والفراء : الحمار الوحشى يُمدّ ويُقصر ، والأشهر فيه القصر . ومعنى قولهم : ( كل الصيد في جوف الفراء ) : أن الحمار الوحشى أجل ما يصيد الصائد . فإذا صاده ، فكأنه قد صاد جميع الصيد .

وقوله : حتى تأذن لحجارة الجلهتين : أى ما كنت أدخل إليك حتى تُدخل الحجارة . وأهل الحديث يروون الجلهتين ، بلهم وضم الهاء والجيم ، وذلك غير معروف ، وإنما المعروف عند أهل اللغة الجلهتان <sup>(١)</sup> ، بفتح الجيم والهاء دون ميم ، وهما ناحيتا الوادى . قال كبيد <sup>(٢)</sup> .

فعلا فروع الأبهقان وأطفلكت بالجلهتين ظباؤها ونعائمها  
ولا يستنكر أن يكونوا زادوا الميم ، كما قالوا للجدع : جدعم <sup>(٣)</sup> ،

---

(١) الجلهة - كما في القاموس : الصخرة الطيبة ، وعلة القوم ، وناسية الرأى ، وفى أساس البلاغة نزلوا بجله الوادى ، وهما ناحيتاه . وانظر اللسان ( جله )

(٢) البيت في ديوانه واللسان ( طفل ) . وأطلقت المرأة والثنية والنم : إذا كان معها ولد طفل . وقال ابن سيدة : وأما أقول ليد : وأطلقت بالجلهتين : لأنه أراد : يأنس نعمائها .

(٣) الجذع بالتحريك - والجذعم : الحديث السن . وللردم : الناقة المست . والمستهم : الأمته هو العير الأمته . والميم زائدة ( اللسان ) .

وللناقة الرداء : يردم ، وللأمتة من الرجال : ستهم : ويروى أن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب اليموس يستملونهم على تغلب . فبعثوا إليهم الفند الزماني ، وخذته ، وكتبوا إليهم ؛ قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس . فلما ورد عليهم ، نظروا إليه وكان شيخنا مُيسناً ، وقالوا : وما يُغني هذه العتبة عنا . فقال : أما ترَضُّون أن أكون لكم فنداً . فلذلك لقب الفند . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . والعتبة والعشمة (بالياء ، والميم ) : الشيخ المُيسن . وقد أكرت الشعراء في هذا المعنى . قال أبو نؤاس :

وليس على الله بممتنكر أن يجمع العالم في واحد <sup>(١)</sup>

وقال البحتري <sup>(٢)</sup>

ولم أر أمثال الرجال تفعلتوا إلى المجد حتى عُد ألف بواحد <sup>(٣)</sup>  
فلأخذه أبو الطيب المتنبي فقال

مضى وبُتُوهُ وانقرضت بفضلهم وألف إذا اجتمعت واحدٌ قرُدٌ

وقوله (وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب ) : يريد أن الرجل يخاطب على حسب ما يُخبر به عن نفسه ؛ فإذا كان يقول : أنا فعلت . قيل له في المخاطبة : أنت فعلت . وإذا كان يخبر عن نفسه بأن يقول : نحن فعلنا . قيل له في المخاطبة : أنتم فعلتم .

(١) البيت في ديوانه .

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ، في ملح الفتح بين خالان ، وأولها «عناك من طيف الغيال الماود» .

(٣) البيت من قصيدة له بديوانه مطلقاً

( أقل قال به أكثره بعد )

ولما كان الله يُخبر عن نفسه بإنخبار الجماعة فيقول : ( نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ <sup>(١)</sup> ) و ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ) <sup>(٢)</sup> خاطبه الكافر مخاطبة الجماعة فقال : ( رَبِّ ارْجِعُونِ ) <sup>(٣)</sup> ، ولم يقل رب ارجعني .

وقوله ( وقال أبرواز لكتابه في تنزيل الكلام ) : أي في ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في منزلته التي تليق به . ويقال : أبرواز وأبرويز بفتح الواو ، وأبرويز بكسرها . ويقال : إِنَّ إِبْرَوِيزَ هذا ، هو كسرى الأخير . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . وهو الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام . فلما ورد عليه كتابة غضب ومزق الكتاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم مَزِقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ .

ثم كتب كسرى <sup>(٤)</sup> إلى فيروز <sup>(٥)</sup> ؛ لإذهب إلى ( مكة ) فاجثني بهذا العبد الذي دعاني إلى غير ديني ، وقُلِّمَ اسمه في الخطاب على اسمي . فجاء فيروز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربي أمرني أن أحملك إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربي قد أخبرني أنه قَتَلَ رَيْكَ البارحة . فأقم حتى تعلم . فإن كان ما قلتُ حقا ، وإلا كنتُ من وراء أمرك . ففزع فيروز ، وهاب أن يقدم عليه . ثم وردت الأخبار من كل ناحية بأن كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه ، فقتله تلك الليلة بعينها ، فأسلم فيروز ، وحسن إسلامه .

وقوله ( فهذه دعائم المقالات ) : أي أصولها التي يعتمد عليها .

(١) الآية ٩ من سورة الحجر . (٢) الآية ٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٩٩ من سورة المؤمنون . (٤) الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٥) : قائد الفرس الذين احتلوا اليمن بعد إجلاء جيش الحبشة عنها .

وقد قلنا في صدر كتابنا هذا اختلاف المتقلمين من العلماء والتأخرين في أقسام المعانيكم هي ؟ .

وقوله (فأسجج) : أى أرقت وسهل . ومنه قول عقيبة الأسدي (١) :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحِلْدَا

وقوله ( وإذا سألت فأوضح ) أى بين سؤالك . وقوله ( وإذا أمرت فأحكيم ) : كذا رويناه (مقطع الهمزة ، مكسورة الكاف ) ، وفى بعض النسخ فأحكيم ( موصول الألف ، مضموم الكاف ) ، وكلاهما صحيح ، لأنه يقال : حكمت الرجل وأحكمتها : إذا أدبته وعلمته الحكمة . وإشتقاق ذلك من قولهم : حكمت الدابة وأحكمتها : إذا جعلت لها حكمة ، لأن الحكمة تمنع متعلمها من القبيح ، كما تمنع الحكمة الدابة من الاضطراب والتزق ، ومنه قيل : أحكمت الشيء : إذا أتقنته . وحكم الرجل يحكم : إذا صار حكيما . قال النمر بن تولب .

وأحب حبيبك حبا رويسدا فليس يعولك أن تصرما (٢)

وأبغض بغيضك بغضا رويسدا إذا أنت حاولت أن تحكما

وهل هذا تأويل قول النابغة :

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حمام شراع وارِد القم (٣)

(١) شاعر جاهل إسلامي . والبيت يخاطب به معاوية بن أبي سفيان يشكوا إليه جور المال الذين يهرون الفرائب . ومعنى أسجج : سهل وأرق . وقد أوردته سيبويه في أربعة مواضع ( ١ : ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٤٨ ، ٣٧٥ ) وجميعها بنصب الحديد . وقد رد المبرد وتبعه جماعة منهم المصبرى رواية سيبويه بالنصب بأن البيت من قصيدة مجرورة .

وانظر ( سر صناعة الأعراب ب ١ : ١٤٨ ) الخواصة ( ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ) .

(٢) انظر شرح البليوس لغير البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٣) انظر شرح البليوس لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

وقوله ( وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضير على حرب ، أو حمالة بدم ) : التحضير والحض : الإغرام بالشيء ، والترغيب فيه . والحمالة : الكفالة . ويقال : حملت بالشيء كقولك : تكفلت به . وفلان حميل به : كقولك : كميل به .

ووقع في بعض النسخ : أو حمالة لدم باللام ، ولا أعرف ذلك مروجاً عن أبي علي ، وليس بممتنع ، تجعله من قولك : حملت الشيء عن الرجل ، وهو راجع إلى المعنى الأول . وينبغي أن تكون هذه اللام ، هي التي تزداد في المفعول تأكيداً للعامل ، وأكثر ما <sup>(١)</sup> تدخل على المفعول إذا تقدم على الفعل ، كقوله تعالى : ( إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ) <sup>(٢)</sup> وقد تدخل عليه وهو متأخر كقوله تعالى : ( قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ) <sup>(٣)</sup> . وعلى هذا : أعجبنى الضرب لزيد ومنه قول كثير :

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليل بكل سبيل

والعشار : القبائل . واحداً عشيرة . واشتقاقها من المعاشرة ، وهي المصاحبة . يقال : فلان عشيري وشعيري : أي مُصاحبي . وعشيرة المرأة : زوجها .

وقوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحليل من العصية ، كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان ) يزيد هذا هو يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، ويكنى أبا خالد ، وكانت أمه أعجمية وهي شافهرية بنت فيروز بن يزدجرد ، وهي أول سُرّية ولدت ملكاً في الإسلام ، وهو القائل :

(١) في المطبوعة : وهي .

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٧٢ من سورة النمل .

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقبصر جئى وجئى خاقان

ومعنى شاهفريد بالفارسية : سيدة البنات . وكان يزيد هذا يدهى  
( الناقص ) . واختلف فى المعنى الذى من أجله لُقِّب بذلك . فقال قوم :  
لُقِّب الناقص لأنه نقص الجندَ أعطياتهم عند ولايته . وقيل : لقَّبه بذلك  
مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذى كتب إليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة .  
وقال قوم : لُقِّب الناقص لقرط . كما له ، كما يقال للحبشي : أبو البيضاء ،  
ولالأصمى<sup>١</sup> : بصير وكنا قال خليفة بن خياط . وكانت خلافته خمسة أشهر  
وليلتين . ومروان هو آخر خلفاء بنى أمية بالمشرق ، وكان يكنى أبا عبد الله  
وأمه : ( لَوْعَة ) ؛ سُرِّيَّة من الكُرد ، . وقيل : بل أمه رُبَّا : جارية<sup>(١)</sup> كانت  
لإبراهيم بن الأشقر النخعي . فصارت إلى محمد بن مروان يوم قُتِل إبراهيم ،  
وكانت حاملا من إبراهيم فولدت على فراش محمد بن مروان . وقتل مروان  
ببوصير من صعيد مصر ، بعد ظهور الدولة العباسية . فكانت خلافته نحو  
من مِئَةِ سنين . والتلكؤ : الإبطاء والتأخر .

وقوله ( وسكون الطائر ) : يستعمل فى الكلام على وجهين : أحدهما :  
أن يكون مثلا للوقار والرزانة ؛ يريد أنه لشدة وقاره ، لو نزل على  
رأيه طائر لم يطر . وهو الذى أراد ابن قتيبة هاهنا .

والثانى : أن يكون مثلا مضروبا للملَّة والخضوع . يراد أنه للذلَّة  
لا يتحرك ؛ وهذا المعنى الذى أراد الشاعر بقوله :

إذا نزلت بنو تميم عكاظا رأيت على رؤوسهم القُرَابا

(١) فى المطبوعة : وعاجية . تعريف .

وقال آخر في الهبة والخضوع :

كأنما الطير منهم فوق أرويسهم لا خوفٌ ظلم ولكن خوفٌ إجلال

وقال ذو الرمة (١) :

مِنْ آلِ أَبِي وَمَنْ تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرَ بَازِيْسَا  
مُرَّيْنٍ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى أَسْوَدُ (٢) الْغَابِ مِنْهُ تَفَادِيَا  
وَمَا الْخُرْقُ (٣) مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَّا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا  
وَأَمَّا قول الضبي (٤) :

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُكُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ وَمَا وَعْيِهِمْ  
فَفِيهِ قَوْلَانِ . وقال التميمي يصف قوماً قرعاً :

فَلَنْ بَيَاضَ قَرَعِهِمْ كَخُرُوءِ الطَّيْرِ وَهُوَ أَبْيَضُ

قال غيره : يريد اللد والخضوع ، كما قال الشاعر :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلِبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالِثٍ عَلِيلُ الثَّعَالِبِ (٥)

---

(١) الأبيات من قصيدة له بديوانه ( ط . أوروبا صفحة ٦٥٤ ) ومثلها :

أَلَا حَى بِالزُّرْقِ الرُّسُومُ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا دَمِيًّا يَوَالِيَا  
وانظر المصالح ( ١ : ٢٢٢ ) .

والكروان بكسر الكاف : جمع كروان بالفتح . ومريم : ألى ساكنين من الفرق .

(٢) رواية الديوان : « تفادى الأسود الثلب » .

(٣) في الديوان : « فها الفخش » مكان « وما الخرق » .

(٤) البيت في اللسان ( عزأ وينسب إلى حواس بن نعيم الضبي ) .

وخروء : جمع خروء يفتح الخاء : السلق . وانظر الحاشية صفحة ١٨٦ .

(٥) في اللسان ( ثلب ) : الثعلب من السباع مبروة ، وهي الأثى . وقيل الأثى : ثلبة ، والذكر

ثعلب وثليان . قال غزوى بن ظالم السلي ، وقيل : هروا في الغفاري ، وقيل : هو لعلس بن مرفاس السلي ، وأشد البيت بهم اللاد واللام والتون .

و وله : ( وخفض الجناح ) هذا مثل مضروب لباين الجانب ، وتعتطف الإنسان على من أوى إليه ، وإشفاقه على من رآه بحال شدة ويؤس . وأصل ذلك أن الطائر يضع جناحيه على فراخه ، ويكفها إياهما ، فكضرب مثلا للتعطف ، قال الله تعالى : ( واخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ <sup>(١)</sup> ) ولهذا قالوا : فلان مؤطأ الأكناف . وقد يضرب الجناح أيضا مثلا في العون على الأمور . كما قال يسكين الدراري :

أخاك أخاك إن من لا أخالَه كساع إلى الهيجا بغير سلاح <sup>(٢)</sup>  
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح  
وقوله ( العالى في ذروة المجد ) المجد : الشرف . وذروته : أعلاه . وكذلك ذروة كل شيء وذروته ، بالكسر والضم ، والجمع ذرا ، بضم الذال في اللغتين جميعا .

وقوله ( الحاوي قصب السبق ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الأكفاء في كل شيء . وأصله أنهم كانوا إذا تسابقوا إلى غاية من الغايات ، وخطروا على ذلك ، وضعوا الخطر على رأس قصبه وركزوها في الغاية التي التي يتحارون <sup>(٣)</sup> إليها ، فمن سبق إليها أخذها ، فصار ذلك مثلا لكل من غلب فغلب . والسبق بسكون الباء : المصدر . والسبق بفتح الباء : الخطر بعينه . قال رؤبة :

لوحها من بعد بدنٍ ومنسَّقٍ تميميرك السابق يطوى للسبق <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٢) البيتان لمسكين الناري (حيون الإخبار ٧ : ٢) .

(٣) في المطبوعة : « يتحارون » تحريف .

(٤) لوحها : غيرها ومزلا . والبدن ( بفتح الباء وضمها ) : السن . والسق : البشم والتخمة من

كثرة الأكل .



ويريد بالدارين : الدنيا والآخرة .

هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة .

ولما كان أبو محمد بن قُتيبة - رحمه الله تعالى - قد شرط. على الكاتب شروطا في هذه الخطبة ، ألزمه معرفتها . وكان الكُتّاب مختلفي الطبقات ، منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض . فإن عَلِمَ غير ما هو مضطّر إلى معرفته في صناعه ، كان زائداً في نُبُلِهِ ، وإن جهله ، لم يكن مُعْتَفَاً على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكُتّاب ، وما يحتاج إليه كل صنف منهم ، مما يختص مرتبته ، وما لا يسع واحدا منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكُتّاب التي يحتاجون إلى معرفتها ، كالذّواة والقلم ونحوهما . ونجرى في ذلك كله إلى الاختصار ، ليكون مُتَمِّما لفائد هذه الخطبة وبالله التوفيق .



## ذكر أصناف الكتاب

أصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة : كاتب خط ، وكاتب لفظ ، وكاتب عقد ، وكاتب حكم ، وكاتب تدبير .

فكاتب الخط : هو الوراق والمحرر . وكاتب اللفظ : هو المترسل . وكاتب العقد : هو كاتب الحساب الذي يكتب للعامل . وكاتب الحكم : هو الذي يكتب للقاضي ونحوه ، ممن يتولى النظر في الأحكام . وكاتب التدبير : هو كاتب السلطان ، أو كاتب وزير دولته .

وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمهر في علم اللسان ، حتى يعلم الإعراب ، ويسلم من اللحن ، ويعرف المقصور والممدود ، والمقطوع والموصول ، والمذكر والمؤنث . ويكون له بصير بالهجاء . فإن الخطأ في الهجاء ، كالخطأ في الكلام . وليس على واحد منهم أن يُعنع في معرفته النحو واللغة إمعان المعلمين ، الذين اتخنوا هذا الشأن صناعة ، وصبروه بضاعة . ولا إيمان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ، وكيف تستنبط الأحكام والحدود والمقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها . إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا يسع جهله . ثم يكثر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته .

ويحتاج كل واحد منهم أيضا إلى العفة ، ونزاهة النفس ، وحسن المعاملة للناس ، ولين الجانب ، وسياحة الأخلاق ، والنصيحة لمخضومه فيها يقلّده إياه ، ويحبسه به . ثم يحتاج كل واحد منهم بعد ما ذكرناه إلى أمور تخصّه ، لا يحتاج إليها غيره .

ونحن نذكر ذلك بأوجز قول ، وأقرب بيان إن شاء الله تعالى .  
وإنما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم . وأما اليوم فقد تغيرت عن رسمها المعلوم . ولكل دهر دولة ورجال ، ولكل حال إدار ولإقبال .

### كاتب الخط :

لا يغفل كاتب الخط . أن يكون ورّاقا ومحرّرا . وهما موضوعان لنقل الألفاظ . وتصويرها ، ويحتاجان إلى أن يجعما مع حلالة الخط . وقوته ، وسواد المداد وجودته ، تفقّد القلم ، وإصلاح قطّته ، وجودة التقدير . والعلم بمواقع الفصول .

ويحتاج المحرّر ، إلى إطالة سنّ القلم ، وألّا يُلح عليه بالنحت ، ولا حل شعفته ، لأن ذلك أقوى لخطه ، وكذلك حكم سائر ما يُكتب بالمداد خير الحبر . فأما ما يُكتب بالحبر ، فيُخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحمل من الحبر . ويحتاج الوراق إلى تحريف قطّة قلبه<sup>(١)</sup> ويجعلها المحرّر بين التحريف والاستواء<sup>(٢)</sup> فإن ذلك أحسن لحفلة .

وكلما كان اعتماد الكاتب ورّاقا كان أو محرّرا على سن قلمه الأيمن ، كان أقوى لخطه ، وأجيب له .

(١) ... (١) ما بين الرقعتين ما قطع من المطبوعة .

ويختار للوراق ألا يكتب في الجلود والرق بالحبر الثلث ، فإنه قليل اللبث فيها ، سريع الزوال عنها . وأن يكتب فيها بالحبر المطوخ ، وفي الرق بما أحب . ويختار للمحرر ، أن يكتب عن السلطان في أنصاف الطوامير . وفي الأدرج العريضة ، وعن نفسه وسائر الناس فيما أحب ، بعد أن يكون ذلك ألطف مقداراً من مقادير كتب السلطان ووزارته .

ومعنى قولنا جودة التقدير ، أن يكون ما يُقْضيه من البياض في القيرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله ، وأعلاه وأسفله ، على نسب معتدلة . وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية . فإنه متى خرج عن بعض قَبِحت وفسدت . وأن يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة ، إلى أن يأتي فصل ، فيزداد في ذلك .

والفصل إنما يكون بين تمام الكلام الذي يَبْدَأُ به ، واستئناف كلام غيره ، وسعة الفصول وضيقها على مقدار تناسب الكلام . فإن كان القول المستأنف مشاكلاً للقول الأول ، أو متعلقاً بمعنى منه ، جعل الفصل صغيراً . وإن كان مبايناً له بالكافية ، جعل الفصل أكبر من ذلك . فَمَا الفصل قبل تمام القول ، فهو من أعيب العيوب على الكاتب والوراق جميعاً . وترك الفصول عند تمام الكلام عيب أيضاً ، إلا أنه دون الأول .

### المتربص كاتب اللفظ

وأما كاتب اللفظ . وهو المترسل ، فيحتاج إلى الاستكثار من حفظ الرسائل والخُطَب ، والأمثال والأخبار والأشعار ، ومن حفظ عيون الحديث يندخلها في تضاعيف سطورهِ متمثلاً إذا كتب . ويصل بها كلامه إذا حاور .

ولا بأس باستعمال الشعر في الرسائل اقتضابا وتمثلا. وإنما يحسن ذلك في مكانة الأكتفاء ، ومن دونهم ، ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء ، والجلّة من الوزراء ، لأنّ معلوم يكبر عن ذلك ، إلّا أن يكون الشعر من قرض الكاتب . فإن ذلك جائز له . وقد تسامح الناس في تلك ، وخالفوا الرتبة القديمة .

ويحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنه ، وما يليق بهم من الأوعية والعنوانات ، على حسب ما تقتضيه مرتبة مخلومه بين مراتبهم ، فيُنزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به .

ومراتب المكاتبين ثلاث : مرتبة من قوّك . ومرتبة من هو مثلك ، ومرتبة من هو دونك . والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام : فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ، ومن كان نظير الوزير عنده . ثم مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ، ممن هو دون الوزراء . ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين . كذا قال ابن مقالة .

والواجب أن تجعل للخليفة <sup>(١)</sup> مرتبة أرفع من كل مرتبة ، وألا يشاركه فيها وزير ولا غيره <sup>(٢)</sup> .

والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة أقسام أيضا : فأعلاها : مرتبة الشريف من الأصدقاء ، والعالم . والثانية : مرتبة الشيخ من الإخوان ، الذي يجب توقيره ، وإن لم يكن شريفا ولا عالما . والثالثة : مرتبة الصديق إذا خلا من هذه الأحوال .

والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة أقسام أيضا : فأعلاها مرتبة من قُرب محله

---

(١) .. (٢) ما بين الرقعتين ساطع من الخطبة الأصل ، ك .

من محلك . والثانية : مرتبة من لك رياسة عليه ، ووليت عملا هو من ربيتك فيه . والثالثة : مرتبة الحاشية ، ومن جرى مجراهم من الأولياء والخدم . ولكل طبقة من هذه الطبقات ، مرتبة في المخاطبة ، ومنزلة متى زيد عليها ، أو قُصُر به عنها ، وقع في الأمور الخلل ، وعاد ذلك بالضرر . وذلك أن الرئيس إذا قُصُر به عما يستحقه ، أغضبه ذلك وأحنقه . والتابع متى زيد على استحقاقه أطفأه ذلك وأكفّره . إلا أن يكون قد فعل في الخدمة ما يقتضى التنويه به ورفع من (١) تلك المنزلة إلى منزلة أعلى منها .

وليس في هذه الطبقات من لا تُعاب الزيادة في مخاطبته إلا الصديق والحبيب ، فكل ما تخاطب به مما يمكن المودة ، ويوطد الألفة ، فإنه حسن وصدواب .

فينبغي للكاتب أن يُنزل كل واحد من هذه الطبقات في مرتبة تليق به ، على قدر منزلته منه ، وعلى ما جرت به عادة الكتاب في زمانه . فإن العادات تختلف باختلاف الأزمنة ، فيستحسن أهل كل زمان ما لا يستحسنه غيرهم . وللنساء مراتب في مخاطبتهن ، ينبغي للكاتب أن يعرفها ، فمن ذلك أنه لا ينبغي للكاتب أن يدعو لهن بالكرامة ، ولا بالسعادة ، لأن كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن . ولا يقال لواحدة منهن : أتم الله نعمه عليك ، لأنهن ينكرن أن يكون شيء عليهن . ولا يقال : جعلني الله فداك ، ولا قدمني إلى الموت فهلك ، لأن هذا يجري مجرى المغازلة . ولا يقال لواحدة منهن : بلغني **ﷻ** الله أمل فيك لاستقباحهن أن يكون شيء فيهن .

(١) العبارة في المطبوعة ( ما يقتضى ورقه تلك المنزلة ) تحريف .

وبالجملة فينبغي للكاتب إلبهن ، أن يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن أن تُتَأَوَّل على ما يقبح . فإن ذلك يُعد من حلقه ونبله .

## كاتب العقد

وهو كاتب الحساب . وكتاب الحساب ثلاثة : كاتب مجلس ، وكاتب عامل ، وكاتب جيش ؛ فيعم هؤلاء الثلاثة أنهم محتاجون إلى أن يكونوا حارفين بالتقليد ، حتى يعلموا التجميل<sup>(١)</sup> والتفصيل . وما ينبغي أن يخرجوه من الرؤوس في الأعمال ، وما ينبغي أن يكون في حشو<sup>(٢)</sup> الكلام . وأن يكونوا محتاطين في ألفاظهم ، حتى تصح معانيها ، ولا يقع اشتراك فيها . وأن يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب ، حتى لا يقع الخطأ فيه . وإن خفت أيديهم في العقد والحساب وأسرع ، كان ذلك أنهب لهم ، وأزيد في كلامهم . ويحتاجون من الحساب إلى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصريف والنسبة .

ومعنى التضعيف : الحلق بضرب الأعداد بعضها في بعض .  
ومعنى التصريف : تجميع الأشياء ، كتجميع الورق بالعين ، والعين بالورق ، وتصريف الغلات<sup>(٣)</sup> بعضها ببعض .  
فهذه جملة ما يحتاج إليه كتاب الحساب الثلاثة . ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة أشياء يحتاج<sup>(٤)</sup> إلى معرفتها دون غيرها .

(١) يقال : أجبل الحساب : رده إلى الجملة ، وأجبل الحساب والكلام ثم فصله وبينه القاموس . وأساس البلاغة : جميل .

(٢) في المطبوعة : « حشوا في الكلام » .

(٣) في المطبوعة « الغلال » .

(٤) في المطبوعة « محتاجون » .



## كتاب المجلس

يحتاج كاتب المجلس أن يكون حاذقاً باقتصاص الكتب . وترتيب أبوابها على ما يقتضيه ترتيب وقوع الجماعات والموافقات ، ليقابل بذلك ما يرد عليه من العمل عند وروده . ويخرج ما فيه من خُلف في المؤامرة<sup>(١)</sup> التي يعلمها<sup>(٢)</sup> العامل . ويحكم في ذلك بما يوجب حكم الكتابة . وأن يكون أيضاً عالماً برسم العين المخرجة والتجميلات ، وما يجوز أن يُستظهر به في ذلك ، مما يلزم العمل به . وأن يعرف أحكام الخراج ، وما يجب رده على العمال من النفقات ، ومردود الجارى . وما ينبغي أن يحتسب لهم به . وأن يعلم ما تحمد فيه آثار العمال ، وما تلذّم فيه آثارهم ، وأن يكون في ذلك عدلاً ، لا يميل به الهوى . فقد كان أبو الحسن على بن محمد بن فرات يقول : الكاتب فوق<sup>(٣)</sup> الشاهد . فقليل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأنه يُحكم بقوله وحده ، وبما يُخرجه من ديوانه .

والقاضي لا يُحكم بقول شاهد حتى ينضاف إليه غيره . وهذا الكاتب هو الذى يتولى محاسبة العمال ، ويعرض الأعمال على كاتب الديوان ، ويؤامره فيما يجب أن يفعل .

وكاتب الديوان : هو المشرف على جميع أعمال السلطان المؤتمن على

(١) المؤامرة والالتياز : المشاورة . (القاموس) .

وفي أساس البلاغة : تأمر القوم وأتمروا : مثل تشاوروا واشتوروا . ومرفى بمعنى أشر على .

(٢) في المطبوعة : « يعلمها »

(٣) في المطبوعة : « جوف » تعريف .

أمواله ، وهو يؤامر كاتب التدبير . وكاتب التدبير يؤامر الملك . وهو أهل الكتاب مرتبة .<sup>(١)</sup> ولا واسطة بينه وبين السلطان ، وهو وزيره ومدبر دولته<sup>(٢)</sup> .

## كاتب العامل

وأما كاتب العامل ، فيحتاج مع ما قدمنا ذكره ، إلى أن يكون عالماً بالزراع والمساحة ، لكثرة ما يتجربى ذلك في عمله . وأصل ما تمسح به الأرضون : أشل ، وشاقول<sup>(٢)</sup> وباب . وذراع .

فالأشِلُّ : حبل طوله ستون ذراعاً . والشاقول<sup>(٣)</sup> : خشبة قدر ذراعين في طرفها زُجٌّ ، تُرَكَّز في الأرض ، ويشدُّ فيها طَرَفُ الأشِلِّ . والباب : قصبه طولها ست أذرع . والذراع التي تمسح بها السلطان مساحته : اثنتان وثلاثون إصبعا . وتسمى الذراع الهاشمية . والذراع السوداء أيضاً ، وهي التي تمسح بها الدور وغيرها .<sup>(٤)</sup> وقيل : بل التي تمسح بها الدور . وغيرها أربع وعشرون إصبعا ، وتسمى الذراع الجديدة . والتي تمسح بها الرياض والأنتهار ستون إصبعا ، وتسمى ذراع الميزان .

والأشِلُّ : عشرة أبواب . والباب ست أذرع . وأشل في أشل : جريب . وأشل في باب : قفيز . لأنه أشل في عشر أشل فيكون عُشراً . والجريب : عشرة أقفزة . وأشل في ذراع : عشر وثلاثا عشر ، لأن واحداً في متين ستون ، والعشر : ست وثلاثون ذراعاً لأنه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشر كما قلنا . وباب في ذراع : سُدُس عشر . وذراع في ذراع : رُبْع تسع

(١ - ١) ما بين الرقعتين ماقط في نسخة ب .

(٢) هذه الكلمة ليست في الأصل ولا في الخ ، كدوسقي فرجها .

(٣) قال صاحب القاموس : « خشبة تكون مع الزراع بالبرصة وفي رأسها زج »

عشر . والقبضة عندهم : سُئِنُ الذراع . والذراع : سِدس الباب . والإصبع : ريع القبضة .

والأشكال التي تقع عليها المساحة في الأصل كثيرة . وأشهرها عند المساح ثلاثة : وهي المربع والمثلث والدور .

فالمربع : خمسة أصناف : مربع متساوي الأضلاع . ومربع مستطيل . ومربع مختلف الأضلاع . ومربع مُعَيَّن . ومربع تنبيه بالمُعَيَّن .

فأما المربع المتساوي الأضلاع ، فإذا ضربت إحدى أضلاعه في نفسها ، كان ما يجتمع تكسيره . وذلك كمربع متساوي الأضلاع . كل ضلع منه عشرة أذرع . فإن تكسيره : مائة ذراع .

وأما المربع المستطيل فإن تكسيره بضرب طوله في عرضه . وأما المربع المختلف الأضلاع . فإن المساح ينجمون طولية وعرضية<sup>(١)</sup> ويضربون نصف الطولين في نصف العرضين . فما اجتمع فهو تكسيره عندهم .

وفي هذا العمل عند المهندسين غلط . إلا أنا لا كُنَّا نصف ما يستعمله الحُساب<sup>(٢)</sup> والمساح والعمال ، ولم يكن كتابنا هذا موضوعا لتحرير هذه الأشياء ، لم تكن بنا حاجة إلى ذكر دقيق الحساب في هذا ولا غيره .

وكذلك يفعلون بالمربع الشبيه بالمُعَيَّن ، فلهزم يجمعون الضلعين المتقابلتين ، ويأخذون شطر ما يجتمع ، ويجمعون أيضا الضلعين الآخرين ، ويأخذون شطر ما يجتمع . ويضربون الشطر في الشطر . فما اجتمع ، فهو التكسير عندهم وهذا أيضا خطأ عند المهندسين . وغير هذا الموضع أولى بتحقيق ذلك .

(١) في المطبعة « طولية وعرضية » : تحريف .

(٢) في النسخة « الكتاب » .

وأما المربع المعين ، فإن استخراج تكسيه بضرب أحد شطريه في الآخر .

وأما المثلث : فهو ثلاثة أصناف : مثلث متساوي الأضلاع . ومثلث متساوي الضلعين ، وهذان صنفان : أحدهما : قائم الساقين والآخر منفرج الزاوية ومثلث مختلف الأضلاع . فإذا استوت أضلاع المثلث كلها أو استوت اثنتان منها ، فإن عموده مضروباً في نصف قاعدته هو تكسيه . وذلك مثل مثلث عموده عشر أذرع ، ونصف قاعدته خمس أذرع ، فإن تكسيه خمسون ذراعاً .

وأما استخراج ذرع العمود من قبل الضلع ، فإن باب العمل فيه أن تضرب الضلع في نفسه وتنقص من العدد نصف القاعدة مضروباً في نفسه ، وتأخذ جذر ما بقي فهو العمود .

وإن أردت استخراج الضلع ، ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسها ، وجمعت العددين ، وأخذت جذرها ، فهو الضلع . وإن أردت استخراج نصف القاعدة ، ضربت الضلع في نفسه ، ونقصت من ذلك العمود مضروباً في نفسه . وأخذت جذر ما بقي ، فهو نصف القاعدة .

وإذا اختلفت أضلاع المثلث ، فإن العمل في مساحته ، أن تجمع الأضلاع الثلاث وتأخذ نصف ما يجمع معك من ذلك فتحفظه ، ثم تنظر ما بين كل واحدة من الأضلاع ، وبين هذا النصف ، فتضرب بعضه في بعض ، ثم في هذا النصف . وتجمع جذر جميع ذلك ، فهو تكسيه .

ومثال ذلك مثلث إحدى أضلاعه خمس عشرة ذراعاً ، والأخرى أربع عشرة ذراعاً ، والأخرى ثلاث عشرة ذراعاً . والعمل فيه أن تجمع هذه

الأضلاع ، فيكون المجتمع الثنتين وأربعين . وتأخذ نصف ذلك فيكون . إحدى وعشرين ثم تنظر : كم بين الخمس عشرة والإحدى والعشرين ، فتجده ستاً . وما بين الأربع عشرة وبينها ، فتجده سبعا ، وكم بينها وبين الثلاث عشرة ، فتجده ثمانيا . فتضرب ستاً في سبع . فتكون اثنتين وأربعين ، ثم في ثمان ، فتكون ثلثائة وستاً وثلثين . ثم تضرب ذلك في إحدى وعشرين ، فيكون سبعة آلاف وستاً وخمسين . فتأخذ جذر ذلك ، وهو أربع وثمانون . فيكون تكسير المثلث .

وأما الدور : فإن استخراج تكسيره : يكون بضرب قطره في مثله . وإسقاط سُبُع ما يجتمع معك ونصف سُبُعِه . وذلك مثل ملور قطره أربع عشرة ذراعا . فإنك تضرب الأربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستاً وتسعين . فتلقى من ذلك سُبُعِه ونصف سُبُعِه . ومبلة : اثنان وأربعون . فتبقى مائة وأربع وخمسون ، فهو تكسيره .

وإن عرفت تكسيره ، ولم تعرف قطره ، وأردت معرفته من التكسير ، فاضرب التكسير في أربعة عشر ، وأقسمه على أحد عشر ، فما خرج فخذ (١) جذره فهو القطر .

وإن أردت معرفة الدور ، فاضرب القطر في ثلاثة وسبع ، فما اجتمع فهو الدور .

---

(١) في المطبوعة : « فتجد » تحريف .

## كاتب الجيش .

وأما كاتب الجيش فيحتاج إلى المعرفة بالحساب ، إلى أن يعرف الأطماع <sup>(١)</sup> وأوقاتها ، وحلّ الناصر وكيف تؤخذ . ومن يُحلّ ممن لا يحلّ ويعرف الأرزاق وما يتوفر منها ، والأطماع : هي الرواتب الجارية على الجند ، في الأوقات التي يستحقونها فيها ، على ما يقتضيه كل زمان .

وأما الحَلّ : فإن يصف كل واحد بحليته ، التي بها ينفصل عن غيره . وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ، أن يذكر الرجل في يَمَنَةِ الوردة وينسب إلى بلده أو ولايته ، فيقال : فلان الروي أو العربي أو نحو ذلك . ثم يذكر جاريه المرتب له تحت اسمه ويفصل فصل يسير <sup>(٢)</sup> ، ثم يُكتب يَسْرَةَ الوردة بعد ذلك الفصل ، يسته . فيقال : شاب ، أو كهل ، أو مُراهق . ولا يقال : شيخ ولا صبي . ثم يُذكر قدّه ، فيقال : ربعة إلى الطول وربعة إلى القصير ، فإن كان غير طويل ولا قصير ، قيل : مربع . وكانوا لا يقولون : طويل ولا قصير على الإطلاق ، لأن الطول والقصير من باب المضاف . فالطويل : إنما يكون طويلا بالإضافة إلى من هو أقصر منه . والقصير : إنما يكون قصيرا بالإضافة إلى من هو أطول منه ، فكان قولهم : ربعة إلى الطول ، وربعة إلى القصير ، أحوط . في تصحيح المعاني . ثم يذكر لونه . فيقال : أسود ، أو آدم ، أو أسمر ، تملوه حُرة إذا كان أشقر أو أبيض .

(١) يقال : أخذ بِلْتِ الماعز : أرزاقهم .

(٢) « يفصل فصل يسير » كذا في « ك » ، وفي المطبوعة « يفصل ذلك يفصل يسير » .

وكانوا لا يقولون : أبيض ولا أشقر لأن البياض والشقرة ، مما كانت العرب يُعَيِّرُ بهما بعضهم بعضا . وكانوا يسمون الأبيض والثَّشْقَرُ : العبيد . والحُمْرَانُ (١) وبنى حمراء العجان وصُهب السَّيَالِ (٢) ، وبُهِجَتُون من كان منهم ، إذا عرف فيه عرق منهم .

ويروى أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي ، خطب إلى عَظِيل ابن حُلْفَةَ (٣) بنته ، لبعض بنيهِ - وكان أحمر أبيض اللون فردّه وقال :

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرَيْشِ لِمَنْهَا أَبَتْ أَعْرَاقُهُ إِلَّا أَحْمَرَارَا

ثم يذكر الجبهة وأوصافها من ضيق ، أو رُحْب ، أو جِلْع (٤) ، أو صَلَاح أو غَضُون ، ويذكر الحلبيين بما فيهما من قرن أو بِلَج أو زَجَج ، ثم العيين بما فيهما من كَحْل ، أو زُرْقَة ، أو تَسْهَل ، (٥) أو خَوْص (٦) ، أو جِحْوْظ (٧) ، أو عُشُور ، أو حَوَر (٨) ، أو حَوْل ، أو عَوَر ، ونحو ذلك .

(١) في المطبوعة : « وهمسون الأعداء : الحلك » . ولعلك : الصغار من كل شيء وزال الناس ، وللدروسغار القضا والتمام (القاموس) .

(٢) يقال : هو أصهب السبال : الشعر (أساس البلادة) .

(٣) في نسخة ١ : « ابن حله » .

(٤) الجِلْع : انحسار الشعر عن جاني الرأس . (القاموس) .

(٥) السهل عركة ، والسهلة بالقسم : أن تشرب الحديقة حيرة . (القاموس) .

(٦) في القاموس : « الخوص » بالحاء : خوص العين . وعين خوصاء : صغيرة خائرة وفي المخصص : ص (بالحاء) : ضيق بالمؤخر وانضمام الجفنين كأنهما غيطان وأصل الخوص من الخوص وهو الخياطة . وقيل : أن تضيق إحدى العينين دون الأخرى . أو هو ضيق العين وصغرها خلقة .

(٧) الجحوظ : تنوء الحديقة .

(٨) الحور : شدة سواد المقلة في شدة بياضها . (المخصص ١ : ٩٨) .

ثم يذكر الأنف بما فيه من قَنَّا ، أو قَطَس ، أو خَسَس ، أو وُرود أَرْنبة ،  
أو انتشاء <sup>(١)</sup> .

ثم يذكر الأسنان بما فيها من جرد أو شَقَا <sup>(٢)</sup> ، أو قَلَج ، أو سواد ،  
ونحو ذلك .

ويذكر الشَّفة وما فيها من عَلم <sup>(٣)</sup> أو قَلَج أو تقاُص . ويذكر الشامات  
والخيَلان ، وآثار الضرب والطن .

وكان الاتحاد عندهم من هذه الجِلَى على ما لا يتغير ، ولا ينتقل ، مثل  
القَطَس والزُرْقة والطُّول والقصر . فإن ذكر غير ذلك كان حسنا وزيادة  
في الإيضاح . وإن اقتصر على بعض ذلك أجزأ وكفى <sup>(٤)</sup> .

ويحتاج أيضا كاتب الجيش إلى أن يعرف شيآت الخيل وصفاتها . وقد  
ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية .

ولا يجوز للكاتب أن يذكر حَظِيَّة قائد ولا أمير ولا نحوهما من المشهورين ،  
لأن شهرتهم تغني عن حَظِيَّتِهِمْ . ثم يذكر عددهم ، ومبلغ جاريهم في آخر  
الصحيفة ، ويكتب إلى الخازن بجملة <sup>(٥)</sup> واجبههم إلى مجلس العطاء ، وتخرج  
الصحف بالأسماء والحلى ومبلغ الجارى إلى المتفقيين مع المال ، فيتولون عرضهم ،

---

(١) في اللسان (ورد) : أولية واردة : إذا كانت مقبلة على السبلة لطولها .  
والانتشاء : أن تكون الأرنبة عريضة .

(٢) الرد : سقوط الأسنان ، والشفا : اختلاف نية الأسنان بالطول والقصر والغروج والبعول  
والقَلَج : تهاد ما بين الأسنان .

(٣) العلم التحريك : مصدر طمت الشفة : إذا انتضت . والأعلم : المشقوق الشفة العليا والألج  
للمشقوق الشفة السفلى ، والقَطَس : ألا تنطبق الشفة العليا على السفلى .

(٤) العبارة في المطبوعة : « حل بعض أجزاء ذلك » ، وفي « تحريف

(٥) في المطبوعة « بحل » تحريف .



ويعطى من صحب حليته منهم ، ويرفع الحساب بما يعطونه ، أو ما يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم .

فعل هذه الرتبة كان العمل قديما . ولكل زمان ودولة أحكام ، ورتب ليست في غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة .

فينبغي للكاتب أن يكون عمله بحسب ما قد استحسنه أهل زمانه ، واستقر عليه العمل وقته وأوانه .

## كتاب الحكم

أمور الأحكام جارية في شريعة الإسلام على أربعة أوجه : حكم القضاء ، وهو أجلها وأعلاها . ثم حكم النظام <sup>(١)</sup> . ثم حكم الديوان : وهو حكم الخراج <sup>(٢)</sup> ثم حكم الشرطة <sup>(٣)</sup> .

فينبغي لكاتب القاضى أن يكون عارفا بالحلال والحرام ، وبصيرا بالسُنن والأحكام .. وما توجه به تصاريف الألقاظ ، وأقسام الكلام ، ويكون له جذق ومهارة بكتّيب الشروط . والإقرارات ، والمحاضر والسجلات . وقد ذكر الناس في أوضاعهم من هذه المعاني ما فيه كفاية . غير أنا نذكر من ذلك نكتًا <sup>(٤)</sup> يسيرة :

(١) جمع مظلة ، بكسر اللام ، نوى الى يرغها النظام من شئ الى شئ الأمر أو نائبه ، يرغ منه الظلم الذي وقع عليه .

(٢) في المطبوعة : ( الخارج ) . تحريف .

(٣) في المطبوعة : ( الشركة ) . تحريف .

(٤) النكت : جمع نكتة . وفي تاج المروس ، من شيعه ، من العلامة الدنارى ، في حاشيته هل التلويح النكتة : من النكت ، كالنقطة من النقط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالقتل ، المؤثرة في القلب ، التي يقرنها نكت الأرض غالبا بشعو الإصح ، والجس : نكت ونكتات . وفي الأساس : ومن المجاز : جاء نكتة في كلامه ، وفي قوله . ١ هـ :

فجملة الشروط: أن يذكر المشتري عليه بأسمائهما وأنسابهما ، وتجارتهما إن كانا تاجرين ، وصناعاتهما إن كانا صانعين ، وأجناسهما وألوانهما بئلهما . ثم يذكر الشيء الذي وقع فيه الشرط . فإن كان بيعا ، ذكر البيع ووصفه ، وحدد المبيع إن كان فيما يحدد . ثم ذكر الثمن ومبلغه ونقده ووزنه ، والقباض منهما والمقبوض منه . وتفرقهما بعد الرضا على رأى من يرى ذلك من الفقهاء . ثم ضمن - البائع التوك (١) للمشتري .

وإن كان إجارة ، ذكر الإجارة ، وملئها ، والشيء المستأجر . وحدد ما يجب أن يحدد منه ، ووصف ما لا يحدد ، وذكر مدة الإجارة ، وجعلها على شهور العرب دون غيرها . وذكر مال الإجارة ، ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استؤجر عليه ، ورضاه بذلك ، وتفرقهما بعد الرضا ، على رأى من يرى ذلك .

وإن كان فيما استؤجر نخل أو شجر ، أتى بذلك وذكر مواضعه من الأرض ، وجعله في آخر الكتاب معاملة ومساواة بجزء من الثمر ، إذ لا يجوز غير ذلك في الأحكام ، وضمن المؤجر التوك للمستأجر ، على رأى من يرى التضمين في ذلك .

وإن كان صلحا ، ذكر ما وقع فيه الصلح ، وإن كان براءة وصفها ، وذكر ما تبرأ منه . وإن كانت البراءة بجوخص ، ذكر الجوخص . وإن كان إقرارا يدين ، ذكر مبلغه ، وهل هو حال أو مؤجل . وإن كان مؤجلا ، ذكر أجله ووقت حلوله ، وحدد ذلك بالشهور العربية .

وإن كان وكالة ، سمي الوكيل ونسبه ، وذكر ما وكل فيه من خصومه ،

(١) التوك بفتح تاء . وسكون الراء لفة : الحلق والوصول إلى الشيء ، أدرك إدراكا ودركا . ومنه ضمان التوك (من النهاية لابن الأثير) ، والسان ، والتاج . والصلح د

أو مُنازعة ، أو قَبْض ، أو صُلْح ، أو بَيْع ، أو شراء ، أو غير ذلك ، مما تقع الوكالة فيه . وقَرَّرَ الوكيلَ بالقبول .

وإن كان رَقْنًا ، ذكر أولاً اللّذين في صدر الكتاب ووقت محله (١) ثم ذكر الرهن ، وصمّاه ، ووصفَه ، وحدّد ما يجب تحليذه منه . ثم قرَّر المرتَهينَ على قَبْض ذلك . وإن وكله على بَيْعه عند حُلُول أَجله ، وذكر ذلك بعد الفراغ من ذكر الدين والرهن .

وإن كان وصيّةً ، قرَّرَ الموصى بعد تسميته إياه في صدر الوصية ، ثم ذكر أنه أوصى بكلاً وكلاً ، وبدأ باللّين ، وقرره على مَبْلَغِه . ثم ذكر الوصية بعد الدين . ثم ذكر تسبيلَ ذلك في الوجه الذي سُبِّلَ فيه . وذكر الموصى إليه وصمّاه ، وقرَّره على القبول إن كان حاضراً . ثم يؤرِّخ ذلك بالشهور العربية . ثم يوقِّع الشهادة على المُشْتَرِطين والمُشْتَرِط . عليهم ، وأن ما عقده على أنفُسهم كان في صحة منهم ، وجواز من أمرهم . وأنهم أقرُّوا بذلك طوعاً بعد فهمه ، ومعرفة ما فيه .

وأما المحاضِر ، فإن الكاتب يكتب : حضر القاضى رجلان ، فأدعى أحدهما على صاحبه بكلاً ، فأقرَّ له (٢) . ويكتب الأسماء والأنساب والتاريخ وإن لم يكن القاضى يعرفهما بأسمائهما ونسبهما قال : ذكر رجل أنه فلان ابن فلان ، ويصفه ويحلّيه (٣) . وذكر رجل أنه فلان بن فلان ، ويصفه

(١) البارة ماقلة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة (فأقول له) تحريف .

(٣) الحلية : الحيلة . يقال : عرفه بحليته أى بجيئه . وحليت الرجل : بينت حليته . (أساس البلاغة

وفي المطبوعة : ويحله ، تحريف .

ويحليه أيضا . فادعى فلان ، أو الذي ذكر أنه فلان ، أو على الذي ذكر أنه فلان : كذا وكذا ، فأقر له بذلك .

وإن كانت وكالة قال : فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله فيه ، ويقول : وحضر فلان بن فلان ، فذكر أنه وكل فلان بن فلان ، ويذكر ما وكله [ فيه ] <sup>(١)</sup> ، فقبل ذلك منه ، وتولاه له .

وإن أحضر المدعى كتابا يريد أن يثبت به حق أو بيع أو غير ذلك ، قال : وأحضر معه كتابا ادعى على فلان بن فلان ، أو الذي ذكر أنه فلان بن فلان ، ما فيه نسخه كذا . ويقول وأحضر من الشهود فلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، وادعى شهادتهما له بما تضمنته الكتاب الذي أحضره ، فسألهما القاضي عما عندهما في ذلك ، فشهدا أن فلان بن فلان أشهدهما على نفسه في صحة منه ، وجواز من أمره ، بما سئى فيه ووصف عنه ، فقبل القاضي شهادتهما بذلك وأمضاها . وإن أراد القاضي أن يسجل بذلك <sup>(٢)</sup> ، وليس يجوز أن يسجل إلا على من قد عرف <sup>(٢)</sup> ، فليذكر في صدر الكتاب تسجيل القاضي ، ويسميه وينسبه في مجلس قضائه ، ويقول : وهو يلي القضاء ، لفلان بن فلان على فلان ، كذا ، ويذكر لقبه ، والناحية التي استقضاه عليها ، وحضوره من حضره ، ونسخة الكتاب الذي ادعى عنده ما فيه ، ويذكر شهادة الشاهدين فيه . ثم يقول : فأنفذ القاضي الحكم ، بما ثبت عنده من إقرار فلان بجميع ما سئى ، ووصف في الكتاب المنسوخ في صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه ، وحكم بذلك وأمضاها : بعد أن سأله فلان

(١) فيه : زيادة ساقطة من الأصول وهي ضرورية .  
(٢) ... (٢) ما بين القوسين ساقطة في المطبوعة والمخطوطة .

بين فلان ذلك . ثم يشهد عليه بإفناذ جميع ذلك ، ويُورخ الكتاب بالوقت  
الذى يقع التسجيل فيه .

فهذه جملة من هذا الشأن مقننة .

وينبغي للكاتب أن يحتاط على الألفاظ . فلا يذكر لفظا فيه اشتراك ،  
مثل استعمال كثير من أصحاب الشروط . في موضع ذكر التمسيم ، أن يقولوا  
بغير دافع ولا مانع ، فيوقعونه مكان قولهم : بلا دافع ولا مانع ، ويظنون  
أن غيراً هاهنا تنوب مناب ( لا ) ، إذا كانت جحدا ، وليس الأمر كذلك ،  
لأن ( لا ) تحرف جحدا ، لا يحتمل في هذا الموضع إلا معنى واحد ، و « غير »  
قد يكون بمعنى الكثرة ، كقولك : لقيت فلانا غير مرة ، وجامى غير واحد  
من الرجال ، بمعنى لقيته أكثر من مرة واحدة ، وجامى أكثر من واحد من  
الرجال . فإذا قال الكاتب بغير دافع جاز أن يتأول متأول أنه أراد أكثر من  
دافع واحد . فإذا قال : بلا دافع ، كان أساسا من التأويل ، وأصبح معنى  
الكلام .

### كاتب المظالم :

فأما كاتب صاحب المظالم ، فإنه مثل كاتب القاضى ، في عمله وجهته  
أوصافه ، ومعرفته الشروط . وما يوجب الحكم فيها . غير أنه لا يحتاج  
إلى كتب المحاضر والسجلات ، لأن صاحبه لا يحكم بشئ يسجل به ، وإنما  
عليه أن يخرج الأيدى الفاصية ويشيت الأيدى المالكة ويأخذ بالخبر  
الشائع ، والتابع ، والاستفاضة ، وبشهادة صلحاء المجاورين ، وأهل الخبرة  
من المشهورين . وليس إليه <sup>(١)</sup> تعديل شاهد .

(١) هذه رواية المخطوطين ا ، ب وفق المطبعة عليه .

ومضى تكافأت الشهادات عنده ، فمن هذه سبيله في الشهرة والخبرة ، وتوارثت الاستفاضة والشهرة حتى لا يجد في أحدهما من القوة ما تغلبه على صاحبه ، وتعلد عليه الإصلاح بين الخصوم ، رد أمرهم إلى القاضى ، ليقطع بينهم المجادلة ، باليمين التى جوبلت عوضا من البيئة . فليس بين كاتب المظالم وكاتب القاضى إلا فرق يسير .

## كاتب الديوان

وأما كاتب صاحب الديوان ، فبحسب ما قلناه من الأوصاف ، أن يكون عارفا بأصول الأموال ، التى تجلب إلى بيت المال ، وأقسام وجوها ، وأحكام الأرضين ووظائفها وأملاك أهلها ، وما يجوز للإمام أن يقطع منها ، ووجوه تفرقة الأموال وسبلها . وما يجوز في ذلك مما لا يجوز . وما جرت به العادة ، مما هو خارج عن أحكام الشريعة ، مبتدع في حكم الرياسة .

ووجوه الأموال ثلاثة : فيء ، وصدة ، وغنمة .

والفيء ينقسم خمسة أقسام : أحدها : ما أفاء الله على رسوله وعلى المؤمنين ، مما يوجد في بلاد المشركين بعد فتحها ، مثل كنز النخیرجان <sup>(١)</sup> الذى وجد بعد فتح الأهواز وما جرى مجراه .

والثانى : ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين من أموال أهل البلاد الذين أجلاهم الرغب ولم يقاتلوا ، فلم يوجب عليه بخيل ولا ركاب .

---

(١) النخیرجان في الأصل : اسم خازن كان لكبرى ، وهو اسم ناسية من نواحي قزستان ولها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . ياقوت (معجم البلدان) .

والثالث<sup>(١)</sup> : الأرضون التي صالح عليها أهلها بشيء يؤدون في كل عام<sup>(٢)</sup> .  
والرابع : الأرضون التي فتحت عشرة ، وأقرت بأيدي أهلها ، وجعلوا  
عمالا للمسلمين فيها ، وضرب عليهم فيها الخراج ، كما فعل عمر رضي الله  
عنه بالسواد<sup>(٣)</sup> .

والخامس : جزية أهل اللمة .

وأما الصدقة فهي الزكاة الواجبة على المسلمين . وقد اختلف الفقهاء في  
الأصناف التي تجب فيها الزكاة اختلافا يطول ذكره ، وعلى من تجب  
الزكاة ، وعلى من لا تجب . فينبغي لكاتب الديوان أن يعلم ذلك ، ويتفق فيه .  
وأما الفتيمة : فهو ما غنمه المسلمون من بلاد المشركين أو عساكرهم .  
وفي أحكام الديوان أمور كثيرة ، تخالف أحكام القضاء ، ولهذا فُصل  
حكم الديوان من سائر الأحكام . وذلك أن صاحب الديوان يحكم بالخطوط  
التي يجدها في ديوانه ، ويلزم من تُنسب إليه بها الأموال إذا عرفت ، والأحكام  
لا يفعلون ذلك ، ويُمنحى صَكان الثَّار<sup>(٤)</sup> والغلات وأبواب المال وسائر وجوه  
الجبليات ، ولا يمنحى ذلك الفقهاء ، لأن تَصْنِ الغلة قبل الحصاد ، ضَرْبٌ  
من المُطْهَرَة التي نهي عنها<sup>(٥)</sup> ، وبيع الثَّار قبل ظهور صلاحها من بيع  
الغَرَز وبيع مالا يَمْلُك ، وقد نُهي عن ذلك .

(١) (١) ما بين الرقعين ساقط من النسخة المطبوعة .

(٢) المراد بالسواد : ديف العراق . سميت سوادا لكثرة خضرتها وأشجارها فترى من بعيد سوداء .

(٣) في الصلح المنير : المغابرة : هي المزارعة على بعض ما يخرج من الأرض . وفي النهاية لابن الأثير  
وفي الحديث أنه نهي عن المغابرة . قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والرابع وغيرهما .

وأبواب الأموال من الجسوالى <sup>(١)</sup> وغيرها ، فيها خلاف أيضا لما توجبه الأحكام ، لأن ( الجوالى ) مال على رقب <sup>(٢)</sup> بأعيانها . ومتى مات واحد منهم قبل محل ماعليه أو أسلم يطل كان مايئزمه <sup>(٣)</sup> ، ووجه الجبايات : من الأسواق ، والعراض <sup>(٤)</sup> والطواجين <sup>(٥)</sup> على الأنهار ، التى لا ينفرد بملكها إنسان من المسلمين دون سائرهم ، مخالفة أيضا لما توجبه أحكام الشريعة . وجميع ذلك جائز عند الكتاب على مذاهب أحكام الخراج .

ولأجل هذا رأى قوم من الكتاب أن يجعلوا مكان تضمين الغلات ، تضمين الأرض . وكانوا يتوكلون فى ضمان <sup>(٥)</sup> الأرزاء ، أن ماعها ماء الخراج ، فيجعلون الجباية منها ، لما كانت مشتركة بين المسلمين . وأصحاب الدواوين كانوا يجعلون تاريخ الخراج بحساب الشمس ، لا بحساب القمر ، لأن الشهور القمرية تنتقل . والشمسية لا تنتقل .

وكان كثير من الكتاب إذا ذكروا الحساب الشمسى ، يزيلون فى ذلك أن يقولوا : ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا ، من سنة كذا ، من سنى الهجرة ، إذ <sup>(٦)</sup> كان التاريخ عند الحكام بالسنين العربية دون الأعجمية .

(١) أصل الجوال : جمع جالية . قال فى المصباح المنير : ومه قول لأهل اللغة الذين أجلاهم عبر من جزيرة العرب ( جالية ) . ثم نقلت الجالية إلى الجزية التى أعطت منهم ، ثم استعملت فى كل جزية فخرط ، وإن لم يكن صاحبها جلا ضما . فيقال استعمل فلان على الجالية والمجس الجوال . وفى المطبوعة : ( الجوالان ) فى موضع ( الجوال ) تحريف والقواب عن الخطيات س ، غ ، ا .

(٢) ... (٣) ما بين الرقبتين وارد فى الخطيات الأصل ، غ ، ك . وفى العبارة عبروس أما فى المطبوعة وقال على الرقاب . ولعل المؤلف وجهها واكتفى بقوله : ( على الرقاب )

(٤) جمع عرصة ، وهى الساحة التى يشترك فى الارتفاق بها أهل البلدة فى تلبية غلاتهم ونحو ذلك ...

(٥) الطواجين : جمع طاحونة وهى الرسى . وفى المطبوعة : الطواجن تحريف فالطواجن : الأعراس . الواحدة طاحنة .

(٥) الأرزاء : جمع الرسى . يرويه الأرزاء إلى تدار بماء الأنهار .

(٦) فى الأصول ( ذا ) والقام يقتضى ( إذ ) إلى التعليل .



## كاتب الشرطة

وأما كاتب الشرطة فينبغي له أن يعلم أن صاحبه إنما وضع لشيئين : أحدهما معونة الحكام وأصحاب المظالم والدواوين ، في حبس من أمره بحبسه ، وإطلاق من أمره بإطلاقه . وإشخاص من كاتبيوه بإشخاصه . وإخراج الأيدي مما دخلت فيه وإقرارها ، ولذلك جعل له اسم المعونة .

والثاني : النظر في أمور الجنائيات ، وإقامة الحدود على من وجبت (١) والعقوبات ، والفحص عن أهل الرِّيب والمُنكرات ، وتعزير من وجب تعزيره ، وإقامة الحدود على من وجبت إقامتها عليه ، من اللصوص ونحوهم . وإنما اشتق له اسم الشرطة ، من زِيَه . وكان من زِي أصحاب الشرطة ، نصب الأعلام على مجالس الشرطة ، والأشراط (٢) هي الأعلام . ومنه قيل أشراط الساعة : أي علاماتها ودلائلها . ومنه سُمِّيَ الشرط. شرطاً (٣) ، لأن لهم زياً يُعرفون به . فينبغي لكاتب الشرطة أن يكون له علم بالحدود والواجبات ، والجروح والديات ، وحكم العمد ، وحكم الخطأ ، وسائر أصناف الحكومات ، ومن ينبغي أن يُعاقب في الزلات ، ومن تُدرأ عنه الحدود بالثبّهات وقُتِل عثرته من ذوى المناصب والهيئات ، ونحو ذلك .

(١) العبارة « على من وجبت » عن الخطبة من وصفه .

(٢) الشرطة (بكون الراء) اليحد والجمع (شرط) كرمط . والشرط على لفظ الجمع : أمران السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها الأعداء (المصباح)

(٣) الشرط (بفتحين) العلامة وجمعه أشراط (المصباح) .

## كاتب التدبير

وأما كاتب التدبير فهو أعظم الكتاب مرتبة، وأرفعهم منزلة، لأنه كاتب السلطان، الذى يكتب أسراراه، ويحضر مجالسه، وهو الذى يَدعى وزير الدولة المرجوع إليه فى جميع أنواع الخلة. وهذا الكاتب أخوج الكتاب المذكورين، إلى أن تكون له مشاركة فى جميع العلوم بعد إحكامه لما يحتاج إليه فى صناعته. وينبغى أن يكون أكثر عمله التواريخ، وأخبار الملوك، والسير والنوكل، والأمثال، والأشعار، فإن الملوك إلى هذه الأنواع من العلم أميل، وهم بها ألهم. وقلما يتيلون إلى غير ذلك من العلوم.

وبالجملة: ينبغى لهذا الكاتب أن يجرى إلى تعلم الأشياء التى يَعلَمُ أن رئيسه يميل إليها، ويحرص عليها، وأن يتجنب كل ما ينكره الملك وينافره، فإن ذلك يحبه إليه، ويخطئ بمنزلته لديه. ويبدو الملك إلى الإيثار له والنقريب، والإغضاء على ما فيه من العيوب، فقد روى أن زياداً أخاً معاوية، غوثب فى تقريبه لحارثة بن بدر الغدافي، وكان قد خُفب على أمره، حتى كان لا يحجب عنه شيئاً من سره. ف قيل له: كيف تقربه وأنت تعلم اشتهاه بشرب الخمر؟ فقال: كيف لي بأطراح رجل كان يسافرني حين دخلت العراق، ولم يملك ركابي ركابه، ولا تقننى فنظرت إلى قفاه، ولا تأخر عني فلويت عنقي إليه، ولا أخذ على الشمس فى شتاء قط. ولا الروح، فى صيف قط. ولا سألته عن علم إلا ظننت أنه لا يحسن غيره.

وإذا اجتمع للكاتب مع التفنن فى المعارف، والعلوم، والعقاف، ونزاهة النفس عن القبايح، فقد تنهى فى الفضل، وجاز غاية الثبيل، إن شاء الله

## باب ذكر جملة من آلات الكتاب لا غنى لهم عن معرفتها

من ذلك : الدَّوَاةُ :

يُقَالُ : هِيَ الدَّوَاةُ ، وَالرَّقِيمُ ، وَالذُّنُونُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( ن وَالْقَلَمُ <sup>(١)</sup> ) إِنَّهَا الدَّوَاةُ . وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ) <sup>(٢)</sup> . وَجَمَعَ دَوَاةً دَوَاتٍ ، كَمَا يَقَالُ قَنَآةً وَقَنَوَاتٍ ، وَيَقَالُ : دَوَاةٌ وَدَوَى ، كَمَا يَقَالُ : قَنَآةٌ وَقَنَاءٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمِنَ الدَّارِ كَخَطِّ الدَّوَى أَنْبَكِرَ الْمَعْرُوفُ مِنْهُ وَأَمَحَى

وَيَقَالُ : دَوَاةٌ وَدَوَى ، كَمَا يَقَالُ : قَنَآةٌ وَقَنَى : قَالَ الشَّاعِرُ  
وَكَمْ تَرَكْتَ دِيَارَ الشَّرِكِ تَحْسِبُهَا نَلْقَى الدَّوَى عَلَى أَطْلَالِهَا لِيَقَا  
وَجَمَعَ الذُّنُونُ فِي الْعَدَدِ الْقَلِيلِ ، أَنْوَانٌ ، وَفِي الْعَدَدِ الْكَثِيرِ نِيَّانٌ . كَمَا  
يَقَالُ فِي جَمْعِ حَوَاتٍ أَحْوَاتٌ وَحِيَّانٌ .

وَاشْتِغَاقُ الدَّوَاةِ مِنَ الدَّوَاءِ ، لِأَنَّ بَهَا صِلَاحَ أَمْرِ الْكَاتِبِ ، كَمَا أَنَّ الدَّوَاءَ بِهِ  
صِلَاحُ أَمْرِ الْجَمْدِ . وَجَعَلَهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ مُشْتَقَّةً مِنْ دَوَى الرَّجُلِ  
يَدَوَى دَوَى : إِذَا صَارَ فِي جَوْفِهِ الدَّوَاءُ ، فَقَالَ :

أَمَّا الدَّوَاةُ فَأَدَوَى حَمْلُهَا جَسَدِي وَحَرْفُ الْخَطِّ تَحْرِيفُ مِنَ الْقَلَمِ

(٢) الآية ٩ من سورة الكهف .

(١) الآية ١ من سورة القلم .

وليس للنون فعل مُصَرَّف منها ، ولا للرقم .. وأما الدواة فقد صرَّفَ منها أفعال واشتقت منها أسماء ، فقالوا : أَدْوَيْتُ دَوَاةً : إذا اتخذتها فأنا مُدَوٍّ . فإذا أمرت غيرك أن يتخذها قلت : أَدْوِدْكَ . ويُقال للذي يَبِيع الدَّوَى دَوَّاء ، كما يقال لبائع الحِنْطَةِ : حَنَّاط . ولبائع التمر : تَمَّار . فإذا كان يعملها قيل مُدَوٍّ ، كما يقال للذي يعمل القَنَوَات مُقَنَّ . قال الراجز :

« عَضَّ الثَّقَافِ خَرَصَ الْمُقَنَّى » (١)

ويقال للذي يحمل الدواة ويمسكها : دَاوٍ ، كما يقال لصاحب السيف : سَائِف ، ولصاحب التُّرْس : تَارِس .

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صِدْوَانٌ وَغِلَافٌ وَغِشَاءٌ . فإن كان شيئا يدخل في فمها لئلا يسيل منها شيء ، فهو سِدَادٌ وَعِفَاصٌ . وكذلك القارورة ونحوها

ومن اللغويين من يجعل العِفَاص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها ، ويجعل السِّدَادَ وَالصَّيَامَ ، ما يدخل فيها (٢) .

ووزن دَوَاةٍ من الفعل فَعَلَّةٌ ، وأصلها : دَوِيَّةٌ . تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفا . ويدل على أن لامها ياء قولهم في جمعها : دَوِيَّاتٌ . فإن قال قائل : إن الواو من دواة ، قد تحركت أيضا ، وانفتح ما قبلها ، فهلا قلبتموها ألفا ، ثم حلقتم لإحدى الألفين ، لالتقاء الساكنين ؟ فالجواب عن ذلك ، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب إعلالهما ، أعلنت اللام وتركت العين ، لأن اللام أضعف من

(١) لم نشر على قائله .

(٢) في المطبوعة « ما تنسجه فيه » .

العين ، وأحق بالإلال إذا كانت طَرَقًا ، وفي موضع تتعاقب عليه حركات الإعراب ، وهو محل للتغيير .

والثاني : أنهم لو فعلوا ما سألنا هذا السائل ، لأجحفوا بالكلمة ، وذهب معناها . ويُقَوَّى هذا الجواب ويدل على صحته ، أنك تجد الواو التي يلزم إلامها إذا وقعت بعدها ألف ، لم يُطَوَّها في نحو التَزَوَّان والكَرْوَان ، كذلك يلزم حذف أحد الألفين ، فيلتبس فعلا بفعال ، ولم يأت في الكلام إعلال العين وتصحيح اللام ، إذا كانا جميعا حرفي علة ، إلا في مواضع يسيرة ، شذت هما عليه الجمهور نحو آية ، وغاية ، وطاية ، وتاية ، وراية .

## إصلاح الدواة بالمداد

يقال لصوفة الدواة <sup>(١)</sup> قبل أن تُبَلَّ بالمداد : البُوهة <sup>(٢)</sup> والمُؤارة <sup>(٣)</sup> . فإذا بُلَّت بالمداد فهي اللَّيْقَةُ وجمعها : لَيْقٌ . ويقال : لَيْقَتُ الدواة فهي مليقة وألْقَتْها ، فهي مُلاَقَةٌ . وقد يُقال لها لَيْقَةٌ قبل أن تُبَلَّ بالمداد <sup>(٤)</sup> ، فتسمى بما تشبه إليه ، كما يقال للكبش : ذُبَح وذبيحة قبل أن تنبح ، وللصيد : رَمِيَّة قبل أن تُرَمَى . والعرب تقول : بشس الرَمِيَّة الأرنب وقال الله تعالى : ( وَقَدِينَاهُ بِزُبْحٍ عَظِيمٍ <sup>(٥)</sup> ) . فإذا عَظُمَت الصوفة فهي الهرشقة ؛ فإن كانت

(١) يقال : دواة ودويات ودوي ( يضم الدال وكسرهما ) ، ودواء ودوام ( يضم الدال وكسرهما ) ودوايا مثل حوايا . و أدويت دواة : اتخذت دواة .

(٢) البوهة بالضم : الصوفة المنفوشة تملأ لدواة قبل أن تبلى (القامرس) . والمؤارة : صوف الشاة حية كانت أو ميتة . (اللسان) .

(٣) سمي بذلك لأنه يعد الفلم أي يمينه . وكل شيء مددت به شيئاً فهو مداد . (سبح الأعشى ٤٧١: ٢)

(٤) الآية ١٥٧ من سورة الصافات .

قُطْعَةُ فِيهِ الْعُطْبَةُ ، وَالْكَرْسُفَةُ <sup>(١)</sup> . وَالْقُطْنُ كُلُّهُ يُقَالُ لَهُ : الْعُطْبُ وَالْكَرْسُفُ ، وَيُقَالُ مِنَ الْكَرْسُفَةِ : كَرَسَفْتُ النَّوَاةَ كَرْسُفَةً وَكَرْسَافًا . وَالْمَدَادُ يَذْكَرُ وَيؤنثُ فيقال : هُوَ الْمَدَادُ وَهِيَ الْمَدَادُ . وَيُقَالُ لَهُ : نَقَسٌ ، بِكَسْرِ النُّونِ . فَأَمَّا النَّقَسُ فَيَفْتَحُ النَّونَ فَمَصْدَرُ نَقَسْتُ الدَّوَاةَ : إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا نِقْسًا .

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب آلات الكتاب : أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمَدَادِ : نِقَسٌ وَنَقَسَ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . قَالَ : وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَعْرَبُ . وَيُقَالُ : مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمْدَمَهَا مَدًّا : إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا مَدًّا . فَإِذَا كَانَ مِدَادًا فَزِدْتَ عَلَيْهِ ، قُلْتَ : أَمْدَمْتُهَا إِمْدَادًا . وَإِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْقَلَمِ مِنَ الْإِمْدَادِ ، قُلْتَ : اسْتَمْدَدَ . وَإِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَى الْقَلَمِ مِدَادًا ، قُلْتَ : أَمْدِدْنِي مِنْ دَوَاتِكَ . وَقَدْ اسْتَمْدَدْتُهُ : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُعِيْنَكَ . وَحَكَى الْخَلِيلُ ، مُدْنِي وَأَمْدِنِي : أَيَّ أَحَاطَنِي مِنْ مِدَادِ دَوَاتِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ فَهُوَ مِدَادٌ . قَالَ الْأَخْطَلُ .

رَأَوْا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَانَهَا مَصَابِيحُ سَرَجٍ أُوقِدَتْ مِدَادَ <sup>(٢)</sup>

يعني بالزيت .

وَالْحِجْرُ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْمَدَادِ مَكْسُورٌ لَا غَيْرَ . فَأَمَّا الْعَالِمُ فَيُقَالُ لَهُ : حَجَرٌ ، وَحِجْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : سَمِيَ الْمِدَادُ حَجْرًا بِاسْمِ الْعَالِمِ ، كَانَتْهُمْ أَرَادُوا مِدَادَ حِجِرٍ ، فَحَذَفُوا الْمَضَافَ . وَلَوْ كَانَ مَقَالُهُ صَحِيحًا ، لَقَالُوا لِلْمَدَادِ حَجْرٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

(١) وتسمى أيضا الكرسف وتسميتها باسم القطن الذي تنبت منه في بعض الأحوال . ( صبح الأعشى صفحة ٢ : ٤٤٨ ) .

(٢) البيت في ديوانه صفحة ١٣٦ . وصبح الأعشى ( ٢ : ٤٧١ ) .

وسمى الزيت مِدَادًا : لِأَنَّهُ السَّرَاجُ يَدُ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْدَمْتَ بِهِ اللَّيْلَةَ مَا يَكْتَبُ بِهِ فَهُوَ مِدَادٌ .

(٣) الحِجْرُ : أَسْلَةُ الْوَلَدِ . يُقَالُ : فَلَانُ نَاصِعُ الْحِجْرِ ، يُرَادُ بِهِ الْوَلَدُ الْإِنْسَانِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

والأشبه ان يكون سمي بذلك لأنه يُحَسِّن الْكِتَاب ، من قولهم حَبَّرَ الشَّيْءَ : إذا أَحَسَّنَه . ويقال للجَمَال : حَبِيرٌ وَسَبِيرٌ .

وفي الحديث : يخرج من النار رجل قد ذهب حَبِيرُهُ وَسَبِيرُهُ <sup>(١)</sup> . فإذا قيل مداد حَبِيرٌ ، فكأنه قيل : مداد زينةٌ وَجَمال . ويجوز أن يكون مُشْتَقًّا من الحَبِيرِ والحيَار ، وهو الأثر ، سُمِّيَ بذلك لتأثيره في الكتاب ، قال الشاعر : <sup>(٢)</sup>  
لقد أَشْمَمْتُ في أَهْلِ قَبَدٍ وَغادرتُ بجسْمي حَبِيرًا بنتَ مَصَانٍ بِأَدْيَسَا .  
ويقال : أَمَهَتْ الدَّوَاةُ وَمَوَّهَتْها : إذا جعلت فيها ماء . فإذا أَمَرَتْ من ذلك قلت : أَمِيَّةٌ ذَوَاتكَ ، وَمَوَّةٌ .

## القلم

يقال : هو الْقَلَمُ والْمِزْبَرُ بِالزَّيْ والمِزْبَرُ بالذال مُعْجَمَةٌ ، سمي بذلك لأنه يُزَيَّرُ به وَيُذَبَّرُ : أى يُكْتَبُ . وقد فرق بعض اللُّغَوِيِّينَ بَيْنَ زَبَرَتْ وَذَبَرَتْ ، فقال : زَبَرَتْ بِالزَّيْ : أى كَتَبَتْ ، وَذَبَرَتْ بِالذال : أى قَرَأَتْ . وَسَمَّوْهُ قَلَمًا ، لأنه قَلَمٌ أى قُطِيعٌ وَسُوَّى كَمَا يُقْلَمُ الظُّفْرُ . وكل عود يُقْطَعُ وَيُحَزَّرُ رَأْسُهُ وَيُقْلَمُ بِعَلَامَةٍ فَهُوَ قَلَمٌ . ولذلك قيل لِلسَّهَامِ أَقْلَامٌ . قال الله تعالى (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) <sup>(٣)</sup> . وكانت سَهَامًا مَكْتُوبَةً عَلَيْهَا أَسْمَاؤُهُمْ . ويقال للَّذِي يُقْلَمُ بِهِ مِقْلَمٌ ، ولما يُبْرَى بِهِ مِبرَى ومِبراة . وقد بَرَّيْتُهُ <sup>(٤)</sup> أَبْرِيَهُ بَرِيًّا ،

(١) أى حسنه وجمته . (الاسمى للبلاغة) وروى الحديث في اللسان (جبر) .

(٢) البيت لصبح بن منظور الأسدي كما في اللسان (جبر) وروى أيضا في صحيح الأعمش (٤٧٢: ٢)

وفيه : «ألف فهد .... يجللى » مكان «أهل فهد .... بجسى » .

(٣) الآية ٤٤ من سورة آل عمران :

(٤) في صحيح الأعمش (٢ : ٤٥٥) ويقال : يروت القلم والنود يروا بالولو ، والياء أنصح .

وَحَضَرَتْهُ حَضْرَمَةٌ <sup>(١)</sup> عن ابن الإعرابي . ويقال لما يسقط . من التَّفْهِمِ :  
القَلَامَةُ ، ولما يسقط . من البري : البراية <sup>(٢)</sup> . وجمع القلم : أقلام وقلام ،  
كقولك في جمع جمل : أجمال وجمال .

وقيل لأعرابي : ما القلم ؟ ففكر ساعة ، وجعل يُقَلِّبُ يديه ، وينظر إلى  
أصابعه ، ثم قال : لا أدري . فقيل له : توهمه في نفسك ، فقال : هو  
عود قُلم من جوانبه كتقليم الأظافر .

ويقال : لُقِّدَ : الكُؤُوب . فإن كانت فيه عُقْدَةٌ تَشِينُهُ وتفسده ،  
فهى الأَبْنَةُ <sup>(٣)</sup> . ويقال لما بين عُقْدِهِ : الأنابيب ، واحدا : أنبوب ولأوهية  
الأقلام : المقاليم . واحدا : مِقْلَم . والأنابيب والكؤوب : تستعمل أيضا  
في الرِّمَاح وفي كل عود فيه عُقْدٌ . وكذلك الأبن ، فإن كان في  
القصبة أو العود تَأَكُّلٌ <sup>(٤)</sup> ، قيل فيه تادح <sup>(٥)</sup> ، وفيه نَقْدٌ وكذلك في  
السن والقرن . قال جميل :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَةً بِالْقَدَى      وفي الغُرِّ من أنيابها بالقَوَادِحِ  
وقال الهذلي <sup>(٦)</sup> :

تَيْسٌ تَبُوسُ إِذَا يَنَاطِحُهَا      يَأْلَمُ قَرْنًا أَرْوَاهُ نَقْرًا

- 
- (١) حصرم القلم : براه .  
(٢) حل وزن نزلة وحالة . والقلمالة ( بضم القاء ) : اسم لكل فصلة تفضل من التي . .  
(٣) الأبنة : العقدة . ج أبن .  
(٤) تأكلت السن والعود : وقع فيها الأكل ( أساس البلاغة ) .  
(٥) يقال : قاح النود في السود والأسنان ، ووقعت فيها القاذحة والقرواح . ( الأساس ) .  
(٦) ألبيت لصبر التي كا في ديوان المفليين ( ٢ : ٦٢ ) وإصلاح المنطق لابن السكيت صحيفة ٤٩ .  
وأرومه : أصله . ونقد : مؤتكل . أي أصله مؤتكل .



ويقال لباطنه : الشحمة ، ولظاهره : الليط . فإن قشرت منه قشرة قلت : ليطتُ من القلم ليطَّةً <sup>(١)</sup> : أى قشرتها . والليط . أيضا : اللون . قال أبو ذؤيب الهذلي <sup>(٢)</sup> :

بأزوى التى تَأرى إلى كلِّ مَغربٍ إذا اصفرَّ ليطُ الشمس حان انقلبها  
ويقال للقصب : اليراع والآبَاءُ <sup>(٣)</sup> . وقال قوم : الآبَاءُ : أطراف القصب ،  
الواحدة يرَاعَة وأبَاءَة . قال متمم بن نويرة يذكر فرسا :

صافى السبب كأنَّ غَضَّ أباءةٍ رِيَّانٌ ينفضه إذا ما يَفْـدَعُ  
ويقال للقطن الذى يُوجد فى جوف القصبه : البَيْلَمُ ، والقَصْف والقِيسع ،  
واحده : بَيْلَمَة ، وقِصفَة وقِيسمة . فإن كان فيه عِوج فذلك اللزء <sup>(٤)</sup> ،  
وكذلك فى العود .

قال الشماخ :

أقام الثَّقَافَ والطريدةَ دَرَّعًا كما قَوَّمتَ ضمنَ الشموسِ المَهايزَ <sup>(٥)</sup>  
والطريدة : حُمَيْبَة صغيرة فيها حليلة تسوَّى بها الرماح ونحوها . ويقال  
لغشائه الذى عليه : الغلافُ واللِّحاء والقشور . فإذا نزعت عنه قلت : قشرته  
وقَشَوْتَه <sup>(٦)</sup> ، وقَشَيْتَه (مشدّد) ، ولحفته ، ولغفاه ، وكَشَّاه ، ولَحَوْتَه ،

(١) اليطّة قشرة القصبه التى تليط بها أى تلتصق .

(٢) البيت فى ديوانه ( ١ : ٧٥ ) وفيه : ( توى مكان تأرى ) . وتأرى : تميل الأرى وهو السيل  
والغرب : كل موضع لا تدرى ما وراءه . وليط الشمس : أراد لونها .

(٣) واحده : الآباءة ، وهى القصبه .

(٤) الميل والعِوج فى القنّاة ونحوها ( عن القاموس ) .

(٥) البيت فى كتاب المعنى الكبير لإبن قتيبة ( ٢ : ١٠٤٥ ) شبه قوسه بالشموس من الخيل ، وفتحها  
المهايز إلى الاتقياد بعد التماس . والمهايز : جمع مهيزه أو مهيز ، وهو ما تميز به القنّاة لتنشط فى سيرها .

(٦) قشرت للمود قشرا ( كقشره وقتل ) : أزلت قشره ( المصباح ) وقشرت النسا : لحوتها ( أسس  
البلاغة ) .

وَلَحِيَّتُهُ ، وَمَسْحِيَّتُهُ ، وَمَسْحَوَّتُهُ<sup>(١)</sup> ، وَجَلَقَتْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَاهَتْهُ<sup>(٣)</sup> وَوَسَفَتْهُ ، وَنَقَحَتْهُ . هَذَا مَشْدَدَان .

وَيَقَالُ لَطَرْفِيهِ الَّذِينَ يُكْتَسِبُهُمَا : السَّمَنَان . أَحَدُهُمَا : وَمِنْ . وَالتَّشْعِيرَتَان : وَاحِدَتُهُمَا : شَعِيرَةٌ .

فَإِذَا قُطِعَ طَرَفُهُ بَعْدَ الْبَرَى وَمُيِّسٍ لِّلْكِتَابَةِ ، قِيلَ : قَطَعْتُهُ<sup>(٤)</sup> أَقْطَعُهُ قَطْعًا وَقَضَمْتُهُ أَقْضِمُهُ قَضْمًا . وَالْيَقَطُ<sup>(٥)</sup> : مَا يَقُطُّ عَلَيْهِ . وَالْمَقَطُّ : بَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُطُّ مِنْ رَأْسِهِ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ : « كَأَنَّمَا قُطِّعَ عَلَى مَقَطٍّ » .

وَقَالَ الْمُتَنَعِّعُ الْكِتَابِيُّ يَصِفُ الْقَلَمَ :

يَحْفَى فَيُقَضِّمُ مِنْ شَعِيرَةٍ رَأْسَهُ كَقَلَامَةِ الْأَعْقُورِ فِي تَقْلَابِهِ  
فَإِذَا انْكَسَرَتْ مِنْهُ قِيلَ : قَضِمَ يَقْضِمُ قَضْمًا ، عَلَى وَزْنِ حَذِرٍ يَحْذَرُ .  
وَكَذَلِكَ كُلُّ تَكَسَّرٍ فِي سِنٍّ أَوْ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ أَوْ مَكِينٍ . فَإِنْ أَخَذْتَ مِنْ  
شَحْمَتِهِ بِالسَّكِينِ ، قُلْتَ : شَحَمْتُهُ أَشْحَمُهُ شَحْمًا . فَإِذَا أَفْرَطْتَ  
الْأَخْذَ مِنْهَا ، قُلْتَ : بَطَلَنْتَ الْقَلَمَ تَبْطِئُنَاً ، وَحَفَرْتَهُ حَفْرًا . وَقَالِ مُبْطِئُنَ  
مَحْفُورٍ . وَاسْمُ مَوْضِعِ الشَّحْمَةِ الْمُنْتَزَعَةِ : الْحَفْرَةُ .

فَإِذَا تَرَكْتَ شَحْمَتَهُ وَلَمْ تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا ، قُلْتَ : أَشْحَمْتُهُ إِشْحَامًا .

(١) سحوت القرماس والجلد ؛ نشرت منه شيئا رفيقا . وسحوت الأرض بالمصاة جرحها . (أساس البلاغة) .

(٢) جلف الشيء : فخره .

(٣) جله الشيء : كشفه (القاموس) .

(٤) يقال : قطعت القلم انتهت قلمه ، فأنا قاط ، وهو مقطوع وقطيع : إذا قطعت سته . وأصل القَطْع : القطع ، والقط والقطد : متقاربان ، إلا أن القَطْ أَكْثَرُ مَا يَشْتَمِلُ فِيهَا يَتَمَّ السِّيفُ فِي حِرْزِهِ ، وَالْقَطْدُ مَا يَتَمَّ فِي طَوْلِهِ .

(٥) القَطْ : يكون من مود صلب كالأنوس والمناج ، كما يكون من سطح الوجه الذي يقط عليه .

ويقال للشحمة التي تحت برية القلم : الضرة . تُسبَّهت بضرة الإبهام ، وهي اللحمية في أصلها . كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب ، وهو المعروف . وخالف ذلك في أدب الكتاب ، فقال : الآية : اللحمية التي في أصلها الإبهام ، والضرة : اللحمية التي تقابلها . فإن جعلت بين القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت : قلم مُحَرَّف . وقد حُرِّفَتْ تحريفا . فإن جعلت بينه مستويتين ، قلت : قلم ميسوط . وقلم جَزَم <sup>(١)</sup> . فإن سمع له صوت عند الكتابة ، فذلك الصَّريف ، والصَّيرير ، والرَّشَقُ . ويقال : قلم مُلْدَب يفتح التون : أي طويل الذنب . فإذا كثرت المداد في رأس القلم حتى يَقْطُر ، قيل : رَعَفَ <sup>(٢)</sup> القلم بِرَعْفٍ رُعَافًا ، شُبَّه بِرُعَافِ الْأَنْفِ . ومِجٌّ يَمِجُّ مَجًّا . وأرْعَفَه الكاتب لِرُعَافًا ، وأَمَجَّهُ إِمْجَاحًا . ويقال للكاتب : استمِذْ ولا تُرْعِفْ ولا تُمِجْ ، أي لا تُكثِرْ من المداد حتى يَقْطُر . ويقال للخرقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه : وقِيعَة بِالْقَافِ . كذا حكاهما الثعالبي في فقه اللغة . وقال أبو عمر الشيباني : وفيعة (بالفاء) ، وكذا جعلتها مُقَيِّدة بخط . عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةَ <sup>(٣)</sup> .

ويقال لا يدخل فيه الْقَلَمُ : غِمْدٌ وَغِلَافٌ وَغِمْدَانِ <sup>(٤)</sup> ، وكذلك السكين .

## أَصْنَافُ الْأَقْلَامِ -

قال ابن مُقَلَّةَ : للخط . أجناس ، فقد كان الناس يعرفونها ، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك ، وزهدوا فيه ، كرهدهم في سائر

(١) الجزم في الخط : تقوية الحروف . والقلم : لا حرف له . ( القاموس ) .

(٢) كسر وفتح .

(٣) علي بن حمزة اسم لعلمين من أعلام النوفين ، أحدهما : الكسائي إمام الكوفيين في العربية والقراءة توفي سنة ١٨٩ هـ المشهور . والثاني : علي بن حمزة البصري القوي أبو نعيم . أحد الأئمة الأعلام في الأدب واللغة . مات سنة ٣٧٥ هـ . ولا نفري من المراد منها .

(٤) في تلخيص العروس : في التهذيب ، عن الأصمعي ، يقال لغلاف السكين الغميدان . ١٠١ هـ . وأصله فارسي .

العلوم والصناعات ، وكان أكبرها وأجلها قلم الثلثين ، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيها تَقْطُعه الأئمة . وكان يُسمَّى قلم السجلات . ثم ثَقِيل الطومار والشائى ، وكان يكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية ، ويكتب إليهم فى المؤامرات بمفتاح الشامى ، ثم استخلص ولدُ العباس قلم النصف ، فكتب به عنهم ، وترك ثَقِيل : الطومار والشائى .

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرياستين ، بأن يجمع حروف قلم النصف ويباعد ما بين مسطوره ، ففعل ذلك ، ويسمى القلم الرئاسى ، فصارت المكاتب عن السلطان بقلم النصف ، والقلم الرئاسى ، والمكاتب إليهم بحرفيهما<sup>(١)</sup> . والمكاتب من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث ، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور ، عوضا من مفتاح الشائى وتصغير المنشور ، وسميا قلم المؤامرات ، وقلم الرقاع ، وهو صغير الثلث ، للحوائج والظلمات . وقلم الحلية وغبار الحلية ، وصغيرهما للأسرار ، والكتب التى تُذَقَد على أجنحة الأطيار .

قال ابن مقالة : وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام ، ولا يدرون ترتيبها ، وإيسر بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات ، وصغير الثلث ، وقام الرقاع . وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه ، من صغير أو كبير ، أو ضعف أو قوة ، أو رخامة أو خلاوة ، كاختصارهم فى سائر الأمور على البحوث والحفظ .

(١) فى المطبوعة : « بحرفيهما » تحريف .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : في كتاب آلة الكتاب :  
 ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أول  
 من وضع الخط نمر من طيء بن بولان ، وهم مُرامر ابن مُرة ، وأسلم بن  
 بن سُلثة وعامر بن جندرة ، فساروا إلى مكة ، فتعلمه منهم شَيْبة بن ربيعة  
 وعتبة بن ربيعة وأبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطلب <sup>(١)</sup> ، وهشام بن المغيرة  
 المخزومي . ثم أتوا الأنبار ، فتعلمه نمر منهم . ثم أتوا الحيرة ، وعلموه  
 جماعة ، منهم . مفيان بن مُجاشع بن عبد الله بن دارم ، وولده يُسْمُون  
 بالكوفة بنى الكاتب . ثم أتوا الشام فعلموه جماعة . فانتهدت الكتابة إلى رجلين  
 من أهل الشام ، يقال لهما الضَّحَّاك <sup>(٢)</sup> ، وإسحاق بن حماد . وكانا يخطان  
 الجليل . فأخذ إبراهيم بن السَّجْزِي <sup>(٣)</sup> الخط . الجليل عن إسحاق بن حماد ،  
 واخترع منه خطأ أَخَفَّ منه ، فسماه الثلثين . وكان أخطأه بقلم الثلثين .  
 ثم اخترع قلما أَخَفَّ من الثلثين ، وسماه الثُلُث ، وأقام ابن المُخَيَّس وصالح <sup>(٤)</sup>  
 السَّجْزِي على الخط . الجليل ، الذي أَخْطَاهُ عن إسحاق بن حماد . وكان

(١) في المطبوعة « شبة بن ربيعة وأبو الحارث بن مفيان بن عبد سفيان بن الحارث المطلب » وهي محركة .  
 (٢) الضحَّاك وإسحاق بن حماد : رجلا من أهل الشام انتهت إليهما جودة الخط وكانا يخطان الجليل .  
 عاش الضحَّاك في خلافة السفاح أول خلفاء عباسيين وإسحاق في خلافة المنصور ( صبح الأمشئ ٣ : ١٢ ) .  
 (٣) السجزي ( بكسر السين وسكون الهمزة وكسر الزاي ) كلما في صبح الأمشئ وفي الحاشية نسبة  
 إلى سبستان على غير قياس وفي المطبوعة « السجزي » .

وفي كتاب الخطاطة للأستاذ الدكتور عبد العزيز البدالي ، بحث ضاف عن الخط العربي ونموه ، أنعم  
 فيه شرح مراكزه ومدارسه وأنواع الأعلام العربية ، وقد أشار إلى اختلاف المؤرخين في تسمية إبراهيم  
 ههنا بالشجري والشجري والسجزي . ورجح تسمية الشجري ص ٦٥ .

(٤) لهه صالح بن عبد الملك التميمي الحراساني .

يوسف بن المخيس<sup>(١)</sup> إذا أخذ من إسحاق الحظ الجليل ، اخترع منه قلمنا آخر ، أهون<sup>(٢)</sup> من الجليل ، ، تاماً مفرداً التمام مفتحاً ، ، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، وأمر الكتاب ألا يحرروا الكتب إلا به . وسماه : الرئاسي . ثم أخذ ابن الأخول عن ابن السجزي<sup>(٣)</sup> الثلثين والثلث ، واخترع منهما قلمنا سماه النصف ، وقلمنا آخر سماه : خفيف النصف ، وقلمنا أخف من الثلث وسماه خفيف الثلث ، وقلمنا سماه المسلسل ، متصل الحروف ، لا ينفصل بعضها من بعض ، وقلمنا سماه غبار<sup>(٤)</sup> الجلية ، وقلمنا سماه خط المؤامرات<sup>(٥)</sup> ، وقلمنا سماه خط القيصص ، وقلمنا خفيفا<sup>(٦)</sup> سماه الحوائج ، وقلمنا سماه المحلث ، وقلمنا سماه الملتج ، وقلمنا سماه الطوماري .<sup>(٧)</sup>

وكان محمد بن ممدان [ المعروف بأبي ذرجان ، ]<sup>(٨)</sup> مقدماً في كتابة السجلات ، وكان أبو ذرجان مقدماً في خط النصف . وكان يعتمد قلماً مستوي السنين ، وكان يشق الصاد والضاد والطاء والظاء بعرض النصف . وكان يعطف ياء على ، وكل ياء من يساره إلى يمينه ، بعرض النصف ، لا يرى فيها اضطراب ولا عوج .

(١) هو أخو إبراهيم بن السجزي .

(٢) في صحيح الأعمى ( وأخذ يوسف أخو إبراهيم السجزي القلم الجليل عن إسحاق أيضاً . . )

(٣) في صحيح الأعمى : ثم أخذ عن إبراهيم السجزي ، الأحوال . . . .

(٤) سى قلم البار بلك لفته ، كأن النظر يفصح عند رؤيته لفته ، كما يفصح عن رؤية الشيء عند دوران البار وتقطيعه له . وهو الذي يكتب به في القسط الصغير من ورق الطير وغيره . ويكتب بطائق الحمام وبعضهم يسميه قلم الجناح ( انظر صحيح الأعمى ٣ : ١٢٨ ) .

(٥) أي المشاورات .

(٦) في الصفحة السابقة ، وقلم الرقاق وهو صغير الثلث الحوائج والظلمات

(٧) قلم الطومار : قلم كانت الخلفاء تلم به في المكائبات وغيرها .

(٨) عن صحيح الأعمى ( ٢ : ١٢ ) . والعبارة فيه ( وكان محمد بن ممدان يخطي المعروف بأبي ذرجان

مقدماً في خط النصف )

وكان أحمد بن محمد [ بن حفص<sup>(١)</sup> ] المعروف بزائقف ، أحل الكتاب خطأ في الثالث . وكان محمد بن عبد الملك الزيات يُعَجَّب بخطه ، ولا يكتب بين يديه غيره . وكان حيون أخو الأخول ، أخط . من الأخول فأمر ابن الزيات ألا تُحرَّر الكتب إلا بخطه ، فاحضره الموت حذقًا .

وكان أهل الأنبار يكتبون المشق ، وهو خط . فيه خفة . والعرب تقول : مشقة بالروح : إذا طعنه طعنا خفيفا متابعا . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> يصف ثورا وكلابا .

فَكَرَّ بِمَشَقِّ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْتَالِ<sup>(٣)</sup> يُجَسَّبُ ويروى ( في الإقتال ) ، وهم الأعداء ، واحدهم قَتَل .

ولأهل الحيرة خط . الجزم ، وهو خط . المصاحف ، فتعلمه منهم أهل [ الكوفة ] . وخط . أهل الشام ، الجليل ، يكتبون به المصاحف والسجلات . فعدد أصناف الأقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون : الجليل . وقلم الثلثين ، ويسمى قلم السجل . والقلم الريائي ، والنصف ، وخفيف النصف ، والثلاث ، وخفيف الثلاث ، ويسمى قلم الرقاع ، والمسلسل ، وغبار الجليلة ، وصغير للنبار ، وهو قلم المؤامرات ، وقلم القصص ، والحوائج ، والمُحَلَّب ، والمُنتَج ، وثقيل الطومار ، والشامي ، ومفتح الشامي ، والمنشور ، وخفيف المنشور . وقلم الجزم .

(١) الزيادة من صحيح لأبي ( ١٣ : ٢ ) .

(٢) البيت في الديوان صفحة ٢٥ من قصيدته ( ما بال عينك منها الماء يسكب ) والجواشن : الصلور . والاحتساب : طالب الثواب .

وانظر إصلاح المنطق صفحة ٢٥ .

(٣) هذه رواية الإصلاح أيضا . وفي الديوان : الأتقال .

## السَّكِين

يُقَال : هو السَّكِين ، وهى المَدْبِة ، والصَّلْت ، والمِجْزَاة ، والرَّمِيضُ ، والمِذْبَحُ ، والمِيرَاة ، والشَّلْط . والشَّلْطَاءُ والمِغْرَاصُ<sup>(١)</sup> ، وآكِلَةُ اللحم ، والسَّخِينُ والشَّلْغَاءُ ( مملود على وزن الحِرَاء ) . وقال الفَرَّاء : السكِين تذكر وتؤنث ، وأنشد :

فَمِثَّ فِي السَّنَامِ غَدَاةٌ قُسرٌ يَسْكِينُ مَوْثِقَةَ النَّصَابِ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الأعرابي : فى المَدْبِة ثلاث لغات : الضم ، والفتح ، والكسر . ويقال : إن الصَّلْت هى الكبيرة منها . ويقال لجانب السَّكِين الذى يُقَطَّع به : الحد والقَرَبَ والغَرَّ والفرار ، والدُّقُّ . ولجنبها الذى لا يُقَطَّع : الكلُّ ، ولطرفها : اللُّبَابُ ، والطَّبَّةُ ، والقُرْنة ، وللذى يمسكه الكف منها : المَقْبِضُ والمَقْبِضُ ( بفتح الباء وكسرها ) والنَّصَابُ ، والبِترُ والجُزَاةُ : يقال : جَزَأْتُ السَّكِينَ وَأَجَزَأْتُهَا : إذا جعلت لها جُزَاةً<sup>(٣)</sup> ، وَأَنْصَبْتُهَا : إذا جعلت لها نِصَابًا . وَأَقْبَضْتُهَا : إذا جعلت لها مَقْبِضًا .

وذكر ابن قتيبة فى هذا الكتاب أن النصاب<sup>(٤)</sup> للسكِين والمَدْبِة ، والجُزَاة

(١) فى اللسان: (فرص) الفرص والمغراص : الحديدة العريضة التى يقطع بها . وقيل : التى يقطع بها الفضة وفى الأصول : (الفرص) تحريف .

(٢) البيت فى صحاح<sup>١</sup> (٢ : ٤٦٦ ) وفى اللسان (سكن) وهوما أنشده الكاسى، وقد أوردته شاهدًا على تأنيث السكِين ، والأصل فيها التذكير ، كما قال أبو ذؤيب

يرى ناصبًا فيها بنا فإذا خلا فلذلك سكِين على الحلق حافظ

(٣) الجزاة ( بالضم ) : نصاب السكِين ، الإشْثُ والمخسف والمثيرة (السان: جزأ) ويقال: أقرَّبها إذا جعلت لها قِرابًا ، وأغلقتها : إذا جعلت لها خلافا .

(٤) نصاب السكِين : أصله الذى نصب فيه وركب سيلانه (أساس للاخفا) .



للإشقي والميخصف<sup>(١)</sup> وهو قول كثير من اللغويين. ويقال للسهم الذي تشد به الحديد في النصب الشعيرة<sup>(٢)</sup> وكذلك السيف ، قال الرازي :

كأن وقب عينه الضريبة شعيرة في قائم مسوره

ويقال لما يثبت به النصب : اللك<sup>(٣)</sup> ، ويقال للحديدة التي تدخل في النصب من السكين : الميلان ، وكذلك من السيف . ويقال لوجهي السكين : اللتان . واحدهما : الل<sup>(٤)</sup>.

فإذا كانت حادة : قبل سكين حديد ، وحُدَاد ، وحُدَاد ، ومرهف ، وذَلِيق ، ومُذَلِّق ، وهُدَام<sup>(٥)</sup> وهُدْ<sup>(٦)</sup> ، وصف بالمصدر من هَذَذْتُ أَهْدُ : إذا أسرعت القطع . قال التمرذل بن شريك

كان جَزَارًا هُدَامَ السَّكِينِ جَزَّهَ لميسرًا فأنسين<sup>(٧)</sup>

ويقال : وقَعْتُهَا<sup>(٨)</sup> ورمَئْتُهَا وذَرَبْتُهَا (بالتخفيف) ، وذَرَبْتُهَا (بالتشديد) وَأَنْفَعْتُهَا<sup>(٩)</sup> وَأَلَلْتُهَا<sup>(١٠)</sup> وذَلَقْتُهَا<sup>(١١)</sup> ومَنْعَتُهَا ، هذه بالتخفيف ، والثلاث

(١) ميخصف التل : أطبق عليها مظهرها وغرزها بالمخصف .

(٢) اللك ( يسم اللام ونحوها ) : ما ينحت من الجلود الملوكة ، فتشد به نصب السكاكين (السان . والأساس) .

(٣) الألل : صفحة السكين وكل شيء عريض . (القاموس . والسان : آل) .

(٤) يقال : سيف هدام ، ومدة هدام : قاطع حديد ، كما قالوا : سيف جراز ، ومدة جراز (السان جرز . هدم) .

(٥) الهد : سرعة القطع . ويقال : أزميل هذ : حاد (السان — هذ) .

(٦) كذا ولم نهت إليه .

(٧) يقال : وقعت السكين ( يسكون العين ) : أهدتها (السان وقع) .

ويقال : سكين وقع دموع ( يتشبه بالقاف ) : حديد (الأساس) .

(٨) الثأنيث : حديد طرف الشيء . (السان أنف) .

(٩) ألست الشيء تأليلا : حددت طرقة (السان) .

(١٠) الذلق : حدة الشيء . ويقال : ذلقه ( يتخفيف اللام ) ذلقا وأذلقه ، وذلقه ( يتشديد اللام )

(السان) .

التي قبلها بالثديد ، وأرهمفتها ، كل هذا إذا أخلدتها . والرّمض : أن تجعل  
الحليدة بين حجرين ، فتلق بهما لثرقاً ، فإذا انكسر طرفها قيل : انفلتت  
انفلالاً ، وتفللت تفللاً ، وقصمت قصاً ، وكذلك يقال في السيف .  
قال الشاعر (١) :

فَلَا تُوعِدْنِي إِنْ نَفَىٰ إِنْ تُلَاقِنِي مَجَىٰ مُثْرَفِي فِي مَضَارِبِهِ قَقْسَمُ  
ويقال لمدحها : القِجْمار (٢) والغلاف والقراف . أنشد المطرز :

وأخرج السكّين من قِجمارها

فإذا أدخلتها في غمدتها قلت : غَلَمْتُهَا ، وأغلقتها ، وقربتها وأقربتها .  
الثلاثي منها مشدد العين . وقيل : أقربتها جعلت لها قرباً ، وقربتها : أدخلتها  
في قربها وعَمَلْتُهَا بالتخفيف ، وأعمدتها .

## المَقْصَص

يقال : هو المقصص ، والمِقْطَع ، والمِقْرَاض والجَلَم . فإذا أردت الموضع  
الذي يُقَصُّ فيه ويُقَطَّع ، قلت : مَقَصٌّ ومَقْطَعٌ ، ففتحت الميم . وكذلك مَقْرَضٌ  
ومَجْلَمٌ ، وأكثر ما يقال : اشتريت مقراضين ومقصصين وجلمين بالثنية ،  
فيجعلون كل واحدة من الحديدتين مقراضاً ومقصّاً وجلمّاً ، قال الشاعر :  
ولولا نوال من يزيد بن يزيد (٣) لصَبَحَ في حافاتها الجلمان

(١) هو راشد بن شهاب البشكري كما في اللسان (قصم) . وقسم بالتحريك أي تكسر .

(٢) القِجْمار : تقدم شرحه قريباً .

(٣) هذه رواية الأصل ، غ ، كما في المطبوعة (ولولا أياض من يزيد تنابت)

وقد جاء فيها الأفراد . قال سالم بن وابصة (١) :

داوَيْتُ صدرًا طويلا غِمرُهُ حَقِيْدًا      منه وَءَلَمْتُ أَظْفَارًا بلا جَلَسَم  
وقال بعض الأعراب :

فعليك ما اسطعتُ الظهور بِلَمَحِي      وعلى أن ألقاك باليقراض (٢)

ويقال في تصريف الفعل منها : قَصَصْتُ ، وَقَطَعْتُ ، وَقَرَّضْتُ ، وَجَلَمْتُ .  
وقد قالوا : جَرَمْتُ بالراء . ويقال لطرفيها : دُبَابَان ، وَظَبَتَان ، وَلَحْدِيْهَا :  
الْإِرَارَان . ولجانبَيْهَا اللّٰذَيْن لَا يَقْطَعَان شَيْئًا : الْكَلَّانُ وَلَحْظَتْنِيْهَا :  
السَّمَان (٣) . وكذلك يقال لثقبِي الْأَنْفِ . أنشد أبو حاتم :

ونَفَقَسْتُ عَنْ سَمِيَّةٍ حَتَّى تَنْفَسَا      وقلت له : لَا نَحْشُ شَيْئًا وَارَاقَا (٤)

ويقال للحليدة التي تَسْمُرُهَا : الشُّمَيْرَةُ ، وَلِصَوْتِهَا : الصُّرِيْلُ ، وَالصُّرِيرُ .  
وللثقب بطرفها : الرِّخْزُ . وكل طعن وَخَزٌ . قالت الخنساء :

بيض الصَّفاح وسمر الرَّمْصاح      بالبيض ضربا وبالممر وَخَسْرَا

ويقال : خَدَسْتُ (٥) ، وَخَزَقْتُ ، وَخَرَقْتُ ، (بالزاي والراء ) : إِذَا ثَقِبْتَ  
بِسَهْمٍ أَوْ لِابِرَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

---

(١) البيت في اللسان (جلم) . والجلم : اسم يقع على الجملين ، كما يقال :

المقرض والمقرضان . والجلمان : المقرضان .

(٢) البيت من أبيات خمسة رويت في سبط اللان ( ١ : ٣٣٨ ) وهي لرجل من الأزد .

(٣) السم ( بتشديد السين وفتحها ) : الثقب و يقال لسي الأنف : الأنفان . وقد سمي أنفه  
(القاموس والأساس ) .

(٤) روى صدر البيت في اللسان . وعن سمي : أي منخرية .

(٥) يقال : خسق السهم يحقق (كضرب) : قرتس ، أي أصاب القرتاس الذي نصب هذا .

## الكتاب

يقال : هو الكتاب والزبور والزبير والذبور ( بالذال معجمة ) ، والزبور .  
يقال : زَبُرْتُ الكتاب ( بالزاي ) وَذَبَرْتُهُ ( بالذال معجمة ) : بمعنى  
كُتِبَتْهُ . وقد قال بعض اللاهوتيين : زَبَرْتُهُ ( بالزاي ) : كُتِبَتْهُ ، وَذَبَرْتُهُ  
( بالذال ) : قُرِئَتْهُ . والزبارة والتزبرة : الكتابة . قال رجل من أهل اليمن :  
أنا أعرف تَزْبِرَتِي <sup>(١)</sup> أي كتابتي . وقال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الديارَ كَرَفَمِ السَّادَا  
وَ يَنْبِرُهُ الكَاتِبُ الحَمِيرِي <sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس :

كخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَان <sup>(٣)</sup>

وقال ابن قتيبة : الزبور في هذا البيت : الكاتب . يقال للكاتب :  
زَاهِرٌ وَزَبُورٌ وَذَايِرٌ وَذَبُورٌ

فإن كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رَقٌّ <sup>(٤)</sup> وَقِرْطَاسٌ بكسر القاف ،  
وَقِرْطَاسٌ بضمها ، وَقِرْطَاسٌ ، وقد تَقَرُّطَسَتْ قِرْطَاسًا : إذا اتخذته .  
وقد قَرُّطَسَتْ : إذا كتبت في قِرْطَاس . ويقال : قَرُّطَسْنَا يافلان ، أي جئنا

(١) التي في اللسان ( زبر ) وقال أعرابي : إني لأعرف تَزْبِرَتَايَ كتابتي . قال الفراء : إما أن  
يكون هذا مصدر زبر ، أي كتب ، ولا أعرفها شديدة ( يريد لا أعرف الفعل زبر بتشديد الباء ) وإما أن  
يكون اسمًا كالتودية ، الخبذة التي يشد بها علف الناقة . حكاهما سيبويه ١ هـ .  
(٢) البيت في ديوان المهديين صفحة ٦٤ واللسان ( درا ) . ويزبرها : يكتبها يقال زبرت :  
كتبته ورواية البيت في اللسان .

عرفت الديار كخط اللوى حبره الكاتب الحيمري  
(٣) صدره كان في الديوان ( صفحة ٨٩٩ - تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) .  
أنت حجج بمنى عليا فأصبحت  
(٤) الرق ( يفتح الراء ويكسر ) : الجلد الرقيق يكتب فيه ( القاموس ) .

بقرطاس . فإن كان من رَقٍّ فهو كَأَغَدَ ( بالدال غير معجمة ) . وقد حُكِيَ  
بالدال معجمة . وقد يستعمل القرطاس لكل بطاقة يكتب فيها . ويقال لما  
يُكتب فيه : الصحيفة ، والمُهَرَّق . وأصله بالفارسية ( مهره ) ، والقَضِيم ،  
والقَضِيمة . قال الأعشى :

رَبُّ كَرِيمٍ لَا يُكَلِّزُ نَعْمَةً      وَإِذَا تُنْشِدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشِدَا (١)

وقال امرؤ القيس :

وَبَيْنَ سُبُوبِ كَالْقَضِيمةِ قَرْهَبٍ (٢)

ويقال : السُّجْلُ والوِشْرُ بمعنى واحد . ويقال : سَجَّلَ لَهُ الْقَاضِي وَأَسْجَلَ بِمَعْنَى  
واحد .

ويقال لِلصَّكِّ : قِطْعٌ وَجَمْعُهُ قِطَاطٌ وَقُطُوطٌ . وكذلك كتب الجوائز والصلوات .  
قال الأعشى :

وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُنِي      بِغَبْلَتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطُ . وَيَأْفِقُ (٣)

وقال المتلمس :

وَأَلْقَيْتَهَا بِالثَّنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَفْنُو كُلَّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ (٤)

وقال الله تعالى ( وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْلَنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ) (٥) فَإِنْ كَانَ

(١) البيت من قصيدة له بديوانه صفحة ٢٢٩ (تحقيق د. محمد حسين) .

والمهارة : الصحف ، جمع مهرق . ورواية الديوان (يناشد في موضع تنوهد) أى إذا سئل أجاب .

(٢) صدره : (ضامى عدا بين ثور ونجة) ..

(٣) البيت في اللسان (قطط) : ويأفق : يفضل .

(٤) البيت في اللسان (قنا) . ومعنى أفنو : ألزم وأحفظ . وفي المطبوعة : (أنى) .

(٥) الآية ١٦ من سورة ص .

كتابا كتب فيه بعد محو فهو طرس<sup>(١)</sup> . ويقال : رَقَمْتُ<sup>(٢)</sup> الكتاب رقماً ، وَلَمَمْتُه لَمَمًا ، ونَمَقْتُه نَمَقًا ونَقَعْتُه تنميقًا وجبرته تحبيرًا ، ونَبَقْتُه<sup>(٣)</sup> تنبيقًا ، ( النون قبل الياء ) ، . وَبَنَقْتُه<sup>(٤)</sup> تَبْنِيقًا ( الباء قبل النون ) ، وِرْقَشْتُهُ تَرْقِيشًا ، وَزَبَرَجْتُهُ زَبَرَجَةً وَزَبَرَجًا . وَزَوَّرْتُهُ تَزْوِيرًا وَتَزْوِيرَةً ، وَزَخَرَفْتُهُ زَخْرَفَةً كل ذلك إذا كتبه كتابة حسنة . فإذا نَقَطْتُهُ قلت : وَشَمَمْتُه وَشَمًا ، ونَقَطْتُهُ نَقْطًا ، وأعجمته إعجامًا ، وِرْقَمْتُهُ تَرْقِيمًا . قال طَرَفَةُ<sup>(٥)</sup> :

كسْطُور الرِّقِّ رَقْمٌ سَمِىَ بِالضَّحَى مُرْقَشٌ يَشْمُسُهُ  
وقال المَرْقَشُ ، وبهذا البيت سَمِيَ مُرْقَشًا :

الدارُ قفر والرَّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ<sup>(٦)</sup>  
وقال أبو ذؤيب :

بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا نَفَمَمْتُ بِمِخْمَلِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَلْدَى<sup>(٧)</sup>  
وقال رؤبة :

### دار كرقم الكاتب المرقش

- 
- (١) يقال : طرس الكتاب تطريماً : ألهم محمده (أساس البلاغة) .  
(٢) رقم الكتاب : بين حروفه ونقطة ، ورقعة (بتشديد القاف) ، وكتاب مرقوم ومرقم . (أساس البلاغة) .  
(٣) نبق الكتاب (بتشديد الباء) ونمقة : إذ سطره منسقا مرتباً (أساس البلاغة : نبق) .  
(٤) بنق الكتاب (بتشديد النون) : ذره .. وكلامه : جمعه وسواه (القاموس والأساس) .  
(٥) انظر ديوان طرفه .  
(٦) البيت في الأساس والسان (رقش) : والرقش والترقش : الكتابة والتنقيط والتسطير في الصحف .  
(٧) البيت في ديوان المزيلين صفحة ٦٥ . والميخم : الإبرة التي تشم بها المرأة على كفها والمزدهاء المستخلقة ، التي استعملها الحسن والحسين والميخم : المروس .  
وفي الديوان (زخرفت مكان نعمت) أي زيت .

فإذا أفسد الخط. قيل : مَجْمَعُهُ <sup>(١)</sup> مَجْمَعَةٌ ، وَبَجَعُهُ <sup>(٢)</sup> ثَبِيحًا ،  
وَرَمَجَعُهُ تَرَمِيحًا <sup>(٣)</sup> ، وَهَلَلَهُ <sup>(٤)</sup> هَلَلَةً ، وَلَهَلَهُ <sup>(٥)</sup> لَهْلَهَةً .

فإذا لم يبين خطه قيل : دَخَمَسَهُ <sup>(٦)</sup> دَخَمَسَةٌ ، وَمَجْمَعُهُ مَجْمَعَةٌ ،  
وَجَمْعُهُ جَمْعَةٌ وَعَقَمَهُ عَقْمًا ، وَعَقَلَهُ عَقْلًا .

فإذا أدق الحروف وقارب بعضها من بعض قيل : قَرَمَطًا . قَرْمَطَةٌ ،  
وَقَرَصَعَ قَرَصَعَةً .

فإذا أمد الحروف ، قيل : مَشَّقَ مَشَقًا . ويقال : المَشَقُّ : سرعة الكتابة ،  
وسرعة الطعن ، وقد تقدم ذلك .

فإذا أعظم الحروف وطولها ، قيل : مَدَّهَا مَدًّا ، وَمَطَّهَا مَطًّا ، وَمَطَّطَهَا  
مَطِيطًا . :

فإذا نقص من الكتابة شيء فالحقه بين الأسطر ، أو في عرض الكتاب ،  
فهو اللَّحَقُّ ، وجمعه ألحاق .

قال الشاعر :

عُورٌ وَخُورٌ وَنَالِدٌ لَهُمْ كَذَبٌ بَيْنَ أَسْطُرٍ لَحَقُّ

- 
- (١) يقال : عجم خطه : خلطه ، وخط صحيح (أساس البلاغة صج) .  
(٢) ثَبِيح الخط ثَبِيحًا : لم يبين . وهذا خط مشج ويقال : ثَبِيح الكلام : لم يت بهل وجهه (الأساس)  
(٣) الترمي : إفساد مطور بعد كتابتها (القاموس) .  
(٤) يقال : هلل التناج الثوب . وثوب هلل : سخيئ التسج (الأساس) .  
(٥) يقال : ثوب لهله : سخيئ . ومن المجاز : كلام لهله . قال النابغة  
أناك يقول لهله التسج كاذبا ولم يأتك الحق إلى هو ناصح  
(أساس البلاغة) .  
(٦) يقال : هو يد خمس عليك : أي لا يبين لك ما يريد . وأمر مد خمس : مستور (القاموس)

فلذا سَوَّى حروف كتابته ، ولم يخالف بعضها بعضا ، قيل : جَزَمَ يَجْزِمُ  
جَزْمًا ، وخطَّ. مجزوم . ويقال من السطر : سَطَرَ ( بالتخفيف ) ، وسَطَرَ  
( بالتشديد ) . ويقال : سَطَرَ وسَطَرَ ( بتسكين الطاء وفتحها ) ، وجمع  
سَطَرَ ، الساكن : أسطر ، وسَطُور ، وجمع سَطَرَ ، المحرك : أسطار ،  
ويسطار <sup>(١)</sup> . ويجوز سَطُور ، كما قالوا : أسَدَ وأسود ، وجمع الجمع :  
أساطير .

فلذا وضع على الكتاب ترابا بعد الفراغ من كتابته قال : أَثَرْتُهُ  
لترابا ، وَثَرْتُهُ تعريبا .

ومن اللغويين من يقول أَثَرْتُ ولا يجيز تَرَبْتُ . وكذلك قال ابن  
قُتَيْبَةَ في الأدب . فإن جعل عليه من بُرَاية العيدان التي تسقط. منها عند نشرها  
قال : أَثَرَهُ تَأْثِيرًا ، ووَثَرَهُ تَوْشِيرًا ، ونَشَرَهُ تَنْشِيرًا ، لأنه يقال :  
أَثَرْتُ الخَشَبَةَ ووَشَرْتُها ونَشَرْتُها ، وهو المَشَار ( بالهمز ) والمِيشَار ( بغير  
همز ) والمنشار ( بالنون ) .

ويقال لما يسقط. منها الأُشَارَة ، والوُشَارَة ، والنُّشَارَة . والذي يصنع  
ذلك الأَثِير والواثِر . وعود مأشور ، وهوشور ، ومنشور .

ويقال : مَسَحْتُ الكتابَ مَسَحًا ، وَمَسَحْتُهُ مَسْحًا : إذا قَشَرْتُ منه  
قشرة ، وادم تلك القشرة : مَسَحَاهُ ، وَمَسَحِيَّةٌ مَسَحَاهُ ، وجمع مَسَحَاهُ مَسَحَاهَاتٌ وَمَسَحِيَّاتٌ ،  
وَمَسَحَاهُ ( مكسور ممدود ) وَمَسَحًا ( مفتوح ومقصور ) ، وَمَسَحَابًا . وكذلك

(١) سطر : لم ينتقله صاحب اللسان من أحد من اللغويين وكذلك يعقوب في إصلاح المنطق .

ومجارة يعقوب : ويقال سطر وأسطار وطر وسطور . (إصلاح المنطق - صفحة ١٩٤)



القطعة الصغيرة منه . فإذا شدّدته بِسِحَاةٍ <sup>(١)</sup> قيل : مَحَبَّةٌ ( بالتشديد )  
تَسْحِيَةٌ . ويقال للسحاة التي يثدّها : خِزَامَةٌ <sup>(٢)</sup> أيضا .

وقد خزمه فهو مخزوم . ويقال لها أيضا : لِضِبَارُهُ وَضِبَارَةٌ ( بكسر  
الضاد ) . وقد ضَبَّرْتُهُ ( بالتخفيف ) ، وضَبَّرْتُهُ ( بالتشديد ) . والاضِبَارَةُ  
أيضا : صُحُفٌ تُجْمَعُ وتُشَدُّ . ويقال للكتاب أيضا مَوْدَةٌ ومَجْلَةٌ ووَحْيٌ .  
وكان ابن الأعرابي يروى بيت النابغة .

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلْبِـ (٣)

( بالجم ) . وجمع وحى وحى ، على مثال عصى

قال لبيد :

فمدافع الرِّيانِ عُرِيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ رِسَالُهَا <sup>(٤)</sup>  
ويقال : وحيت أحى وَحْيًا : إذا كتبت ، فَأَنَا وَاحٍ . وَأَوْحَيْتُ فَلَنَا مَوْحٌ .

(١) يقال : سحا الكتاب : شده بِسِحَاةٍ . ( القاموس ) .  
والسحاة : ما يقشر من ظاهر القرطاس ليثد به الكتاب . ويقال : أسحيت الكتاب وسحيت سحية .  
( أساس البلاغة : سحو ) .

(٢) يقال : خزمت الكتاب ، وكتاب مخزوم : إذا ثقبته للسحاة ( الأساس : خزم ) .

(٣) من بيت النابغة الليثاني في قصيدته التي يلح بها عمرو بن الحارث الأحمري ومطامها :  
كلّفى لم يَأْمِيَةً ناصبٍ وليل أفسسه بلى الكواكب  
وبيت الشاعر بَنَامَهُ وهو في ملح الفسائيين :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَفِيهِمْ قَوْمٌ لَا يَرْجُونَ خَيْرَ الْمَوَاقِبِ  
ومَجَلَّتْهُمْ ( بالجم ) : كثرتهم

وبروى : عثتهم وعصبتهم أى التي يحجون إليها ، ( وانظر اللسان : جل ) .

(٤) البيت من مملته : « عفت الديار عثها فمقامها » .

والمدافع : أماكن يمتنع عنها الماء من الرى . والرِّيان : جبل ، والوحى : الكتابة ، والسلام : الحجارة  
الواحدة سلمة ، بكسر اللام . تقول : توحشت مدفع الرِّيان لا أرتحل الأحباب منها .

وقد قيل في تفسير قوله عز وجل : ( فَلَوْحٍ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَأُمْشِيًا <sup>(١)</sup> ).  
وقال الشاعر .

ما هيَّجَ الشوق من أطلسلال أضحت قفارًا كوخى السواحى  
ويقال للخطوط التى يكتبها الكتاب والسيبان ، ويرضونها ليرى أبهم  
أحسن : خط. التناشير <sup>(٢)</sup> والتخاريس ، لا واحد لها .

ويقال للكتاب إذا سقط . شيئًا من كتابته : قد أوهمت إيهامًا . فإذا  
عُطِل . قيل : قد وهمت توهمَ وهما ( محرك الهاء ) على مثال وجلت توجل وجلا .  
فإذا أراد شيئًا وذهب وهمه إلى غيره ، قيل : وهمت تهم وهما ، ساكنة الهاء ،  
على مثال وزنت تزن وزنا .

وللكتب أسماء وقع الاصطلاح عليها بين اللغويين . فمنها ما يعُم جميعها ،  
ومنها ما يخص بعضها دون بعض . فمن الأسماء العامة : الكتاب ، والصحيفة ،  
فإنهما يقعان على جميع أنواعها ، وليس كذلك المصحف ، لأن هذا الاسم  
لا يوقعونه في المشهور المتعارف إلا على كتب الأنبياء المنزلة عليهم ، وقد يستعمل  
في غير ذلك ، وهو قليل .

وأما الفنداق ، والزمام ، والأوواج ، والأنجيدج <sup>(٣)</sup> والعمال ، فلا تستعمل  
إلا في الكتب المتصرفه في الخدمة وحساب الخراج والعمال . ويقال من  
الأوارج : أُرِجَت تأريجا وورِجَت توريجا .

---

(١) الآية ١١ من سورة مريم .

(٢) تناشير السيبان : خطوطهم في المكتب ( أساس البلاغة ) .

(٣) في تاج العروس عن التهذيب للأزهري : الأوارجة من كتب أصحاب الدواوين في الخراج وغيره .  
ويقال : هذا كتاب التأريج وهو مررب ( أواره ) أى التافل ، لأنه ينتقل إليها الأنجيدج الذى يثبت فيه ما حل  
كل إنسان ، ثم ينتقل إلى جريد الإخراجات ، وهى عدة أوارجات . وانظر أيضا سفا تيف العلوم الخوارزمي ( الباب  
الرابع في الكتابة . ولقفتا : الأوارج والأنجيدج : فارسيتان وقد جلتا في المطبوعة مخدنة هكذا ( الأوارج والإنجيدج ) .

والرسائل لا تستعمل إلا في المخاطبات والمكاتبات . والسجلات لا تستعمل إلا في الكتب المتصرفه في مجالس القضاء والحكام . وقد تستعمل السجلات في كتب السلاطين . والعهد لا تستعمل في كتب الشراء . والصكوك والقُطُوط . (١) الغالب عليها أن تستعمل في كتب الولايات والإقطاعات ، والإنزالات ، والمحاشاة من الوظائف والكُلف . وربما استعملت في غير ذلك من الكتب . والأشهر استعمالها فيما ذكرناه . قال ابن الرومي :

لك وجهٌ كأنَّ خير الصلِّ فيه      لَمَحَات كثيرة من رِجال  
كخطوطِ الشهودِ مختلفات      شهادات أن ليس بابن حلال

وقد جرتِ العادة في الأكثر ، ألا يقال سفرٌ إلا ما كان عليه جِلْد . وأما الدفتر فيُوقَّعونه على ما جِلِّد وما لم يُجِلِّد . واشتقاق السُفْر من قولهم : سَفَر الصبح : إذا أُنار ، كأنه يُبَيِّن الأشياء كما يبينها الصبح ، وهذا الاشتقاق يوجب أن يكون واقعا على كل ما كُتِب . ولكن العادة إنما جرت على ما ذكرت لك .

## طَبَعَ الْكِتَابُ وَخَتَمَهُ

يقال : طَبَعْتُ الْكِتَابَ أَطْبَعُهُ طَبْعًا ، وَخَتَمْتُ أَخْتِمُهُ خَتْمًا ، وَأَلْقَيْتُهُ أَفْقًا . ويقال للذي يطبع : طابِعٌ وَطابِيعٌ ، وخاتمَ بالفتح والكسر .

(١) القُطُوط : خطوط الجوائز . (الأساس) .

فأما الرجل الذى يطبخ ويختم فطابع وخاتم (بالكسر لا غير) . ويُقال للطابع أيضا : مطبّع وميقّق . قال الأعشى :

يُعطي القطوط . ويُفسيق<sup>(١)</sup>

وفى الخاتم الذى يُختم به لغات . يقال : خاتم ، وخاتم ، وخيتام ، وخانام ، وخيتام ، وختم ، واختلف فى قول الأعشى<sup>(٢)</sup> :

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها عليها ختم

فقال قوم : أراد الخاتم . وقال قوم : إنما ختم : فعل ماض . أراد وختم عليها .

ويقال للطين الذى يُطبخ به : ختام وجرجس وجولان وجعو . قال الله تعالى (خِتامُكِمْ) <sup>(٣)</sup> . وقال امرؤ القيس<sup>(٤)</sup> :

ترى أثر القرح فى جلدي كما أثر الختم فى الجرجس

(١) انظر الهامشة ٣ صفحة ١٠٤ من هذا الكتاب .

(٢) البيت من قصيدته «أهجر خاتمة أم تلم»  
ورود كنفك فى اللسان و صلا .

(٣) الآية ٢٦ من سورة المطففين .

(٤) البيت من أبيات بديوانه قالها بأنقرة ، يذكر فيها طنة .  
ورواية الديوان

ترى أثر القرح فى جلده كنفك الخواتم فى الجرجس  
والجرجس : الصيغة ، وكذا الشح والطين الذى يختم به ، كما فى القاموس .  
وتمام الأبيات

من طلل دائر آية تقادم فى سالف الأحرس

فلما ترمى به عورة كأن تكيب من القوس

وصيرت القرح فى جبة تقال ليها ولم تلبس

(وانظر ديوانه تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ، واللسان) .

وقال الجرجي :

كَأَنَّ قُرَادَيْ صَدْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابٌ أَعْجَمُ (١)

وذكر أبو ريش أن الجولان في هذا البيت : موضع بالشام ، بينه وبين دمشق ليلة . وذكر أبو عمر المطرزي : أن الجَعْو : طين خاتم القاضي .

ويقال : أكرمت الكتاب : إذا ختمته .

وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى ( إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابًا كَرِيمًا ) (٢) : أي مختوم .

ويقال لخاتم الملك : الحلق والهجار . قال المُنْخِيلُ السُّعْدِيُّ يذكر رجلا أعطاه الثَّعْمَانُ بن المنذر خاتمة :

وَأُعْطِيَ مِنَّا الْحِلْقَ أَبْيَضُ مَلْجُدٌ رَدِيْفُ مَلُوكٍ مَاتُغِبٌ نَوَافِلُسه (٣)

وقال الأغلب العجلي :

مَا لِنَ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةٌ وَقَارَا

وفارما يَسْتَلِيبُ الْهَجَارَا (٤)

---

(١) ورد البيت في أساس البلاغة ( قرد ) منسوباً إلى ابن زيادة . ويقال : إنه لحسن قرد الصدر وفتح قرد الصدر وهو حلية النوى .

وفي رواية البيت في الأساس واللسان ( قرد ) : ( زوره ) مكان ( صدره ) ونسب الملح : بجرى وفي المطبوعة : ( كتان ) تحريف .

وقال في اللسان ( صم ) بعد أن أنشده البيت : لم يرد به الصم ، وإنما أراد كتاب رجل أصم ، وهو ملك الروم .

(٢) الآية ٢٩ من سورة النمل .

(٣) البيت في اللسان ( حلق ) غير منسوب لقائل وفي أساس البلاغة . والحلق خاتم الملك وكان حلقه من فضة بلاص .

(٤) ورد الرجز ( في اللسان : هجر ) قال : والهجار : خاتم كانت تتخذه قنرس غرشاء ، والقررة والوفير : اللثم معها كلاهما ورعاؤها . وفي المطبوعة : يستلهب : تحريف .

وذكر المطرزي ؛ أن الهجار خاتم القاضي . وذكر أشياء جعلها كتابها  
مختصة بالقاضي ، وهي جائزة في غيره . فقال : يقال للقاضي : الفَتَّاح ،  
والفتاحة <sup>(١)</sup> : الحكومة . والقواري عُلُوله ، والبُخُول : أمناؤه ، واحدهم ؛  
خائل . والهداهد : أصحاب مسائله ، والمتافدون : وكلاء خصومه . واحدهم :  
مناقل . قال : وأنشدنا المفضل .

وهو إذا ما قيل هل من رافدٍ؟ <sup>(٢)</sup> أو رجل من حُكَم مُنَافِدٍ  
يكون للغائب مثل الشاهد <sup>(٣)</sup>

قال : والذراينة : حُجَابُهُ . والمُثَالِي : كتابة ، والنون : دواته . والمزابر :  
أقلامها . والمِجْزَاة : سِكِّينَةٌ . والبُوهة : صوفة ملابها . والرَّيْبِلَة : قمطر  
المحاضر . والأواصر : السُّجَلَات ، واحدها وِصْر . يقال : هات وِصْرِي ، وخذ  
وِصْرَكَ . والسُّلَاب : سَوَاد القاضي . والسَّاج : طِبْلسانه ، والدنية :  
قلنسوته ، ، والبِقْطَرَة : مجمرته . والليَّة : بخوره ؛ أنشدنا ثعلب عن  
ابن الأعرابي :

لاتصطفى ليلة ربيع صرصر إلا بعود ليّة ومجمر

والسننل <sup>(٤)</sup> : جوربه إذا كان من خرق . فإن كان من صوف فهو المسماة <sup>(٥)</sup> .

(١) الفتاحة ( بكر الفاء ) : ولاية القضاء . يقال : فلان ولي الفتاحة . ويقال : فتح الحاكم بينهم  
وما أحسن فتاحته ( بضم الفاء ) أي حكومته .

(٢) في المطبوعة « واحد » تحريف .

(٣) الشعر في أساس البلاغة ( نقد ) وينسب إلى أباي الديري في ابنة الركاظ ويقال : رجل مثله :

يراج الخضم حتى يقطع حننه ويتقدها . ويقال أيضا : ليس له رافد ولا مانع .

(٤) في اللسان ( سننل ) : السننل : جورب الخلف ، من أين خالوية . وفي المطبوعة « المنزل » تحريف

(٥) في اللسان ( سيا ) : المسماة : جورب من صوف يلبسه الصياد ، ليقية حر الرضا إذا أراد

أن يمر بص الظباء نصف النهار .

وإذا كان من كَتَان فهو الغلالة ، والمِيذَك : خُفُّه . والتَّلَوُّة <sup>(١)</sup> : بَقْلته ،  
والمَشْطَب <sup>(٢)</sup> : حَصِيره . والحَشِيَّة : وسادته . والهَجَار : خاتمة . والجَعْو :  
طين خاتمه .

ويقال : طِنْتُ الكتاب : إذا جعلت عليه طينا وتَأَمَر من ذلك ، فنقول :  
طِنَ كِتَابُكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قُلْتَ طَيَّنْتَهُ ، وَطَيَّنَهُ . ويقال لما يجعل فيه  
الطين : مِطْيَنَةً بكسر الميم . وكذا الطابَع الذى يُطْبَع به الدنانير والدراهم :  
رَوَّسَم . قال كُثَيْرٌ :

من النَّمَر البَيْضِ اللِّينِ وَجُوهُهُمْ دنانيرٌ شَيَّبَتْ مِنْ هِرْقَلٍ بِرَوَّسَمٍ <sup>(٣)</sup>

## الْعُنوان

يقال : عُلوَان الكتاب ، وعُنوانه ، وعُنيَانُه . وقد عَنوانته أَعنوانُه عُنوانٌ  
وعُنوانا ، فهو مُعَنوانٌ ؛ وعَنوانته عُلوَنَةٌ وعُلوَانًا ، فهو مُعَلُونٌ . وعُنتُه أَعُونُه  
عُونا ، فهو مُعُونٌ ، وعُنتُه أَعنتُه تعيننا فهو مُعَتِّنٌ ، وعُنتُه أَعنتُه عَنَّا فهو مُعَتُونٌ ،  
وعُنتُه أَعنتُه تَعْنِيَةٌ فهو مُعَتَّى ، وعُتَوُّه أَعتَوَّه عَتَوَّا فهو مُعَتَوٌّ . وأَفصحهم  
عنوانته فهو مُعَتُونٌ ؛ قال الشاعر :

(١) التلو : الذى يتلو أمه من صفار الحيوان قبل الطعام ، والأثني : تلوته ، قلل البقلة سميت تلوته  
باعتبار حالها وهى تتلو أمها .

(٢) المشطب : حصير يعمل من الشطب ، هو السعف . والشوطب من النساء اللواتي يشقطن الخمر من  
ويقترن السب ، ليتخذن منه الحصر . (السان : شطب) وفى المطبوعة «البساط» تحريف .

(٣) البيت فى اللسان (رسم) . وقال ابن سيدة : الروسم : الطابع ، والأشين لغة .

صَحُّوا بِأَشْمَطَ. عَنْوَانُ السَّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَنْسِيحًا وَقُرْآنَا (١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرُوءِ عَنْوَانَ قَلْبِيهِ وَرَائِدُهُ فَاَنْظُرْ بِمَاذَا تَعْنَسُونَ

وَالْعُنَّوَانُ ( بِاللَّامِ ) : مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَلَانِيَةِ . وَالْعُنَّوَانُ ( بِالنُّونِ ) : مُشْتَقٌّ مِنْ عَنْ الشَّيْءِ يَعْنُ : إِذَا عَرَضَ . فَالْوَاوُ عَلَى (٢) هَذَا زَائِدَةٌ ، وَوَزَنُهُ فُعُولٌ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَّتِ الْأَرْضُ تَعْنُو : إِذَا ظَهَرَ فِيهَا النَّبَاتُ . وَيَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَّتِ الْكِتَابُ وَعَنَّتُهُ فَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ عَنْوَانُ ( فُعْلَانًا ) ، وَتَكُونُ الْوَاوُ أَصْلًا ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ اللَّامُ فِي عَنْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالَوا جَبْرِيلَ ، وَجَبْرِينَ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : عَنَّتُهُ ، وَعَنَّتُهُ بِالنُّونِ ، فَلَا يَكُونُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ إِلَّا مِنْ عَنْ يَعْنُ : إِذَا عَرَضَ ، وَتَكُونُ الْوَاوُ فِي عَنْوَانٍ زَائِدَةٌ ، وَاللَّامُ فِي عَنْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَصِحُّ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَمَنْ قَالَ : عَنَّتُهُ أَحْوَنُهُ ، عَلَى مِثَالِ صُنَّتُهُ أَصَوغُهُ ، فَإِنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ عَنْوَتِهِ .

وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ الْعُنَّوَانَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَنَايَةِ بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْكُتُبَ فِي الْقَدِيمِ كَانَتْ لَا تُطْبَعُ ، فَلَمَّا طُبِعَتْ وَعُنُونَتْ ، جَعَلَ الْقَائِلُ يَقُولُ مَنْ عُنِيَ بِهَذَا الْكِتَابِ ؟ وَلَقَدْ عُنِيَ كِتَابُهُ بِهِ . وَهَذَا الْأَشْتِقَاقُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَقُولُ : حُنْيَانٌ ( بِالْيَاءِ ) وَلَا يَلِيقُ بِمِثَالِ اللُّغَاتِ .

(١) البيت لحسان بن ثابت كما في إصلاح المنطق لابن السكيت صفحة ٣٢١ وفي اللسان (عني) وهو في رثاء عثمان رضي الله عنه .

والأشْمَطُ : الْأَبْيَضُ . وَعَنْوَانُ السَّجُودِ : آثَرُهُ فِي وَجْهِهِ . وَقُرْآنَا : قِرَاءَةُ .

(٢) في المطبوعة « مَنْ » تحريف .



وقد قال قوم : العُنوان : الأثر ، وبه سُمى عنوان الكتاب . واحتجوا  
بقول الشاعر : ( ضحوا بأشعث. عُنوان السجود به <sup>(١)</sup> ) .

وهذا القول فيه نظر ، لأنه يلزم في العنوان الذى هو الأثر من الاشتقاق ،  
ما يلزم في عنوان الكتاب . ولقائل أن يقول إن الأثر شُبّه <sup>(٢)</sup> بعنوان الكتاب .

---

(١) انظر ما سبق صفحة ١٩٠ .

(٢) في المطبعتين ١ ، ب « شبه » .

## الديوان

الديوان : اسم أعجمي عرّيته العرب ، وأصله ديوان ، بواو ومشددة ، فقلبت الواو الأولى ياء ، لانكسار ما قبلها . ودلّ على ذلك قولهم في جمعه : ديوانين ، وفي تصغيره دُيُونين ، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة . ومن العرب من يقول في جمعه : دَيَاوين (بالياء) قال الشاعر :

عدائي أن أزورك أم عَمْرُو دَيَاوِينُ تَنْفَقُ بِالْمَسْدَادِ<sup>(١)</sup>

كذا رويناه بالياء . وفي (ديوان) شلوذ عما عليه جمهور الأسماء في الاعتلال من وجهين : أحدهما : أن الواو الساكنة ، إنما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها ، إذا كانت غير مدغمة في مثلها ، نحو ميزان وميهاد . فإذا كانت مدغمة في مثلها صحت ، نحو اجْلُوَاذِ واعْلُوَاطِ .

والوجه الآخر : أن الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف ، أنهما إذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالمكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، نحو لَوَيْتَه لِيَا ، وطَوَيْتَه طِيًّا ، ونحو سَيْدٌ ومَيْتٌ . والأصل في تسميتهم الديوان ديوانا : أن كسرى أمر الكتّاب أن يجتمعوا

(١) ورد البيت في اللسان : (دون) ولم يلبه .

ومن تنفق : تحسن وترقق .

وفي المطبوعة « تنفق » في موضع « تنفق » .

في دار ويعملوا له حساب السنوآ في ثلاثة أيام ، وأعجلهم فيه ، فأدخلوا في ذلك . وأطلع عليهم لينظر ما يصنعون ، فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسجون (١) كذلك . فعجب من كثرة حرّكتهم ، وقال : أي ( ديوانه ) . ومعناه هؤلاء مجانين . وقيل معناه شياطين ، فمضى موضعهم ديوانا . واستعملته العرب ، وجعلوا كل مُحَصِّل من كلام أو شعر ديوانا .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا عربيته فاطلبوه في شعر العرب ، فإنه ديوانهم . ويقال لخادم الديوان : الفتيح ، وقد فُتِحَتْ فلانا : أي جعلته فُتِحًا . والفتيح أيضا : الذي يحمل الكتب من بلد إلى بلد ، فأما فُوتِحَت بالواو : فمعناه : جمعت فوجها من الناس .

## البَرَاءة

البراءة في الأصل : مصدر من قولك : برئت من (٢) الأمر بَرَاءة وبراء ، بمعنى تبرأت منه تبرؤًا . ويقال : هو برئء من ذلك ، وهما بريثان ، وهم بَرَاءٌ على وزن طَرَفَاء . فإذا قلت : هو برء من ذلك ( بفتح الباء ) لم يثن ولم يجمع ، لأنه مصدر وصيغ به .

ويقال : قوم برءاء ( بكسر الباء ) على وزن طَرَفَاء ، وبرءاء ( بفتح الباء ) وبرءاء ( بضمها ) ، وهوامم للجميع بمنزلة تَوَام جمع تَوَام ، وعُرَاق جمع عُرَاق وهو العظم بما عليه من اللحم ، وتَوَوَّق بُسَاط جمع بَسَط . وهي الناقة مع

(١) في المطبوعة ويصنون .

(٢) في المطبوعة وقية تحريف .

ولدها<sup>(١)</sup> ، ولم يأت من الجمع شيء على أفعال إلثمانية ألفاظ. هذه بعضها .  
ويروى بيت زهير . :

إليكم إننا قومٌ بسراء<sup>(٢)</sup>

بالفتح والكسر .

فأما البراءة المستعملة في صناعة الكتابة ، فسُميت بذلك لعنيين :  
أحدهما : أن يكون من قولهم : برئت إليه من الدين براءة : إذا أعطيته  
ما كان له عندك . وبرئت إليه من الأمر براءة : إذا تخليت له عنه ، فكان المرغوب  
إليه يتبرأ إلى الراغب مما أمّله لديه ، ويتخلّى له عما رغب فيه إليه . وقيل :  
إنما كان الأصل في ذلك أن الجاني ، كان إذا جنى جنابة يستحق عليها العقاب ،  
ثم عفا عنه الملك ، كتب له أماناً مما كان يتوقعه ويخافه . فكان يقال : كتبت<sup>(٣)</sup>  
لفلان براءة ، أي أماناً ، ثم صار مثلاً . واستُعيير في غير ذلك . :

وقد جرت عادة الكتاب ألا يكتبوا في صدور البراءة ( بسم الله الرحمن  
الرحيم ) اقتداء بسورة ( براءة ) التي كُتبت في المصحف من غير بسملة ،  
( واختلف<sup>(٤)</sup> في العلة التي من أجلها كتبت ( براءة ) في المصحف من غير بسملة )<sup>(٥)</sup>  
فقال قوم من النحويين ، وهو رأي محمد بن يزيد<sup>(٦)</sup> : لم تفتتح بـ ( بسم الله ) ،  
لأن ( بسم الله ) افتتاح الخير ، وأول براءة وعيد ، ونقض عهد .

(١) العبارة في المطبوعة : وهي أنيقة التي تركت وولدها لا يمنع منها ، ولا تطف على غيره .

(٢) البيت بنامة كافي : غنار الشعر الجاهل ص ٢٧١

وأما أن يقول بنو مصاد إليكم إننا قوم يراء

(٣-٢) ما بين الرقعتين سقط في المطبوعة .

(٤) هو محمد بن يزيد المبرد من أئمة البصريين في العربية ، وقد سبقت ترجمته .

وَسُئِلَ أَبِي بِن كَعْب (١) ، مَا بَالُ بَرَاءةٍ لَمْ تَفْتَحْ بِبِسْمِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُا نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَأْمُرْ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ بِذَلِكَ ، فَضَمَّتْ إِلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ ، لِشَبْهِهَا بِهَا ، يَعْنِي أَنَّ أَمْرَ الْيَهُودِ مَذْكُورٌ فِي الْأَنْفَالِ ، وَهَذِهِ نَزَلَتْ بِتَقْضِ الْيَهُودِ فَكَانَتْ مُلْتَبِسةً بِهَا .

## التَّوْقِيعُ

وَأَمَّا التَّوْقِيعُ ، فَإِنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ كِتَابٍ يَكْتُبُهُ الْمَلِكُ ، أَوْ مِنْ لَهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ ، فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ الْمَرْفُوعِ إِلَيْهِ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ ، أَوْ فِي خُرْصِهِ ، بِإِلْجَابِ مَا يُسْأَلُ أَوْ مِنْعِهِ ، كَقَوْلِ الْمَلِكِ : يَنْقُذْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَوْ هَذَا صَحِيحٌ . وَكَمَا يَكْتُبُ الْمَلِكُ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ : لِيَتَرَدَّدَ عَلَى هَذَا ظُلَامَتُهُ . أَوْ لِيُنْظَرَ فِي خَبَرِ هَذَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .

وَكَمَا يَرَوِي عَنْ جَمْفَرِ بْنِ يَحْيَى (٢) : أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ يَشْتَكِي فِيهِ عَامِلٌ . فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ يَا هَذَا قَدْ قُلَّ شَاكِرُوكَ ، وَكَثُرَ شَاكُوكَ ، فِيمَا مَا عَدَلْتُ (٣) وَإِمَّا اعْتَزَلْتُ .

---

(١) أَبِي بِن كَعْب بن قيس الأنصاري النجاري الخزرجي ، أبو المنذر المدني ، سيد القراء ، كتب الوحي وشهد بدرًا وما بعدها . وكان من جمع القرآن (حفظه بأجمعه) . واختلف في سنة وفاته (سنة ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ هـ) .

(٢) جعفر بن يحيى البرسكي ، كان وزيرًا الرشيد بعد أبيه ثم خلف الرشيد وتكبد آل برهم لما انفكفت عنهم في استرجاع ملك فارس وهدم ملك العرب .

(٣) في رواية « اعتذلت في موضع » عدلت .

وقال الخليل : التوقيع في الكتاب إلحاق فيه بعد الفراغ منه . وإشتقاقه من قولهم : وقعت الحديدة باليَقَعُ وهي المطرقة <sup>(١)</sup> : إذا ضربتها . وحمار موقع الظهر : إذا أصابته في ظهره دَبْرَة . والوقية : نقرة في صخرة ، يجتمع فيها الماء ، وجمعها : وقائع .

قال ذو الرمة :

وَرَيْنَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثِ كَنَائِهِ جَنَى النَّحْلِ مَزْجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ <sup>(٢)</sup>

فكأنه سُمِّي توقيعًا ، لأنه تأثير في الكتاب ، أو لأنه سبب وقوع الأمر وإنفاذه من قولهم : أوقعت الأمر فوقه .

## التاريخ

يقال : أرخت الكتاب تأريخًا ، وهي أفصح اللغات ، وورثته تَوْرِيخًا ، فهو مَوْزُغٌ ومَوْزَخٌ . وأرثته ( خفيفة الراء ) أرْخًا ، فهو مَأْرُوخٌ ، وهي أقل اللغات .

والتاريخ نوعان : شمسي ، وهو المبني على دوران الشمس ، وقمرى : وهو المبني على دوران القمر . وكان المتقدمون يُسمُّون الحساب القمري محسوفًا .

وتاريخ العرب مبني على دوران القمر ، وهو الذي يجري به العمل عند

(١) العبارة « وهي المطرقة » ساقطة من المطبوعة .

(٢) البيت في ديوانه ، وفي الأساس ( سقط ) . ويقال : فلانك فاسقاط الأحاديث . وسألهم أحسن الحديث ، وهو أن يحاذيهم شيئًا يند فيه .  
والوقائع : الخائق ، واسطه : وقعه . يقال : أصنى مع ماء الوقية .

الفقهاء . وكانت العرب تدرج بالكوائن والحوادث المشهورة ؛ من قحط . ه  
أو غصب ، أو قتل رجل عظيم ، أو موته ، أو وقعة مشهورة عند الناس ،  
كما قال الربيع بن ضبع الفزاري :

ماتنا أهل الخلود وقسنا      أدرك عقل ومولدى حُبُرا  
أبا امرئ القيس، قد سمعت به      هيهات هيهات طال ذا عُمُرًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

زمان تنال الناس موت هشام

يعني هشام بن الوليد المخزومي .

وقال النابغة الجعدي :

لمن يك سائلا غي فاني      من الشبان أيام الحُسن<sup>(٢)</sup>

وقال حميد بن قيس الهلالي<sup>(٣)</sup> :

وما هي إلا في إزارٍ وعَلَقَةٍ      مَغارِبِ هَمامٍ على حَى خَدَعِما

(١) البيت لربيع بن ضبع الفزاري أحد المسميين في الجاهلية. قبل عاش ٣٤٠ سنة وأدرك الإسلام ولم يلم وحاش إلى أيام معاوية . وقد ذكرها عبد القادر البندقي في الخزانة (٣ - ٣٠٨) ضمن مقطوعة وروايته : (أهل الخلود) . وفي المطبوعة (الحياة مكان الخلود) . وأراك في موضع أدرك تحريف .  
(٢) ورد البيت في اللسان والتاج : (شبن) . والحنان : داء كان يُلغى الإبل في مناعها فتبوت منه وعرفت أبله عند العرب بزمان الحنان ، وجبلته تاريخًا .

ورواية صخر البيت في المطبوعة (من يحرس على كبرى ..) .

(٣) البيت في اللسان (علق) وفي المحكم (١ : ١٢٤) .

والطبعة : قيس بلاكين ، وقيل : هو ثوب صغير ، وهو أول ما يليه المولود . وانظر الجبالص  
لأن جبر (٢ : ٢٠٨) والكمال البيرد (١ : ١١٨) .

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار<sup>(١)</sup> ، وبناء الكعبة . وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . وبين عام الفيل والفجار عشرون سنة . وسمى الفجار لأنهم فجروا فيه ، وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها . وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمس سنين .

وكانت الفرس تؤرخ بالوقت الذي جمعهم فيه أردشير ملك فارس ، بعد أن كانوا طوائف .

دلم يكن في صدر الإسلام تاريخ إلى أن ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فاقتتح بلاد العجم ، ودون الدواوين ، وجبى الخراج ، وأعطى الأعطية : ف قيل له : ألا تؤرخ ؟ فقال : وما التاريخ ؟ ف قيل له : شيء كانت تعمله الأحاجم ، يكتبون في شهر كذا من سنة كذا . فقال عمر : هذا حسن ، فأرخوا . فقال قوم : نبداً بالتاريخ من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال قوم : بل من وفاته . وقال قوم : بل من الهجرة . ثم أجمعوا على الابتداء بالتاريخ من الهجرة<sup>(٢)</sup> . ثم قالوا : بأي الشهور نبداً ؟ فقال بعضهم : نبداً من رمضان . وقال بعضهم من المحرم ، لأنه وقت منصرف الناس من حجهم . وكانت الهجرة في شهر ربيع الأول . وكان تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه . فقدم التاريخ على الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة ، وجعل من المحرم .

(١) في تاج العروس : فجر) : وأيام الفجار (بالكسر) كانت بهكاظ ، ففاجروا فيها واستحلوا كل حرمة . وكانت أربعة أفجرة وآخرها فجار البراض ، وهو الوقت النطى ، نسبت إلى البراض بن قيس الذي قتل عروة الرحال .

وإنما سميت بذلك لأنها كانت في الأظهر الحرم ، وكانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت المخرجة على قيس .

(٢) قالوا : لأن الله أمر الإسلام وأظهره بالهجرة (السنوية : الإعلان بالتاريخ لمن قدم التاريخ) .



وكانوا يكتبون : شهر رمضان ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر  
ليذكرون الشهر مع هذه الثلاثة الأشهر ، ولا يذكرونه مع غيرها من شهور  
السنة .

والشهور كلها مذكورة الأسماء ، إلا جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، . وهى  
كلها معارف ، جارية مجرى الأسماء الأعلام .

## ذِكْرٌ

[أول من افتتح كتابه بالبسملة ، وأول من قال : أما بعد : وأول من  
طبع الكتب . وأول من كتب : من فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان :

• • •

أول من افتتح كتابه بالبسملة ، سليمان بن داود صلى الله عليهما .  
وأول من قال ( أما بعد ) : داود عليه السلام . وأول من كتبها من العرب .  
قُس بن ساعدة الإيادى .

وكانت العرب تقول فى افتتاحات كتبها وكلامها : ( باسمك اللهم ) ،  
فجرى الأمر على ذلك فى صدر الإسلام ، حتى نزلت ( بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا  
وَمُرْسَاهَا )<sup>(١)</sup> ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( بسم الله ) . حتى  
نزلت ( قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ )<sup>(٢)</sup> فكتب ( باسم الله الرحمن ) .

(١) الآية ٤١ من سورة هود .

(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

ثم نزلت : ( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(١)</sup> ) ، فصارت سنة إلى يومنا هذا .

وأما أول من طبع الكتب ، فعمرو بن هند .

وكان سبب ذلك : أنه كتب كتابا للمتلعمس الشاعر ، إلى عامله بالبحرين ، يوجهه أنه أمر له فيه بجائزة ، وأمره فيه بضرب عنقه . فاستراب به المتلعمس ، فدفعه إلى من قرأه عليه ، فلما قرئ عليه ، رى بالكتاب في النهر وفر . وفي ذلك يقول :

وأقبتها بالثقي من جنب كافر      كذلك أقنو كل قط مضملي <sup>(٢)</sup>  
رضيت لها بالماء لما رأيته سبا      يجرل بها التيار في كل مخفيل

فأمر عمرو بن هند بالكتب فحُتِمَت . فكان يؤتى بالكتاب مطبوعا ، فيقال : من هـي به ؟ فلذلك قيل : عنوان . والعنوان : الأثر ، قال الشاعر :

وأشعث عنوان السجود بوجهه      كرمبة هنز من عنوان أبي نصر <sup>(٣)</sup>

وقد ذكرنا اشتقاق العنوان فيما تقدم ، وبيننا أن هذا القول لا يصح إلا في لغة من قال : عنوان ( بالياء ) .

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) البيت لمتلعمس جرير بن عبد السبح القصبى ، وفي روايته اختلاف في المراجع ومعنى (أقنو) : أكرم وأحفظ . وقيل : أجزى وأكافى . وفي رواية جهيزة أشمار العرب لقرشي ص ٣٣ .

وأقبتها من حيث كانت فإنني      كذلك أقنو كل قط مضملي

وانظر اللسان ( قنا ) وجميع الأمثال للبيداني ١ : ٢٧١ .

(٣) ورد البيت في اللسان ( عنا ) ولم ينفى . وصدر البيت فيه

« وأشعث عنوان به من سجوده » .

ويقال : في جهة عنوان من كثرة سجوده : أي أثر .

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى ملك الروم كتابا فلم يختمه ، فقيل له : إنه لا يُقرأ إن لم يكن مختوما . فأمر أن يعمل له خاتم ، وينقش على قصه : محمد رسول الله . فصار الخاتم سنة في الإسلام .

وقد قيل : إن أول من ختم الكتب سليمان بن داود عليهما السلام . وقالوا في تناول قوله عز وجل : ( إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ ) (١) أي مختوم . وأول من كتب من فلان إلى فلان ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار ذلك سنة .

يكتب الكتاب ويبدأ باسمه قبل اسم من يخاطبه . ولا يكتب لقباً ولا كنية ، حتى وكى عمر بن الخطاب ، وتسمى بأمير المؤمنين ، فكتب من أمير المؤمنين حمز . فجزت السنة بذلك إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فكان الوليد أول من اكتب في كتبه ، وأول من عظم الخط . والكتب (٢) ، وجود القرايطس ، ولذلك قال أبو نواس (٣)

سَبَطْتُ مَشَافِرَهَا دَقِيقُ خَطْمُهَا      وَكَانَ سَائِرُ خَلْقِهَا بَنِيَانُ  
وَاخْتَارَهَا لَوْ جَرَى فِي جِلْدِهَا      يَقْسُقُ كَقَرطاسِ الْوَلِيدِ هِجَانُ (٤)

وأمر ألا يتكلم بحضرته ، وألا يتكلم عنده إلا بما يُحِب . وقال : لا أكاتب الناس بمثل ما يكتائب به بعضهم بعضاً . فجزت سنة الوليد بذلك ، إلا في

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) للكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٣) البيتان في ديوانه اختيار حنزة بن الحسن الأصمالي ( طبعة المطبعة الحيدرية بالقاهرة ) من قصيدة

( صفحة ٥١ - ٥٢ ) يلحج بها الرشيد والبيتان في وصف ثاقب نواس ، :

أيام عمر بن عبد العزيز ، وهزبد الكامل<sup>(١)</sup> . فإنيها لما وُلّيا ، ردّا الأمر إلى ما كان عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزمن صحابته رضي الله عنهم . فلما ولي مروان بن محمد<sup>(٢)</sup> رجع إلى أمر الوليد ، فجري العمل بذلك إلى اليوم .

كمل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد ، بحمد الله<sup>(٣)</sup> وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم

---

(١) هو المشهور بيزيد الناقص، قيل : لأنه نقص أهلية الجند ، وقد سبقت الإشارة إليه، وهو المسمى بقولم : (الناقص والأشج : أحداً بنى مروان) . والأشج : هو عمر بن عبد العزيز . ولعلمهم لقبوه (الكامل استبشاعاً لما يتبادر من تلقبهم (بالناقص) من سوء الأثر في النفس .

(٢) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : آخر الأمويين ، قال في كتاب المغيرة هو آخر خلفاء بني أمية ، وعنه انتقلت الدولة إلى بني العباس . ويقال له الجعدي (لأنه تلميذ الجعد بن دوح) وكان شجاعاً صاحبدهاء وسكر ، وكانت أيامه أياماً حقن ، ولم تطل حتى هزمته الجيوش العباسية، وتبعت إلى بلاد مصر ، فقتل بقرية اسمها (برصير) من قرى الصعيد ، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومئة . هـ ١٠٠ .

(٣) هذه عبارة خطية الاسكوريال (الأصل) وفي المغيرة غ : والحمد لله وصل الله على نبيه محمد وعلى آله . هـ .

## فهرس

القسم الأول من كتاب الاقتضاب  
فى شرح أدب الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة كتاب الاقتضاب للدكتور حامد عبد المجيد	٥
تفسير ابن السيد البطليوسى لخطبة أدب الكتاب	٢٧
ذكر أصناف الكتاب	١٣٧
كاتب الخط	١٣٨
كاتب اللفظ	١٣٩
كاتب العقد	١٤٢
كاتب المجلس	١٤٣
كاتب العامل	١٤٤
كاتب الجيش	١٤٨
كاتب الحكم	١٥١
كاتب المظالم	١٥٥
كاتب الديوان	١٥٦
كاتب الشرطة	١٥٩
كاتب التدبير	١٦٠



الموضوع	الصفحة
باب ذكر جملة من آلات الكتاب	١٦١
الدواة	١٦١
لأصلاح الدواة بالممداد	١٦٣
القلم	١٦٥
أصناف الأقلام	١٧٠
السكين	١٧٤
المقص	١٧٦



الكتاب :	١٧٨
طبع الكتاب وختمه	١٨٥
العنوان	١٨٩
الديوان	١٩٢
البراعة	١٩٣
التوقيع	١٩٥
التاريخ	١٩٦



إذكر أول من افتتح كتابه بالبسملة	١٩٩
وأول من قال ( أما بعد )	١٩٩
وأول من طبع الكتب	٢٠٠
وأول من كتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان	٢٠١



Bibliotheca Alexandrina



0333554

مطابع الكتب القديمة

التمن ١٠٠ قرش